

في طريق عودته من العراق مروراً بعمان التقى الرفيق زوغانوف رئيس الحزب الشيوعي الروسي مع وفد من الحزب الشيوعي الاردني مؤلف من الرفاق : الدكتور يعقوب زيادين الامين العام والرفيق امال نفاع عضو المكتب السياسي والرفيق الدكتور خالد حمشاوي رئيس لجنة الرقابة المركزية والرفيق نضال مضية.

وأثناء اللقاء قدم وفد الحزب الشيوعي الاردني دعوة للرفيق زوغانوف لحضور مؤتمر الحزب الشيوعي العلني الثاني الذي سيعقد في ١٩٩٧/١٢/١٧، وقد رحب بالدعوة واكد انه سيعمل على تلبيتها، وعلى حضوره شخصياً اذا تمكن من ذلك

يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا!

اسبوعية سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (١١٤) • السنة (٥٠) • ١ - ١٥ كانون اول ١٩٩٧ • الثمن (١٥٠) فلساً

الدوحة ومذبحة الاقصر وتداعياتهما

يؤكد مراقبون ومحللون سياسيون على الصعيدين العربي والعالمي ان مذبحة الاقصر البشعة، التي ذهب ضحيتها ستون سائحاً اجنبياً، كانت عقوبة مكشوفة لمصر على موقفها من مؤتمر الدوحة، الذي الحق ضرراً بالسياسة الامريكية في المنطقة ووسع دائرة الشجب والاستنكار للسياسة الاسرائيلية.

وعلى ما يبدو فقد التقط المسؤولون المصريون الرسالة وردوا عليها بوضوح. فقد قال الرئيس حسني مبارك ان قوى اجنبية حركت هؤلاء المجرمين، واتهم بعض الدول التي تأوي بعض الهاربين والمتهمين بقضايا الارهاب، انها تتغاضى عن تحركاتهم الموجهة ضد مصر. ثم اخذت السلطات المصرية تطالب بعض الدول الغربية بتسليمها الارهابيين اللاجئين لديها او الذين يقيمون لديها بدون لجوء. وفي الآونة الاخيرة اخذت بعض الصحف البريطانية التي تأثرت بحجم جريمة الاقصر تكشف الكثير من اسرار الشخصيات المصرية المقيمة في بريطانيا والذين تتهمهم السلطات المصرية بالارهاب.

ان الربط بين مذبحة الاقصر وقمة الدوحة كان ولا زال موضع العديد من التعليقات خاصة في عواصم العالم المعنية بالاوضاع في المنطقة وكذلك بالنسبة لمحللين عرب. لقد كان الغياب الكثيف للدول العربية ولا سيما مصر والسعودية وكذلك المغرب، سبباً حقيقياً في فشل المؤتمر واضطرار المشاركين للاعتراف علناً بالنتائج الخطيرة والوخيمة المترتبة على السياسة الاسرائيلية بالنسبة لعملية التسوية وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية بالنسبة للمصالح والسياسة الامريكية. وقد كان الغياب العربي الكثيف رسالة حقيقية للعالم ولمنظمي المؤتمر والمعنيين بنجاحه، رسالة كان صداها الاول ازدياد الشجب للسياسة الاسرائيلية واتساع الهوة بين حكام البيت الابيض وحكام اسرائيل.

فمن الواضح ان الدوائر الامريكية المختصة بشؤون المنطقة لا تجد نفسها مضطرة لممارسة اية ضغوط على حكام اسرائيل، اذا كانت طلباتها ورغباتها تلبى بسهولة من قبل الجهات العربية المعنية.

واذا ما علمنا ان الشخصيات الامريكية التي تتولى قضية الشرق الاوسط مباشرة غالبيتها، ان لم يكن جميعها من اليهود المتعاطفين مع اسرائيل، لادركنا ان حجم الانحياز الامريكي يصبح كبيراً جداً، بحيث يترتب على الموقف العربي متطلبات اضافية كذلك.

من المعتقد ان الدوائر الامريكية لم تتوقع هذا الحجم الواسع للمقاطعة العربية، خاصة في ظل الجهود الكبيرة التي بذلتها لاقناع الاطراف بالحضور، ولكنها عندما فوجئت نهائياً بالموقف العربي، ادركت ان الدول العربية تمتلك امكانات حقيقية

البقية ص ١٠

الضغط والتهديد يحاصران نتنياهو

لم يسبق في تاريخ اسرائيل، ان بلغ رئيس وزراء هذا الوضع من العزلة وتعرض للهجوم من الداخل والخارج وحتى من داخل حزبه واعضاء وزارته كذلك، كما هو الحال مع بنيامين نتنياهو.

فالمعارضة الاسرائيلية تتهمه باحداث شرخ عميق في العلاقات مع الادارة الامريكية الامر الذي ادى ان تطفو التناقضات الامريكية - الاسرائيلية على السطح، في واحدة من المرات النادرة جداً في العلاقة بين البلدين. وترى بعض اوساط المعارضة واوساط كثيرة من اليمين الصهيوني والديني ان تأزم العلاقات مع الولايات المتحدة ليس في صالح اسرائيل راهناً ومستقبلاً. وبينما تشدد قوى اليسار من مختلف المواقع ومن منطلقات متفاوتة ضغوطها على نتنياهو من اجل تنفيذ الاتفاقات مع الفلسطينيين على وجه التحديد، ويشدد البعض على ضرورة الامتثال للرغبات الامريكية، فإن نواب اليمين الاسرائيلي وخاصة الاعضاء في التحالف الحاكم يطالبون نتنياهو بعدم الرضوخ للضغوط الامريكية والاستمرار في سياسة توسيع الاستيطان وعدم الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وزيرة الخارجية الامريكية، ابلغت نتنياهو عندما التقته مؤخراً في لندن في الرابع عشر من الشهر المنصرم بان يأتي الى واشنطن حاملاً اقتراحاً محدداً ومقبولاً لتحريك عملية السلام بشكل جدي يتضمن تطبيق الاتفاق المرحلي. واعطت واشنطن كما يبدو اكثر من اشارة تدل على ان الرئيس كلينتون لم يكن معنياً باللقاء او مهتماً به في غياب تصور يسمح بتحريك عملية السلام. الاوروبيون، من خلال مبعوث الاتحاد الاوروبي، وعلى لسان اكثر من مسؤول في دول اوروبية مختلفة وخاصة وزير خارجية فرنسا ابلغوا المسؤولين الاسرائيليين قلقهم من نتائج السياسات الاسرائيلية ازاء قضية التسوية في الشرق الاوسط. والامم المتحدة من جانبها اتخذت قراراً في الجمعية العمومية بالغالبية ساحقة تطالب اسرائيل بوقف الاستيطان في القدس، ومختلف المنتديات الدولية تتخذ قرارات وتوصيات تطالب اسرائيل بالامتثال لقرارات الشرعية الدولية.

مأزق نتنياهو

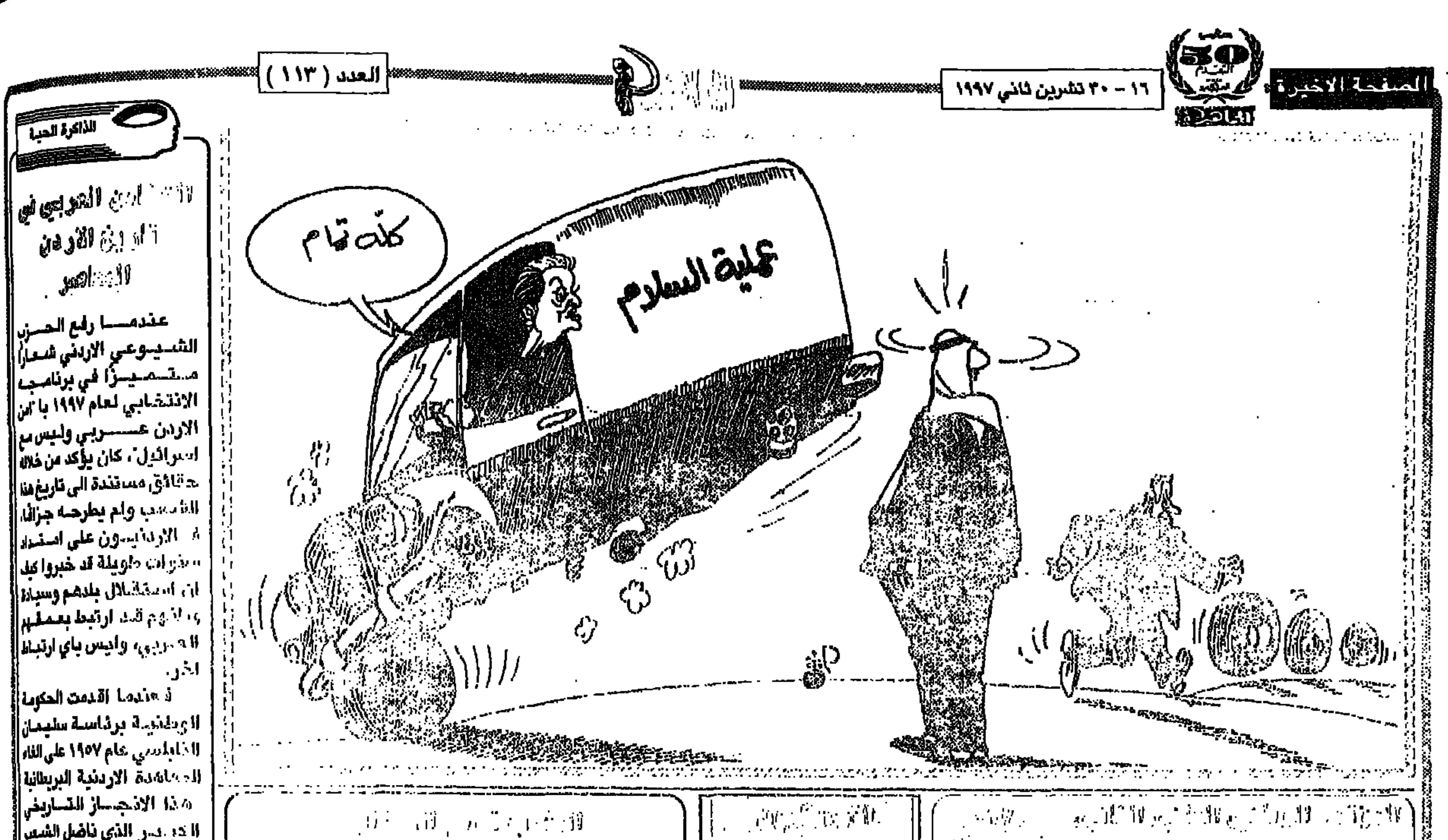
نتنياهو يمر حالياً في مأزق خطير، فالتحالف الحاكم الذي يتألف من ٦٦ عضواً في الكنيست، تم تكوينه بالاستناد الى السياسة المتشددة التي جاء بموجبها نتنياهو للحكم بعد انتخابه بشكل مباشر رئيساً للوزراء، وتقضي هذه السياسة اعادة النظر في الاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني والسير في التسوية على اساس نظرية الامن الاسرائيلي وادارة الظهر لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام!!!

ولكن بعد ان احتدمت التناقضات بين نتنياهو والكثير من الاطراف داخلياً ودولياً فإن اطراف التحالف لم تعد كتلة واحدة متراصة حول هذه الاهداف. فبينما يتمسك اليمين الصهيوني والديني المتطرف جداً بهذه المبادىء فإن اطرافاً اخرى في التحالف تبدو اكثر ليونة وترغب في الابقاء على الخيوط قوية مع الاخرين لا سيما مع الولايات المتحدة.

كما يواجه نتنياهو موقفاً صعباً في العلاقة مع الولايات المتحدة، التي تشعر ان سياسته المتشددة تلحق اضراراً جدية بمصالحها وبنفوذها في المنطقة. وجاءت المقاطعة العربية الواسعة والمؤثرة لمؤتمر الدوحة لتشعر الولايات المتحدة، بالاحتمالات الخطيرة المترتبة على استمرارها في سياسة السكوت على السلوك الاسرائيلي. لقد ساهم هذا الموقف العربي في دفع التناقض الامريكي مع نتنياهو بقوة الى الامام. واخذت تتسع الدعوات في داخل حزب الليكود، وخاصة بعد مؤتمره الاخير، التي تطالب باقصاء نتنياهو.

وقال يوسي بيلين في جريدة يديعوت احرنوت "اني اكن تقديراً كبيراً لقادة الليكود الذين يسعون الى استبدال نتنياهو، واعرف انه من الاسهل لمعظمهم الاستمرار حتى نهاية الولاية، ان استعدادهم للتشديد حدة انتقادهم يعود الى القلق على مستقبل سفينتنا المشتركة، ومن الاحساس المضني بان الرجل الذي استلم الدفة ليس قادراً على ان يقودهم في البحر العاصف الذي تمخر فيه". ويحذر يوسي بيلين الذين يرفعون شعار حكومة وحدة وطنية شريطة الا يكون على راسها نتنياهو قائلاً، "اني اقلق من هذا الالتزام الشامل. فلا يجوز لنا الالتزام بأمر كهذا، ولا يجوز لنا الانتقال من التحفظ على نتنياهو الى التأييد التلقائي لكل من يحل محله، فهناك اشخاص اسوأ منه". وشكلت استقالة ليبرمان مدير مكتبه ضربة كبيرة لنفوذ وهيبة نتنياهو.

اوساط واسعة داخل اسرائيل اصبحت تتحدث عن ضرورة اجراء انتخابات مبكرة، ويأتي في مقدمتها حزب العمل. ولكن الجدل الواسع والحاد حول الموقف من نتنياهو داخل حزبه وخارجه في اسرائيل يكشف عمق وحجم الانقسام في المجتمع الاسرائيلي. ويعتقد على نطاق واسع ان الاسلوب الذي يدير به نتنياهو السياسة بشكل عام قد جلب له الكثير من الاعداء والمنتقدين، فعندما اعلن ان عدم استقباله في البيت الابيض يعتبر اهانة لاسرائيل كلها، فان ردود فعل الجاليات الاسرائيلية في الخارج على ذلك كانت خافتة وضعيفة جداً. وبالمقابل فإن اوساطاً متنفذة في هذه الجاليات في الولايات المتحدة واوروبا خاصة في بريطانيا، اتخذت خطوات تنم عن انتقاد شديد لممارسات نتنياهو.



الذاكرة الحية

عندما رفع الحزب الشيوعي الاردني شعاراً متميزاً في برنامجه الانتخابي لعام ١٩٩٧ بأن "الاردن عربي وليس مع اسرائيل"، كان يؤكد من خلاله حقائق مستندة الى تاريخ هذا الشعب ولم يطرحه جزافاً. فالاردنيون على امتداد سنوات طويلة قد خبروا كيف ان استقلال بلدهم وسيادة وطنهم قد ارتبط بعمقهم العربي، وليس بأي ارتباط آخر.

فعندما اقدمت الحكومة الوطنية برئاسة سليمان النابلسي عام ١٩٥٧ على الغاء المعاهدة الاردنية البريطانية فهذا الانجاز التاريخي الكبير الذي ناضل الشعب الاردني من اجله منذ عام ١٩٢٨ - لم تكن لتستطيع ان تحققه لولا وثوق الحكومة آنذاك ان الدعم العربي المالي الذي قارب ١٢ مليون دينار قد تم تأمينه ومن اموال عربية من بلدان عربية ثلاث، مصر والسعودية وسوريا. وفعلاً تحقق ذلك.

كما ان هناك شواهد عديدة على الاثر البالغ الذي احدثه التضامن العربي مع الاردن على تعزيز موقفه في وجه التطاولات والاطماع الاسرائيلية الامبريالية التي هددته واستهدفت امنه وسيادته.

ولقد جاءت عملية الموساد الاسرائيلي ومحاولة اغتيال خالد مشعل في شوارع عمان برهاناً جديداً واكيداً ان امن بلدنا وابناء شعبنا اصبح اكثر عرضة للعدوان بعد معاهدة وادي عربة منه قبل توقيع المعاهدة.

كما تؤكد تصريحات نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل حول وادي الاردن واعتباره هذه الاراضي الاردنية اراضي اسرائيلية ان الاطماع الاسرائيلية في بلادنا، وامننا الوطني معرض للتهديد الجدي من قبل هؤلاء الحكام الفاشست.

ان الرد الحاسم على كل هذه الاطماع والمؤامرات تكمن في تعزيز التضامن العربي وتحسين الاجواء مع الاشقاء العرب، وادارة الظهر للمتربصين باستقلالنا وسيادتنا وامننا الوطني.

تقدم الحكومة المغربية دعماً مالياً للاحزاب السياسية لتقوم بحملاتها الانتخابية. ويقدر الدعم للحركة الانتخابية لهذا العام بـ (١٢) مليون دولار يوزع ٢٥٪ منه على الاحزاب بالتساوي ويوزع الباقي وفقاً لاعداد الناخبين والمرشحين. ويشارك في الانتخابات الحالية في المغرب ١٦ حزباً سياسياً.

توفيت مؤخراً في محافظة مرسى مطروح "شمال الدلتا" سيدة تبلغ من العمر "١١٠" اعوام وتعتبر من اكبر المعمرات في مصر.

وكانت رابعة شندي فنوش تعيش في سنواتها الاخيرة على اكل التمر وشرب اللبن، ولها ثمانية اولاد، سبعة ذكور وبنت واحدة. اضافة الى ٢٠ حفيداً، ودفنت السيدة التي ولدت في القرن الماضي وعاصرت ملوك مصر ورؤساءها واهم احداثها، في مقبرة اسرتها في محافظة مرسى مطروح وذلك في جنازة حضرها عدد كبير من المواطنين الذين تمنوا لانفسهم ان يعمروا مثلها.

قدر عضو لجنة المتابعة للدفاع عن الاراضي في الضفة الغربية المهندس حسين داوود عدد المنازل المهددة بالهدم في قرى وبلدات محافظة نابلس والواقعة في المناطق المصنفة (ج) بحوالي ٤٠٠٠ منزل، واشار الى ان عدداً كبيراً من المنازل في قرية عنبتا مهددة بالهدم يقطنها اكثر من "٢٠٠" شخص حيث يبلغ حجم المصادرة في عنبتا حوالي "١٣" الف دونم.

... الامراض الخطيرة مثل الايدز والتهاب الكبد الوبائي فضلاً عن المشاكل النفسية والتفكك الاسري.

وجاء في تقرير لمكتب السياسة الوطنية لمكافحة المخدرات ان الامريكيين انفقوا عام ١٩٩٥ على المخدرات ما يوازي حجم انفاقهم على المخدرات طوال تسع سنوات سابقة. ولفت مكتب المكافحة الانظار الى ان ميزانية المخدرات تكفي لتعليم مليون شخص طوال مرحلة الجامعة.

في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني الذي عقد في ١٩٩٧/١١/١٣ تم إقرار عقد المؤتمر العلني الثاني للحزب في الفترة بين ١٧ - ١٩ كانون اول ١٩٩٧. وقد انتخبت اللجنة المركزية لجنة من اعضائها للإشراف على التحضير للمؤتمر وتوجيه الدعوات للاحزاب الشقيقة والصديقة.

رحيل الكاتب العربي الكبير سعد الدين وهبه

رحل الكاتب المسرحي والسينمائي العربي الكبير سعد الدين وهبه عن عمر يناهز ٧٢ عاماً بعد صراع طويل مع المرض.

ويعتبر سعد الدين وهبه رائد المسرح الواقعي منذ الستينات. وقد تركت مسرحياته شعبية كبيرة لدى عرضها، نظراً لطرافتها ومحاكاتها للواقع.

لقد حاز سعد الدين وهبه على جائزة الدولة التقديرية، وهي من اعلى الجوائز في مصر عام ١٩٨٨، ووسام العلوم والفنون في عام ١٩٩٠ كما حاز على وسام جوقة الشرف الفرنسي من درجة ضابط عام ١٩٧٦، وقلده الرئيس السوري حافظ اسد مؤخراً اعلى وسام في الجمهورية العربية السورية.

وظل سعد الدين وهبه يرفض من خلال موقعه النقابي ورئاسته لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي اي شكل من اشكال التطبيع مع اسرائيل او اي مشاركة لاسرائيل في المهرجان او في اي فعالية ثقافية.

وقد اعتبرت الاوساط الثقافية المصرية، والكتاب المصريين سعد الدين وهبه ضميراً وطنياً حياً.

السيارات في العالم

اظهرت احصائية طريفة عن السيارات في العالم ان هناك سيارة لكل اثنين من الامريكيين ولكل ٢.٧ من الاوروبيين مقابل سيارة لكل ٧٥٠ شخصاً في بنغلادش وسيارة لكل ١١٢٧ شخصاً في اثيوبيا. واوضحت الاحصائية التي نشرت في لندن ان ايطاليا تضم اكبر عدد من السيارات في اوروبا، حيث ان هناك سيارة لكل ١.٩ مواطن وفي المانيا هناك سيارة لكل شخصين. ويوجد سيارة لكل ١٦ شخصاً في دول الاتحاد السوفياتي السابق، وسيارة لكل ١٩ شخصاً في تركيا.

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والإداري عبد العظيم زاهده

الإدارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق هاتف ٦٢٤٩٣٩
فاكس ٦٢٤٩٣٩ ص.ب : ١٧٠٥٦ عمان - الاردن
TEL. 624939 FAX. 624939 P.O. BOX : 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع الدستور

معجزة فصل تعسفي ترتكبها شركة الغزل والنسيج بحق عمالها

اقدمت شركة الغزل والنسيج على فصل ٣٥ عاملاً بناء على توصية لجنة اعادة النظر بموضوع العمال التي تضم ممثلين عن مديرية عمل الزرقاء وامين عام اتحاد النقابات العمالية، وغرفة تجارة الزرقاء. وتستعد الشركة لفصل ١١٥ عاملاً اخرين في وقت قريب.

وقام العمال بالاعتصام امام المصنع بالزرقاء ورفعوا يافطات تندد باجراءات الشركة التي وصفوها بالتعسفية، وطالبوا باعادة المفصولين الى عملهم معتبرين عملية الفصل عملية تعسفية وغير قانونية.

وفي ساعات بعد الظهر تجمع العمال في مقر النقابة الكائن في مجمع رغدان حيث التقوا رئيس النقابة فتح الله العمراني الذي اوضح ان عملية الفصل كانت متوقعة منذ عام. واكد ان العمال ليسوا سبباً في الاوضاع المتردية التي وصلت اليها الشركة.

واشار العمراني الى ان النقابة بصدد الطعن بعملية الفصل امام محكمة العدل العليا في محاولة لاعادة المفصولين الى عملهم، او المحافظة على حقوق العمال المفصولين باعتبار ان فصلهم كان فصلاً تعسفياً.

ولاحظ العمال ان معظم العمال المفصولين هم من النشطاء نقابياً، الامر الذي يعني ان عملية الفصل كانت مدروسة بعناية من ادارة الشركة بهدف افراغ المصنع من العمال الواعين نقابياً.

ورفض العمال الحجج والمبررات التي ساقتها ادارة الشركة لتبرير عملية الفصل كقولها انها تعاني من مصاعب مالية وانتاجية، حيث اشاروا الى ان ادارة الشركة رفضت طلبيات محلية وعربية لمنتجاتها بحجة عدم وجود القطن ونقص الايدي العاملة.

وقالوا لو ان الشركة تعاني حقيقة من مصاعب مالية وانتاجية فلماذا ابقت على الاشخاص الذين يتقاضون رواتب تزيد عن الف دينار وفصلت الذين لا تتجاوز اجورهم المئة دينار؟ ولماذا تفصل العامل الاردني وتبقي على العمالة الوافدة فيها؟

المدينة الصناعية الاردنية الاسرائيلية تهدد منتجاتنا الوطنية

النائب محمد البطاينة : الاتفاقية تسمح بالتغلغل الاسرائيلي للاسواق الاردنية

وصف النائب محمد البطاينة الاتفاقية الثلاثية التي وقعت في الدوحة بين الاردن واسرائيل والولايات المتحدة بانها تساعد الاقتصاد الاسرائيلي للتغلغل في الاردن والدول العربية المحايدة.

واكد البطاينة ان التسهيلات التي جاءت في الاتفاقية وتعفي بموجبها البضائع الاردنية المصنعة في المدينة الصناعية والمصدرة للاسواق الامريكية من الضرائب تشكل على المدى المستقبلي خطورة على الاقتصاد الاردني وتسهم في توسيع قاعدة التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في الاردن والمنطقة العربية عامة.

واوضح ان بنود الاتفاقية تنص على تشجيع الفعاليات الاقتصادية الاردنية لتعزيز العمل الاقتصادي مع الجانب الاسرائيلي الذي سيكون على حساب العلاقة مع العرب وهم يرون في اسرائيل عاملا معطلا لعملية السلام وترفض الالتزام بما تعهدت به.



النائب محمد البطاينه

واعرب نائب اربد عن اعتقاده بان هذه الاتفاقيه تهدف الى تشكيل مصالح لفئات اردنية محددة بحيث تتحول هذه المصالح الى ادوات ضغوط من اجل الاسراع في التطبيع مع اسرائيل دون ان يرتبط ذلك باستحقاقات السلام التي عطلتها اسرائيل، كما انها ستساعد على تكريس الحلول الانفرادية وضرب العمل العربي المشترك.

الزاوية القانونية

مجلس الاعيان ومبدأ الفصل بين السلطات

من مآثر الثورة ● بقلم : المحامي عدنان البكري

الفرنسية على البشرية، انها قدمت الكثير من الانجازات الديمقراطية التي كان من أهمها مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة وهي السلطة التنفيذية والسلطة القضائية والسلطة التشريعيه التي يتم تشكيلها عن طريق الانتخاب الشعبي وليس عن طريق التعيين من قبل السلطة التنفيذية، بحيث لا يعود للسلطة التنفيذية حق مباشرة السلطة التشريعية أو تعيين من يقوم بها.

لقد شكل ذلك خطوة بل خطوات هامة في المسيرة البشرية التي دفعت البشرية فيها ثمناً غالياً من ارواح ابنائها ودمائهم. ومنذ ذلك الوقت، اخذ مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث يشق طريقه عبر الكثير من النضالات والتضحيات الى مختلف المجتمعات البشرية حتى أصبح اليوم سمة هامة من سمات النظام البرلماني الديمقراطي .

الا أن السلطة التنفيذية في بعض الأنظمة البرلمانية لا تزال تُصر على حقها في التدخل في تشكيل السلطة التشريعية بوسائل مختلفة منها اشراك مجلس أخر يتم تعيينه أو تعيين قسم منه ليكون جزءاً من السلطة التشريعية الى جانب المجلس الذي يتم انتخابه مباشرة من قبل الشعب، كما هو الحال في نظامنا البرلماني الاردني حيث ينص الدستور على ان السلطة التشريعية تتكون من مجلس النواب الذي يتم انتخابه من قبل الشعب مباشرة ومجلس الاعيان الذي يتم تشكيله عن طريق التعيين، وهذان المجلسان متساويان في العملية التشريعية من حيث وضع القوانين وجميع الاجراءات المتعلقة بالعملية التشريعية، أو من حيث ممارسة الرقابة على نشاط السلطة التنفيذية الممثلة بمجلس الوزراء والوزراء وذلك عن طريق توجيه الاسئله والاستجوابات حول أي أمر من الامور العامة . الا أن مجلس النواب ينفرد دون مجلس الاعيان بحق طرح الثقة بالوزراء أو مجلس الوزراء.

على ضوء ذلك كله، وفيما يتعلق بالسلطة التشريعية في نظامنا البرلماني نتساءل : هل تحقق السلطة التشريعية استقلاليتها بالمعنى الذي يتطلبه مبدأ الفصل بين السلطات ؟ ونتساءل مرة اخرى : أليس من الافضل الاكتفاء بمجلس النواب ليكون وحده السلطة التشريعية، فنوفر الكثير من الجهد والمال، ونختصر الكثير من الاجراءات التشريعية من جهة ثانية، ونكون بذلك قد خطونا خطوة متقدمة في مسيرتنا الديمقراطية؟

حوافز تشجيعية ام نصائح البنك الدولي؟!

تقدمت الحكومة في نهاية شهر تشرين الاول الماضي، بحوافز تشجيعية للموظفين، للتقدم بطلب الاحالة الذاتيه على التقاعد، وقد هدفت الحكومة من قرارها كما ادعت هو التخلص من الترهل الاداري والوظيفي في العديد من الدوائر.

وتنص هذه الحوافز على تقديم خمس زيادات سنوية للموظف الذي يتقدم للاحالة على التقاعد، وهذه الزيادات تتراوح ما بين ١٥ ديناراً للفئات الثالثة والرابعة، و ٢٥ ديناراً للفئات الثانية والاولى، وعلى الراتب التقاعدي الاساسي.

ولكن الحكومة بقرارها هذا اشترطت فيه:

أ- ان يتم تقديم طلب التقاعد خلال شهر تشرين ثاني من هذا العام فقط.

ب- ان يتم الغاء المنصب الوظيفي للموظف المتقاعد.

جـ- ان يكون الموظف قد امضى سنوات الخدمة المقبولة للتقاعد حسب نظام الخدمة المدنية.

ولدى تحليل هذا القرار ودوافعه يتبين ان الحكومة عندما حددت مدة شهر واحد فقط للتقدم بالطلب فانها لم تعط الموظف الفرصة الكافية لدراسة مستقبله وترتيب اوضاعه.

كما ان القرار قد حدد شهر تشرين ثاني للطلب اي قبل نهاية السنة المالية الحالية بشهر واحد فقط، مما سيحرم الموظف من الزيادة السنوية المستحقة له في نهاية كل عام، كما انها ستحرم مئات الموظفين من حق الانتقال من الفئتين الثالثة الرابعة الى الثانية والاولى، اي فقدان حق الانتقال من الزيادة السنوية الدنيا (٣) دنانير الى الزيادة السنوية العليا (٥) دنانير.

ان الموظفين اصبحوا في حالة ضياع في التفكير من خلال الاشاعات التي تحدثت عن تغيير وتعديل في نظام الخدمة المدنية، وبالاخص تعديلات جذرية في قانون الضمان الاجتماعي لموظفي وزارة التربية والتعليم والذين يمثلون السواد الاعظم من موظفي الدولة، مما دفع كبار الموظفين الى عدم الاستجابة لهذه الحوافز على امل المزيد منها.

وهكذا تبين ان الهدف الرئيسي لهذا القرار هو استجابة لنصائح البنك الدولي ومطالبته بالتقليل من الانفاق الوظيفي، حيث اقرن القرار شطب المنصب الوظيفي للموظف المتقاعد.

نعم لقد كانت استجابة قطاع موظفي التربية والتعليم لهذه الحوافز كبيرة، خاصة في قطاع المعلمات العاملات في الميدان.

ونتساءل كيف ستعمل وزارة التربية والتعليم على تغطية تلك الشواغر التي ستنتج عن تفعيل هذا القرار، ام انها ستلجأ مرة اخرى الى باب التعليم الاضافي للتخلص من كلفة التعيين واستحقاقاته من تأمين صحي وضمان اجتماعي وغيره من الحقوق الوظيفية!!!

واذا كان هذا هو التوجه المنشود لدى وزارة التربية والتعليم فان واقعا مريرا سيلحق بالميدان التربوي.

ان انعقاد مؤتمر وطني تربوي يشترك فيه كافة الفعاليات التربوية والوطنية والمؤسسات الاكاديمية لوضع سياسة تربوية تتمشى ومتطلبات العصر خير وسيلة لوضع حد لحالة الضياع التي تعيشها موسساتنا التعليمية.

ترى هل من مجيب، ام ان اذاننا صاغية لوصفات البنك الدولي فقط؟؟

مسيرة احتجاجية في الخالدية

نفذت مدرسة فاطمة الزهراء في بلدة الخالدية يوم امس مسيرة احتجاجية وذلك اثر وفاة احدى طالباتها جراء الاهمال في حل مشكلة الشارع الرئيسي والمسمى "بشارع الموت" حيث تعرضت امس الاول الطالبة هيا رزق وهي في الصف الثاني الابتدائي من المدرسة للدهس من قبل احدى السيارات المارة على الطريق الرئيسي. وقد شارك في المسيرة التي جابت شوارع البلدة واغلقت الطريق الرئيسي جمع من اهالي البلدة اضافة لطلبة ومعلمات المدارس مطالبين بايجاد الحل السريع لانقاذ ارواح المواطنين الابرياء من الموت. وعمل توسعة للشارع لمنع تكرار وقوع الحوادث مناشدين كافة الجهات المعنية البدء فوراً بمعالجة شارع الموت هذا الذي مضى عليه سنوات طويلة دون حل مهدداً حياة المواطنين وذلك بعمل جسر فوق الشارع لحركة المشاة.

محافظ المفرق احمد [illegible] ذكر للعرب اليوم بانه تم مخاطبة وزارة الاشغال العامة والاسكان بشأن طريق الخالدية الا ان الامكانات [illegible] دون متابعة المشكلة. وكذلك [illegible] بانه سيقوم بدعوة امين عام وزارة الاشغال العامة والاسكان يوم السبت القادم للاطلاع على واقع المشكلة وحلها بالسرعة الممكنة من خلال ايجاد البدائل الممكنة [illegible] الشواخص والارشادات على الطريق الرئيسي ومنع وقوع حوادث اخرى يصعب تلافيها في المستقبل.

لقد تقدم اهالي بلدة الخالدية بمطالبات كثيرة لايجاد الحلول الملائمة لهذه الطريق منذ سنوات عديدة، دون ان تقوم الجهات الرسمية باي اجراء جدي مما عرض سكانها الى الاذى والى خسائر كبيرة، [illegible] هذه الحوادث [illegible] رزق (١٨) [illegible] خلال الاعوام الثلاثة [illegible]

اجراءات وزارة العمل تقتصر على مفهوم الجباية

ما زالت الاجراءات التي تتخذها وزارة العمل، لتنظيم العمالة الوافدة، لا تؤدي النتيجة المرجوه، بالرغم من التصريحات التي تصدر كل يوم تقريبا عن مسؤولي هذه الوزارة، وبالرغم من الترويج الاعلامي عبر وسائل الاعلام المختلفة لهذه الاجراءات التنظيمية.

العمالة الوافدة ما زالت اعدادها كما هي وما زالت ممارساتها كما هي فالبائعون ما زالوا يتجولون في الشوارع بعرباتهم المحملة بالخضار والفواكه، والعمال ما زالوا يملأون الشوارع يبحثون عن العمل والدخول والخروج من والى بلدنا ما زال كما هو بدون اي معوقات او ضوابط وبامكان اي وافد ان يرتكب الجريمة التي يريد ويغادر خلال ساعات قليلة قبل ان تكتشف حتى الجريمة او السرقة التي ارتكبها.

ولا تقف الامور عند هذا الحد، بل تعدتها الى المؤسسات الخدماتية التي عادة تحتاج الى عمالة كبيرة، فالفنادق الراقية وغير الراقية، تستخدم عمالة وافدة بنسب كبيرة علما ان هناك عشرات بل مئات من الشباب الاردني يحملون مؤهلات جيدة في العمل الفندقي، لكن هذه الفنادق ترفض تشغيلهم لان العمالة الوافدة تقبل برواتب اقل وهذا ينطبق ايضا على المطاعم وعلى الكثير من المرافق.

ان الملاحظ ان تنظيم سوق العمل الاردني هو جباية رسوم تصاريح العمل من العمال الوافدين وليس دراسة حاجة السوق من العمالة الوافدة واخراج من ينافس العامل الاردني على فرصة العمل الذي يستطيع ان يقوم بها العامل الاردني.

نحو المؤتمر العلني الثاني للحزب الشيوعي الاردني

- ١ -

تبدأ في السابع عشر من هذا الشهر اعمال المؤتمر العلني الثاني للحزب الشيوعي الاردني ولمدة ثلاثة ايام، ويشارك في افتتاح المؤتمر عدد من الضيوف من خارج البلاد الذين يمثلون بعض الاحزاب الشيوعية والعمالية والاحزاب القومية والتقدمية وحركات التحرر الوطني في البلاد العربية، وخارجها. كما يحضر افتتاح المؤتمر عشرات المدعوين من الاردن يمثلون الاحزاب والقوى السياسية الوطنية والديمقراطية والهيئات الاجتماعية والشعبية والعديد من الشخصيات الوطنية المستقلة والمئات من اصدقاء الحزب.

يعتبر المؤتمر الذي ينعقد مرة كل اربع سنوات بموجب النظام الاساسي محطة مهمة في تاريخ الحزب من جميع الوجوه، فهو ليس وقفة للمراجعة والتقييم فحسب، بل والاهم كذلك، الاداة الهامة والفعالة لاستشراف المستقبل وتحديد مهام النضال واهدافه ووسائله واساليبه المختلفة، من خلال التحليل العميق لاوضاع الوطن من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، آخذاً في الاعتبار عمق روابط الاردن القومية وما ينجم عنها من استحقاقات في جميع المجالات خاصة الالتزامات المشتركة امام التحديات الكبيرة في ظل الاوضاع الدولية المتغيرة. ويأخذ هذا الاستشراف طابعاً جماعياً من خلال الحوار الشامل الذي يتيحه انعقاد المؤتمر، بين مندوبي المؤتمر ومراقبيه. فالمؤتمر من هذه الناحية يشكل مدرسة حقيقية لجميع اعضاء الحزب، مهما كانت مواقعهم الحزبية ومهما كانت مستوياتهم الثقافية والنظرية ومهما كانت اصولهم الاجتماعية. وتتجلى المشاركة الجماعية في صياغة واقرار سياسة الحزب المستقبلية ووسائل عمله من خلال النقاش العميق والمكثف لوثائق المؤتمر وما ينجم عنها من ملاحظات واقتراحات. ورغم انه قد جرت مناقشة وثيقة مشروع برنامج الحزب من قبل منظمات الحزب والعديد من الاصدقاء خلال التحضير للمؤتمر، وتم في اعقاب ذلك ادخال العديد من التعديلات عليها كحصيلة لذلك، لكن يبقى المؤتمر صاحب الولاية في اقرار الوثيقة بشكلها النهائي.

- ٢ -

ان اباحة الحريات العامة في المجتمع واشاعة الديمقراطية في الحياة العامة، هو المدخل الحقيقي لاشاعة الديمقراطية في مختلف خلايا ومسام المجتمع، في الاحزاب والمنظمات الاجتماعية والهيئات الوطنية والجماهيرية وفي السلوك العام. فلم يكن ممكناً ان تمارس الاحزاب والهيئات الوطنية الاخرى الديمقراطية في حياتها الداخلية وفي تقرير سياساتها بالشكل المطلوب والمناسب، في غياب الحريات العامة في المجتمع وانتفاء الديمقراطية، بسبب اجراءات الحماية الذاتية وظروف اتقاء الملاحقات البوليسية والاجراءات العرفية.

فغياب الديمقراطية في المجتمع لم يكبت ويقمع اساليب الحوار في المجتمع وفي المؤسسات المختلفة، ولم يحل دون بناء مؤسسات المجتمع المدني بمفهومها الحر والواسع فقط، بل اشاع الخوف في السلوك العام، واشاع الانتهازية والتكميم القسري للافواه، مما قتل روح الابداع في العديد من المواقع ولدى جمهور واسع من المواطنين، وحاصر فرص البحث العلمي والاجتماعي الحر، وادى الى تراجع كبير في الذهنية العامة، واشاعة التطرف في المواقف وفي التحليل.

فغياب الديمقراطية يقلص العقلانية في جميع المجالات، ويفسح المجال للانفعالات العاطفية و"فشات الخلق" بدلاً من الرؤية العاقلة والموضوعية لمعالجة القضايا العامة. الامر الذي يفسح في المجال الى بروز "التمرد الفردي" بدل التحرك المجتمعي الواعي والمنظم.

وقد فوت غياب الحريات في بلادنا الكثير الكثير في مجالات الوعي والممارسة لمواطنينا.

ورغم ذلك فقد لعبت الاحزاب السياسية التي ناضلت في ظروف الكبت والارهاب وغياب الديمقراطية، ومن بينها الحزب الشيوعي الاردني دوراً هاماً في توعية الجماهير وتنظيمها وعقلنة الحركة الشعبية وقيادتها، ودفعت ثمن ذلك غالياً على امتداد سنوات طويلة.

- ٣ -

لقد ولد حزبنا في معمعان النضال الوطني والاجتماعي، وتميز منذ قيامه في مطلع الخمسينات بالدفاع عن استقلال الوطن وحريته، وعن حق الشعب الفلسطيني في حقوقه الوطنية المشروعة، وفي الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين، وحقوق المرأة ومساواتها ومن اجل بناء اقتصاد وطني مستقل. ورفع عالياً شعار الغاء المعاهدة مع بريطانيا ولاحقاً شعار مقاومة الدخول في الاحلاف العسكرية العدوانية.

وكان حزبنا ولا يزال، يرى ان حرية وتقدم الاردن لا يمكن ان تحتققا الا بالارتباط بمحيطه العربي، وان توثيق العلاقات الاردنية العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والامنية، هو طريقنا لمستقبل آمن. واستند في نضاله الى تعزيز الوحدة الوطنية وتقوية تحالف القوى الوطنية والديمقراطية.

لقد ناضل حزبنا في اشد الظروف قسوة، وقدم العديد من التضحيات على مدى عشرات السنين. ورغم المصاعب والانتكاسات التي واجهها، ورغم الاخطاء والهفوات التي وقع فيها، ورغم النواقص التي كان يعاني منها في الكثير من الحالات، الا انه صان بأمانة شرف النضال الوطني، ولم ينكس الراية، وساهم مع جميع الوطنيين والديمقراطيين في بلادنا في الحفاظ على تقاليد النضال الوطني المستندة الى تقاليد شعبنا الكفاحية، والى التقاليد النضالية لشعوبنا العربية ولكل شعوب الارض. وبذل حزبنا جهوداً مضنية للحفاظ على بقائه واستمراريته ووحدته امام محاولات الارتداد والمرتدين الذين ارعبتهم التبدلات في العالم وأخذوا يروجون "لنهاية عصر الايديولوجيا"، ولم يفقد حزبنا بوصلته رغم جسامة المتغيرات الدولية وانعكاساتها.

ونحن نأمل ان يشكل مؤتمر حزبنا حلقة جديدة لتعميق التواصل في تقاليد الكفاح من اجل مستقبل افضل.

راي الجماهير

الديمقراطية اولاً والديمقراطية اخيراً

لقد اصبح واضحاً ولم يعد امراً سرياً ان الحياة الديمقراطية في الاردن منيت بانتكاسة ملموسة منذ فترة ليست قصيرة، حيث شهدت تضييقاً واضحاً على الحريات العامة التي اباحها الدستور، وممارسات غير قانونية من جانب السلطة. وتكرر التهديد والوعيد الرسمي بانه سيتم اللجوء الى استصدار تشريعات تكرس هذا التراجع. ويتردد بالفعل بان الحكومة سوف تعرض على مجلس الامة، وبصفة الاستعجال، مشاريع قوانين، يقال انها جاهزة في الادراج الحكومية، تتعلق بتعديل او تغيير قانون الانتخابات وقانون الاحزاب واعادة النظر بالقوانين الناظمة للعمل النقابي، لا سيما النقابات المهنية، كما يفترض ان يعرض على المجلس قانون المطبوعات والنشر المؤقت، الذي ارتكبت باسمه مجزرة الصحافة في البلاد، وتتم باسمه حالياً محاولات حجب المعلومات، وحتى بعض الاخبار عن المواطن الاردني.

ويمكن القول ان القوانين المتعلقة بالانتخابات والاحزاب والمطبوعات والنشر والعمل النقابي تمس اهم النشاطات المتعلقة بالحريات العامة. وتاتي عملية مراجعة هذه القوانين كردة فعل بالدرجة الاولى على الاحتكاك بين السلطات والقوى الوطنية والديمقراطية في العديد من المناسبات وبسبب قضايا محددة ومعروفة.

فالقاصي والداني يدرك ان نقطة التحول في الموقف من الديمقراطية كان توقيع معاهدة وادي عربة، التي واجهتها غالبية القوى الوطنية بالمعارضة والانتقاد، كما قوبلت مفرزاتها بمعارضة شعبية شبه شاملة لا سيما ما يتعلق بالتطبيع مع اسرائيل. واذا كانت الحكومة او الحكومات المتعاقبة تشعر بثقل وطاة المعارضة الوطنية في هذا المجال، فقد ان الاعتراف بان جميع الوعود والآمال التي علقت على المعاهدة وعلى السلام مع اسرائيل!! قد تبخرت، ويجري استخدام المعاهدة كوسيلة لاضعاف الموقف العربي بشكل عام وكذلك اضعاف الموقف الاردني وعزله عن محيطه العربي. كما ان الادراك ان المعارضة الوطنية لا تنصب على مبدا التسوية العادلة، ولكنها تمس شكل التسوية وشروطها التي تمثل اجحافاً واضحاً بحقوقنا الوطنية والقومية وتشكل تهديداً فعلياً وخطيراً لمستقبلنا ولاستقلالنا السياسي وسيادتنا الوطنية وعلاقاتنا وروابطنا القومية.

ولذلك فان اعادة النظر بهذه القوانين لا يجوز ان تكون وسيلة لتكميم المعارضة وتقييد الحريات العامة، بل يفترض ان تكون مدخلاً لتنمية الديمقراطية وتعميق مبدأ الحوار الوطني، وان محاولات عدم الاعتراف بالراي الاخر او تهميشه من خلال الاغلبية التي تتمتع بها الحكومة في مجلس النواب، لن تلغي الراي الاخر ابداً، بل ستجعل التعبير عنه يمر عبر المزيد من الصدامات الاجتماعية وعبر العودة الى الممارسات العرفية التي تعمق الهوة بين الحاكم والمحكوم في البلاد وتلغي مبادىء احترام المجتمع المدني ومأسسة الحياة العامة، وبما يكرس الانتكاسة ويعطيها ابعاداً خطيرة ستكون موضع النقد والتنديد محلياً ودولياً.

اننا نعتقد ان القوانين آنفة الذكر ذات اهمية خاصة بالنسبة لمستقبل الحياة السياسية والممارسة الديمقراطية. ولذلك لا بد ان يكون قانون الانتخابات عصرياً وديمقراطياً ويوسع المجال لوصول الاحزاب الى البرلمان لا يغلق الطريق في وجهها كما يحصل بموجب قانون الصوت الواحد. ويجب ان يؤدي قانون المطبوعات والنشر الى اوسع اشكال حرية التعبير والنشر، وان السلبيات التي تفرزها مثل هذه الحرية، ستكون وفي جميع المقاييس ادنى بكثير واقل اهمية من الامور الايجابية التي تترتب على ذلك.

ان المصلحة الوطنية، تتطلب ان تعرض جميع هذه القوانين على الراي العام، وعلى الهيئات والاحزاب، لسماع صوتها وملاحظاتها واقتراحاتها. فالقوانين ليست امراً يمكن تبديله يومياً وفقاً لمتطلبات اللحظة الراهنة، بل يجب وضعها من خلال رؤية بعيدة المدى ذات طبيعة استشرافية.

مزارعو بساتين وادي الريان يعانون من القرارات الجائرة لسلطة المياه

اصيبت بساتين الرمان في وادي الريان جنوب بلدة جديتا هذا الموسم بأضرار كبيرة على مستوى نمو الاشجار والانتاج جراء شح مياه عين التنور التي تغذي ما مساحته ٨٠٠ دونم من البساتين والتي يعتاش عليها اكثر من الف عائلة من جديتا، بعد ان قامت سلطة المياه بسحب هذه المياه الى محافظة عجلون وترك البساتين عرضه للعطش المستمر تتغذى على فائض مياه العين كل اسبوعين، وانتاج يقدر هذا العام بحوالي ١٦٠ الف دينار بعد ان كان يزيد عن ربع مليون دينار.

وقال بعض المزارعين، انه بعد ان قامت سلطة المياه بسحب حوالي ٧٠٪ من طاقة انتاج عين التنور والبيضاء وترك ٣٠٪ منها لري ١٢٠٠ دونم من بساتين عرجان وباعون وجديتا ووضعنا امام شبح الفقر والبطالة اضطررنا لرفع دعوى في المحكمة لتحصيل حقوقنا من المياه بدل الاضرار التي لحقت بنا جراء ذلك حيث صدر حكم قطعي من خلال محاكم البداية والتمييز في اربد بعد الكشف على واقع البساتين المتضررة، بأن تقوم السلطة بدفع اضرار لنا حسب عدد الشجر المتضرر، ولكن مع ذلك ما زلنا بانتظار حل جذري يُبعد عن اكثر من الف اسرة الفقر والبطالة، طالبين من سلطة المياه فتح البئر الذي تم حفره عام ١٩٩٠ من اجل استغلاله لري البساتين.

وطالب عدد من المزارعين وزارة الزراعة باعادة فتح مكتب الارشاد الزراعي في بلدة جديتا الذي تم اغلاقه منذ سنوات، دون وجود مبررات، معتبرين وجود مكتب ارشاد زراعي من شأنه ان يساهم في دعم القطاع الزراعي في الوادي.

واضافوا ان هناك طرقاً زراعية بحاجة الى فتح وتعبيد في الوادي وهي عراق الدب وام اللوز، واذا ما تم وضعها ضمن خطط ومشاريع مكتب اشغال لواء الكورة في السنوات القادمة ستعمل على رفع المعاناة النهائية عن المزارعين ودعم القطاع الزراعي بشكل يضمن حياة مستقرة للاسر.

اضافة الى ان انعاش الواقع السياحي وتفتح الباب امام استثمارات سياحية تساهم في حل ظاهرة البطالة والفقر التي تواجه البلدة.

٤٠٠ تاجر يطالبون في غرفة تجارة وصناعة بدير علا

قال تجار في لواء دير علا اننا ما زلنا ننتظر استجابة وزارة الصناعة والتجارة واتحاد الغرف التجارية لمطالبنا باحداث غرفة تجارة وصناعة في اللواء مشيرين الى انهم تقدموا بهذا المطلب منذ عشر سنوات.

واضاف التجار ان الحركة التجارية في اللواء بحاجة الى الاشراف والتنظيم لمزيد من الحماية العاملين في هذا المجال وضبط الباعة المتجولين موضحين ان عدد التجار في اللواء حوالي ٤٠٠ تاجر في مجالات مختلفة.

واوضح احد التجار ان المنطقة بحاجة الى غرفة تجارة لتقديم الخدمات للقطاع التجاري وحل الخلافات بين العمال وارباب العمل وايجاد حلقة وصل مع الجهات المعنية.

واضاف تاجر آخر ان احداث غرفة للتجارة والصناعة في اللواء ضرورة هامة لتلبية احتياجات التجار الخدماتية ومتابعة مشاكلهم وهمومهم مع القطاعات كافة.

واشار الى لجوء المواطنين لغرفة تجارة وصناعة السلط في حال احداث شركة او محل تجاري لغايات فتح سجل تجاري تشكل معاناة واعاقة في استكمال الاجراءات.

واعرب تاجر آخر عن امله بأن تستجيب الجهات المعنية لطلب التجار باحداث غرفة تجارة وصناعة على ضوء توفر كافة الشروط التي نص عليها القانون لانجاز احداث غرفة تجارة.

المواطنون في عرجان يطالبون بشبكة صرف صحي وتحسين مستوى الانارة وفتح شوارع زراعية



لقطة من بلدة عرجان

بلدية عرجان احدى بلديات خيط اللبن تقع في الشمال الغربية من مدينة عجلون مركز المحافظة وعلى بعد ١٥ كيلو تعتبر من المناطق الهامة في الزراعة المروية على مستوى المحافظة بسبب وفرة المياه وكثرة البساتين والينابيع وخصوبة اراضيها.

هذه البلدة لا تزال تفتقر للعديد من الخدمات المتمثلة بالطرق الزراعية وشبكة الصرف الصحي والاتصالات والانارة لبعض التجمعات السكانية المحاذية للبلدة والمياه والمدارس.

وقال مواطن من بلدة عرجان، ان الديون المترتبة على البلدية بلغت (١٠٠) الف دينار وعجز الموازنه ١١٢.٩٦ الف دينار وموازنة البلدية ٩٨.٦٤٨ الف دينار فيما تعاني البلدة من نقص الطرق الزراعية النافذة خاصة التي تربط ما بين راسون وعرجان، وجديتا وعرجان.

وطالب باستغلال المنطقة سياحيا من خلال فتح وتجديد طرق امتداد وادي الريان وانشاء سد على الوادي لاستغلال المياه التي تضيع هدرا، كذلك السمح للمزارعين باستخدام بئر عرجان لري المزروعات وفتح طريق عرجان جديتا الذي يربط محافظة عجلون مع اربد.

وطالب بعض المزارعين ضرورة تشجيع القطاع الزراعي واستغلال مصادر المياه الموجودة ومياهها وعمل الاقنية اللازمة، انها تخدم المزارعين ومربي الثروة الحيوانية، موضحين أن مياه الشرب لا تصل لجميع الاحياء ولا تغطي حاجة السكان على الرغم من المراجعات المتكررة لمديرية المياه.

والجدير بالذكر ان هناك (٩٠) قضية مرفوعة على سلطة المياه من قبل المواطنين بشأن قضايا المياه.

ارتفاع نسبة جنوح الاحداث في الكورة
التفكك الاسري والفقر وغياب المتابعة اهم الاسباب

لواء الكورة - اظهرت الارقام الصادرة عن قسم مراقبة السلوك في مديرية التنمية الاجتماعية في لواء الكورة ارتفاع ظاهرة الاحداث المحولين من المحاكم عاماً بعد اخر حيث بلغت في عام ٩٥ (٧٧) حدثا وعام ٩٦ (٩٢) حدثا والعام الحالي حتى نهاية شهر تشرين اول الماضي ١٠٥ احداث وهذا الارتفاع الناجم عن عدة اسباب منها التفكك الاسري والفقر والبطالة تستدعي التوقف عندها والبحث عن الطرق السليمة في الحد منها.

العديد من الجهات الرسمية في اللواء ذات العلاقة بهذه الظاهرة ارتأت عدم الخوض في تحليل هذه الظاهرة او طرح توصيات تحد منها رغم انها اصبحت على السنة المواطنين بحجة ان اظهار هذه الظاهرة يعيب على المنطقة تفاقمها ويؤثر على سمعتها دون النظر ان نشر الوعي وحملات التوعية ذات فائدة في الحد منها، والتزمت بعدم الادلاء بأي معلومة او النشر.

وتشير قضايا الاحداث الى شمولها على حالات ايذاء ومسلكيات ومخالفات سير ومخالفات واتلاف اموال وسرقات حيث تحتل حالات الايذاء والسرقة المركز الاول واعلى نسبة، وهذا مؤشر الى بروز ظاهرة لا بد من تجنيد الجهود والوسائل العلمية لايقافها قبل ان تتفاقم ويصعب السيطرة عليها.

وقال خبير في التنمية الاجتماعية ان اسباب ارتفاع عدد المحولين من المحاكم سنوياً يرجع لازدياد عدد السكان، والتأثيرات السلبية للفقر والبطالة والتسرب من المدارس وانتشار الوسائل المشجعة على الجنوح مثل دور السينما والاتاري والستلايت وغيرها. وهناك سبب آخر وهو قلة الاهتمام الشعبي بهذه الظاهرة والتركيز على العمل الحكومي لمعالجة هذه الظاهرة، اذ لابد من وجود جمعيات او هيئات متخصصة ذات برامج متنوعة في المجال الوقائي او العلاجي والاهتمام بالاسرة والتنشئة للاطفال وحمايتهم من الجنوح علما بان التنمية الاجتماعية تقدم الدعم المادي المناسب لهذه الجمعيات والهيئات ضمن خطتها الجديدة لترتيب اولويات العمل الاجتماعي في الاردن.

واضاف ان هناك اسباب وعوامل كثيرة تشترك في التأثير السلبي على المفهوم القيمي للحدث بحيث تسهل عملية الجنوح لديه، ومن هذه العوامل هي التفكك الاسري والتربية الخاطئة ورفاق السوء والفقر والبطالة ووسائل الاعلام غير المراقبة. لقد يشترك عاملان او اكثر في تكوين سبب الجنوح ويرتبط ذلك بنوع التهمة وظروف الحدث الذي ارتكبها.

وبين ان جنوح الاحداث ظاهرة طبيعية في كل المجتمعات، فالجنوح يعني ارتكاب الحدث "صغير السن ٧ - ١٨ سنة" لتهمة يعاقب عليها القانون وتم تقديمه للمحكمة وعليه فاننا نجد ان درجة خطورة هذا الجنوح تختلف باختلاف التهمة التي يرتكبها الحدث. لذا فانه لا يجوز التعميم بان الجانبين هم في حالة ضياع. مع التأكيد على ضرورة التركيز على نوعية الجنوح ومعالجة اسبابه، خاصة في القضايا التي تشكل خطورة كبيرة على الحدث نفسه والمجتمع عامة وهي قضايا القتل والسرقة والقضايا الاخلاقية.

احزاب المعارضة في العقبة
تطالب برفع المعاناة عن الشعب العراقي

اصدرت الاحزاب والنقابات المهنية في العقبة والفعاليات الشعبية في العقبة بيانا تضامنيا مع العراق ندد بالولايات المتحدة الامريكية باعتبارها العدو الاول للامة العربية والاسلامية باعتبارها تمثل الاستعمار الحديث وتنفذ اهداف الصهيونية العالمية في محاربة الامم والشعوب والسيطرة على مقدراتهم وثرواتهم ونهب خيراتهم ومحاربة كل حركات التحرر والاستقلال في شتى بقاع الارض.

وناشدت الاحزاب الدول العربية والاسلامية المرتبطة بحدود مباشرة مع العراق بكسر الحصار وفتح الحدود وتبادل السلع والخدمات واعادة العلاقات فورا الى سابق عهدها.

وطالبت بعدم الاذعان لقرارات مجلس الامن الدولي الذي تهيمن وتسيطر عليه امريكا والصهيونية العالمية الذي يكيل بمكيالين طالما ان هذا المجلس لا يطبق القرارات الصادرة بحق الكيان الصهيوني وعدم الالتزام بقرارات الحصار المفروض على العراق.

ووجهت دعوة للقادة العرب لعقد مؤتمر قمة عربي طارىء لاعادة اللحمة الى الصف العربي ونبذ الخلافات ومواجهة الهجمة الامريكية الشرسة على الامة العربية الاسلامية والمتمثلة بفرض الحصار على العراق والسودان وليبيا والمطالبة ومن خلال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة برحيل القوات الاجنبية عن منطقتنا العربية فورا.

وقد وقع البيان سبعة احزاب بالاضافة للنقابات:

- حزب جبهة العمل الاسلامي/ العقبة
- حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني/العقبة
- حزب الشعب الديمقراطي الاردني/ حشد/العقبة
- الحزب الشيوعي الاردني/العقبة
- حزب الوحده الشعبية/العقبة
- جماعة الاخوان المسلمين/ العقبة
- النقابات
- الفعاليات الشعبية

تعويم الاسعار

من جديد اتخذت الحكومة قراراً بتعويم اسعار بعض السلع، كالسكر والرز والحليب وغيرها. وهذه سلع ضرورية وكانت وزارة التموين تشرف على بيعها للجمهور باعتبارها سلعاً ضرورية.

وبتعويم اسعار هذه المجموعة من السلع تكون الحكومة قد انهت عملياً اشراف وزارة التموين على غالبية إن لم يكن جميع السلع التي انيط بها تسعيرها وتوفيرها في البلاد، وبالتالي تكون قد قطعت شوطاً هاماً على طريق الغاء الوزارة.

وبالغاء وزارة التموين، تكون الدولة قد تخلت عن دور كبير ومؤثر في التجارة الداخلية، وهو توفير وتسعير السلع الضرورية من جهة وكذلك الاشراف على اسعار بقية السلع من جهة ثانية.

ويأتي انهاء دور الدولة او الحكومة في التجارة الداخلية تنفيذاً لمتطلبات برنامج التصحيح والمؤسسات المالية الدولية التي تقضي بإنهاء دعم السلع الضرورية، وكذلك تحرير التجارة والاسعار وكف يد الدولة عن اية وظيفة في هذا المجال.

وقد دلت التجربة ان تعويم الاسعار، يعني رفعها، خاصة في غياب اية ضوابط او تشريعات او اجراءات لمراقبة حركة الاسعار. صحيح ان الحكومة بسلوكها هذا قد انهت الدعم المقدم للسلع الضرورية، والذي كان يعتبر احد وسائل معالجة الخلل في توزيع الدخل، ولكنها كذلك قد تركت الجمهور الاكبر من المواطنين بدون اية حماية في مواجهة الارتفاع المستمر في الاسعار. فلا توجد تشريعات واضحة ومحددة لحماية المستهلك او مقاومة الاحتكار، كما لا توجد ترتيبات اجتماعية واقتصادية توائم بين حركة الاسعار ومتوسط حجم المداخيل الفردية والاجور.

ان تعويم الاسعار خطوة جديدة على طريق زيادة معاناة الجماهير الواسعة وتعريض فئات اوسع من الشعب للوقوع تحت خط الفقر.

ملاحظات اولية حول اتفاقية المشاركة الاردنية مع اوروبا

تم اخيراً في بروكسل توقيع اتفاقية الشراكة الاردنية الاوروبية، بعد مفاوضات استمرت ما يقرب من سنتين، واجهت صعوبات ليست قليلة تتعلق اساساً في بعض القضايا كهجرة العمالة الى اوروبا والحماية الفكرية، ولكنها كذلك تتعلق بالموقف من الصادرات الزراعية الاردنية وغير ذلك.

ولكن قطاعات الاعمال على مختلف نشاطاتها والقوى السياسية قابلت هذه الاتفاقية بمشاعر وتفسيرات متفاوتة في ضوء قراءتها لهذه الاتفاقية واهدافها وابعادها.

١ - الملاحظة الاولى، ان هذه الاتفاقية على اهميتها، لكنها لا شك تحتوي على امور ايجابية واخرى سلبية، خاصة وانها تتم بين كتلة اقتصادية دولية صناعية متقدمة يبلغ عدد سكانها ما يقرب من ٣٢٠ مليون نسمة وتساهم بما يقرب من ٤٠٪ من التجارة الدولية، وبين دولة صغيرة نامية. ولذلك لا يمكن ان تحتوي على شروط ونتائج متكافئة. وذلك بسبب عوامل موضوعية معروفة للجميع، وكان يفترض، وحتى من المفضل والمرغوب فيه ان تتم هذه الاتفاقية مع البلدان العربية المعنية مجتمعة بما يحسن الموقف التفاوضي للاطراف العربية مجتمعة، خاصة وان توسع الاسواق للصادرات امام الدول المتقدمة يعتبر مطلباً ملحاً في ظل انفجار الانتاج وتطوره بسبب الثورة العلمية التكنولوجية ولمواجهة الزيادة المضطردة في معدلات البطالة. ويمكن القول بهذا الخصوص ان العوامل التي ادت تاريخياً الى اضعاف العمل الاقتصادي العربي المشترك وخاصة المستوى المرتفع للتبعية الاقتصادية والسياسية والخلافات العربية المبطنة او المعلنة والعوامل السياسية الآنية هي التي اضعفت التوجه بشكل عام نحو موقف عربي موحد في المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي.

٢ - يمهد الاتفاق الى اقامة منطقة تجارة حرة بين الجانبين بحلول عام ٢٠١٠، اي الى حرية تبادل السلع بدون اية قيود جمركية او كمية. وهذا يثير مخاوف جدية من عدم قدرة الصناعات البقية ص ١٠

الازمة المالية في آسيا تهدد الاقتصاد العالمي

قبل ان تتوقف التداعيات التي نجمت عن الخلل الكبير في اسواق المال والاسهم في بعض دول جنوب شرقي آسيا، تايلند وسنغافورة واندونيسيا والفلبين وماليزيا وهونغ كونغ، انفجرت الازمة في كوريا الجنوبية، لترفع حدة التوتر من جديد في جميع البورصات العالمية. وزاد الطين بله الاعلان عن افلاس شركة ياماتشي، رابع اكبر شركة سمسرة ووساطة مالية في اليابان واحدى الشركات المالية الكبيرة في العالم. وقد ادت هذه التداعيات الى هبوط حاد في اسعار الاسهم في بورصة طوكيو، وكذلك في اسعار الاسهم والعملات في جميع دول جنوب شرقي آسيا تقريباً. وانتقلت العدوى بسرعة كبيرة الى جميع البورصات الدولية الهامة مثل نيويورك وسدني والبورصات الكبيرة في اوروبا، لندن وباريس وفرانكفورت وزيورخ.

ولم تنجح التصريحات التي اطلقها رؤساء بعض الدول التي اشتركت في قمة المنتدى الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي، في تخفيف حالة الذعر التي ضربت البورصات العالمية. وكان الين الياباني قد سجل اكبر انخفاض له منذ خمس سنوات مقابل الدولار الامريكي، وتوالت الانخفاضات في اسعار الاسهم في جميع الاسواق الاسيوية مما اشاع



زعماء دول آسيا خلال افتتاح القمة في كندا

حالة من القلق في بقية البورصات وتخفيض حجم التعاملات في جميع الاسواق على النطاق العالمي.

لقد سيطر التدهور في اسواق المال الآسيوية، والهزة في اليابان على اعمال قمة المنتدى الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي، التي عقدت في فانكوفر في كندا. وقد دلت تصريحات قادة الدول والخبراء الاقتصاديين على السواء على مدى الشعور بالخطورة المترتبة على الازمة الحالية على الاقتصاد العالمي.

واكد زعماء المنتدى الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادي في البيان الختامي لقمتهم، ان الدول الاعضاء اقرت خطة لانقاذ الاقتصاديات الاسيوية من الانهيار بتخصيص ٦٨ مليار دولار في محاولة لاعادة الاستقرار لاسواق المال العالمية من خلال صندوق النقد الدولي. واعلن القادة في بيانهم الختامي، انهم يتمسكون بسياسة الاسواق المفتوحة بسبب المكاسب التي تحققها رغم الاضطراب المالي الذي يعصف بأسواق المال في العالم.

ومن الجدير بالذكر انه سبق وتم تخصيص ٢٠ مليار دولار لمساعدة تايلند لمواجهة الازمة الاقتصادية والمالية فيها. والآن تزداد الاموال المخصصة لمواجهة التدهور الكبير الذي يهدد جميع اسواق العالم.

ويعتقد الكثير من المراقبين والخبراء انه لن يتم التغلب على هذه الازمة سريعاً وستبقى تتفاعل على الصعيدين المحلي والدولي لفترة طويلة وستكون لها نتائج سلبية على الاقتصاد العالمي. فالازمة البقية ص ١٠

البطالة في الاردن

رغم اتساع الحديث حول الفقر والبطالة في الاردن، الا ان معدلات هاتين الظاهرتين والاحصاءات المتعلقة مهما كانت دائماً موضع تكهن واختلاف بين العديد من الجهات. وكانت الجهات الرسمية تميل دائماً الى تخفيض المعدلات المعلنة لهاتين الظاهرتين لتخفيض الآثار المترتبة على المعرفة الحقيقية بهما عن طريق استخدام الاحصاءات السياسية التي تستخدم لاغراض سياسية محددة، ويمكن الجزم ان الجهات الرسمية تعاملت مع المواطنين بالاحصاءات السياسية في العديد من الظواهر الاقتصادية ولا سيما ظاهرتي الفقر والبطالة، وهو الامر الواسع الاستخدام في الدول النامية.

لقد اظهرت الدراسة الميدانية التي اجراها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ان معدل البطالة كان يزيد عن ٢٧٪ خلال نهاية عام ١٩٩٦ ومطلع عام ١٩٩٧. وشملت الدراسة عينة مكونة من ستة آلاف اسرة. وهذا المعدل اعلى بكثير من الرقم الرسمي المعلن وهو بحدود ١٢.٥٪ وفق بيانات وزارة التخطيط. وقد تأخر الاعلان عن هذه الدراسة فترة طويلة بسبب اعتراضات جهات رسمية وفي مقدمتها وزارة التخطيط على نتائجها.

وتشير الدراسة الى ان معدل البطالة مرتفع جداً بين الشباب اذ يصل الى ما يزيد عن ٥٣٪ للفئة العمرية ١٥ - ١٩ وحوالي ٤٣٪ للفئة العمرية ٢٠ - ٢٤ وحوالي ٢٧٪ للفئة العمرية ٢٥ - ٢٩. كما يلاحظ ارتفاع معدلات البطالة بالنسبة لحملة الشهادات فهي تبلغ ٢٨.٦٣٪ لحملة الشهادة الثانوية و ٢٣.٩٤٪ لحملة دبلوم متوسط و ١٤.٣١٪ لحملة شهادة البكلوريوس و ٨.١٨٪ لحملة الشهادات العليا اي ماجستير ودكتوراه. وتأتي مأدبا في مقدمة المحافظات في مستوى البطالة حيث بلغت ٣٦.٣٪ تليها الطفيلة ٣٤.٨٪ وعجلون ٣٢.٩٪ والكرك ٣٢.٢٪.

ومع تقديرنا لوجود اختلافات جدية في اساليب تناول البطالة وحساب معدلها بالنسبة للعديد من المدارس الاقتصادية، الا ان الفروقات لا يمكن ان تكون في مستوى الفرق بين نتائج دراسة مركز الدراسات الاستراتيجية وبين الرقم الرسمي الذي تقدمه وزارة التخطيط. وتبدو الارقام شديدة الانخفاض وبعيدة جداً عن الواقع. اذ تؤكد مصادر الوكالة الامريكية للتنمية ان معدل البطالة بلغ في الاردن ١٩٪ عام ١٩٩٦، بزيادة قدرها ٤٪ عن العام السابق، وان معدل البطالة بلغ في بعض مناطق الاردن ٤٥٪. ويقول نفس المصدر ان معدل التضخم بلغ ٨٪ عام ١٩٩٦ وبزيادة ٤٪ عن معدل عام ١٩٩٥، بينما تؤكد المصادر الرسمية ان معدل التضخم لم يتجاوز ٤٪ وتشير الوكالة الامريكية ان مستوى المعيشة انخفض بنسبة ١٣٪، بينما تؤكد المعلومات الرسمية عكس ذلك تماما.

ولا يتوقف الامر بالنسبة للمسؤولين الاردنيين عند اخفاء الحقائق المجردة عن حالة البطالة وغيرها من الظواهر بل ان الامر الاشد قسوة والذي يثير المرارة هو كيفية التعامل مع هذه الظاهرة. فالسياسات الرسمية الفعلية تتعامل مع البطالة تماماً كما يجري التعامل مع هذه الظاهرة في الدول الرأسمالية المتقدمة، اي ان امرها متروك من حيث المبدأ الى الدورات الاقتصادية والانتقال من الكساد الى الرواج والذي تحققه آلية السوق. ولكن ازمة البطالة في الاردن وغيرها من الدول النامية تختلف عنها في البلدان الصناعية المتقدمة من زاويتين رئيسيتين، الاولى ان البطالة في الدول النامية هي انعكاس لمشكلة اكبر، وهي مشكلة التخلف، في حين ان البطالة في البلدان الصناعية، تعبر عن احد تناقضات التقدم الراهن للرأسمالية المعاصرة. والزاوية الثانية، هي انه بينما توجد في مجموعة البلدان الصناعية نظم للحماية الاجتماعية للعاطلين عن العمل مثل اعانات البطالة ومشروعات الضمان الاجتماعي وغيرها، وهي توفر في كثير من الحالات حدوداً دنيا لمعيشة العاطلين، فإنه يندر وجود مثل هذه الانظمة والترتيبات في الدول النامية. ولذلك فان البطالة تعني الفقر والتسول والحرمان والجوع ومختلف اشكال المعاناة. ولذلك فإن مواجهة البطالة في الاردن يجب ان تتم في سياق مواجهة التخلف، من خلال خطط التنمية الاقتصادية - الاجتماعية التي تستهدف تحقيق تبدلات هيكلية في بنية الاقتصاد وبنية المجتمع، في سبيل تحقيق التقدم الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

والتخطيط الاقتصادي - الاجتماعي، هو تدخل واعٍ من قبل الدولة يهدف تحقيق اهداف محددة مسبقاً، بينما آليات السوق والتي يحركها الربح تعتمد على الحركة العفوية للعوامل الاقتصادية، ومن هنا فإن التخطيط هو الوسيلة الهادفة التي تواجه عفوية السوق من جهة وتستلزم توظيف الموارد بما يحقق الاهداف المرجوة من جهة ثانية.

وقد تخلت الاردن عن تخطيط التنمية، في ظل املاءات المؤسسات الدولية، وحتى الخطط التي تم وضعها في السنوات الاخيرة بقيت حبراً على ورق ولم يسمع احد لا بتحقيقها ولا بتقييمها.

ارهاب الدولة... النموذج الاسرائيلي

بقلم : يوسف حجازين

عقدت في ١٩٩٧/١١/١٦ بمجمع النقابات في عمان ندوة تحت عنوان "محاولة اغتيال خالد مشعل الاثار السياسية والقانونية"، شارك فيها كل من دولة السيد احمد عبيدات والمحامي الاستاذ هاني الدحلة ممثلاً عن المنظمة العربية لحقوق الانسان والنائب السابق الدكتور محمد ابو فارس والسيد يوسف حجازين عضو اللجنة الثقافية في مجمع النقابات المهنية حيث قدم ورقة العمل التالية :

المؤكد ان الوسيلة الاولى والرئيسية التي استخدمتها الصهيونية لتحقيق هدفها بتأسيس دولتها في فلسطين هي وسيلة الارهاب، وما يستدعيه من ادوات العنف والبطش والقوة. ولقد بلغ الامر ان الصهيونية استطاعت بالارهاب وادواته ان تؤسس دولة، وان ترسخ كيانها وتوسع حدودها وتمد هيمنتها الى ما بعد تلك الحدود واستعملت الصهيونية في غزوها لفلسطين اساليب كثيرة، استمدتها من الافكار التي وردت في كتب اليهود القديمة.

ويبدو ان اتجاه العنف والارهاب والقتل الجماعي الذي تربت عليه القيادات الاولى التي اسست اسرائيل ما تزال تتناقله جيلا بعد جيل وبدأ يتحول الارهاب الذي تولته المنظمات الارهابية في فترة ما قبل التأسيس الى ارهاب منظم تقوده الدولة، اذن لا بد في البداية من تحديد مفهوم ارهاب الدولة، فهو اخطر اشكال الارهاب، لأنه اداة سياسة القوة والعدوان والبطش والسيطرة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول. وهي سياسة ترمي الى فرض ارادة الاقوى. ولهذا فان الدول التي تتمتع باحتكار القوة وبسوء استخدامها، تشكل تهديداً للسلم الدولي. وهي اخطر بكثير من الاعمال التي يرتكبها افراد او جماعات ارهابية، وهي تتخذ اشكالاً شتى، مثل تهديد الدول الضعيفة عسكرياً او اقتصادياً، او استخدام المرتزقة للقيام باعمال تخريبية.

ولهذا يرى كثير من المختصين بالقانون الدولي، ان ارهاب الدولة، وبخاصة حين يكون شكله علنياً، يدخل في اطار العدوان، اكثر من انتسابه الى اطار الارهاب.

ويعني ارهاب الدولة ان تستخدم الدولة نفسها او الجماعات التي تعمل باسمها او هي اجيرة لها وسائل من اجل ارهاب الآخرين في خارج الدولة ويكون هؤلاء الآخرون دولة او جماعة او افراد وتستخدم الدولة التي تمارس الارهاب قوتها الاقتصادية او السياسية او الاعلامية او العسكرية او بعضها او كلها. ويتمثل ارهاب الدولة في عدة اشكال اهمها.

١ - تقديم الدعم الى الانظمة الاستعمارية والعنصرية

٢ - تقديم الدعم الى جماعات مسلحة تقوم بثورة مضادة ضد حكومات وطنية.

٣ - الوقوف ضد حركات التحرير الوطني التي تناضل من اجل حق تقرير المصير لشعوبها

٤ - فرض سياسة معينة على حكومة وطنية ضد ارادة شعبها.

٥ - فرض قيود او شروط مجحفة على تقديم المساعدات والقروض للدول الصغيرة، والحصار الاقتصادي. ويبدو ان اغلب العمليات الارهابية التي تتم اليوم يندرج معظمها في خانة ارهاب الدولة. فهي موجهة ضد نضالات الشعوب الواقعة تحت الاستعمار او الاحتلال وكذلك ضد الشعوب التي تسعى الى تأكيد استقلاليتها الوطنية.

وفي مقابل ذلك سنجد ان نسبة ضئيلة من العمليات الارهابية تقع المسؤولية المباشرة عنها على كاهل افراد او مجموعات. وهناك حالات كثيرة مارست فيها دولة كبرى ارهابها على دول صغيرة ولعل ابرزها الارهاب الذي مارسته وتمارسه الولايات المتحدة ضد ليبيا وما العدوان على العراق وحصار شعبه الا مثلا صارخاً على ارهاب الدولة. من الواضح انه لا يوجد ما يماثل اسرائيل في ممارسة ارهاب الدولة، ذلك لأن انشاء اسرائيل اقترن بأبشع اشكال الارهاب وافظع انواعه. فالارهاب كان ولا يزال احد المقومات الفكرية والاساسية للحركة الصهيونية لتحقيق غرضها باقامة اسرائيل. ولم يضع الاعلان عن انشائها حداً لاستخدام سلاح الارهاب بل انتقل الى يد الحكومات المتعاقبة. فبعد ان وضعت اول حرب عربية اسرائيلية اوزارها في العام ١٩٤٨ اقام الحكام الصهاينة "نظاماً من الحصار" على تلك المناطق التي يعيش فيها فلسطينيون وبحجة مادعي وقتذاك "بمكافحة التسلل" اي تسلل الفلسطينيين المشردين الذين كانوا يسعون للعودة الى ديارهم، شنت القوات الاسرائيلية عدواناً غير معلنة ضد القرى العربية ومجمعات اللاجئين. ففي العام ١٩٥٢ وحده جرى قتل ٣٩٤ عربياً وجرح ٢٢٧ واسر ٢٥٩٥. ولم تقلع اسرائيل عن اتباع سياسة الارهاب رغم الادانات المتتالية من لجان الهدنة ومجلس الأمن سواء بسبب اعتدائها على قرية قبيه (٧٥ قتيلاً) او نحالين ١٤ قتيلاً او قلقيلية او السموع او غيرها. واذا ما استشهدنا بمذكرات موشي شاريت رئيس وزراء اسرائيل وقتذاك، كانت السلطات الاسرائيلية قد "حررت ايدي" جنرالاتها معتبرة جرائمهم تلك رداً على ما ادعته بـ "اعمال ارهابية" من جانب الفلسطينيين. وعن كيفية تطبيق التعليمات "الفلسفية" للصهاينة المدافعين عن القتل والارهاب يمكننا الاستشهاد بالماساة التي وقعت في ٢٩ تشرين الاول من العام ١٩٥٦ في قرية كفر قاسم والذي ذهب ضحيتها ٤٩ عربياً أعزلاً كانوا في طريق عودتهم الى قريتهم بعد انتهوا من عملهم في حقولهم. بنفس اليوم الذي بدأ فيه مظليو شارون عدوانهم ضد مصر.

ووفقاً للسيناريو الذي كان معداً مسبقاً اعلنت الحكومة الاسرائيلية ببيان رسمي ان هذه العملية محددة وموجهة ضد ارهابيين، وليست بداية حرب بهدف احتلال غزة وسيناء، وبعد ذلك فقط بدأت اعمال حربية على طول الجبهة كلها التحقت بها جيوش الغزو الفرنسي والانجليزي، وبذلك التاريخ ايضاً قررت اسرائيل، منع التجول في جميع القرى العربية في اسرائيل، فهم يعتبرون العرب الذين لم يغادروا ديارهم اعداء يمكن ان يساعدوا الدول العربية.

والارهاب الذي تعرض له العرب في فلسطين ليس جسدياً فقط، فقد اقر الكنيست عدداً من القوانين العنصرية الموجهة والهادفة الى تشريد العرب من ديارهم ومصادرة اراضيهم ومنها قانون الاجراءات الطارئة لامن المناطق لعام ١٩٤٩ والقانون الخاص باملاك الغائبين في عام ١٩٥٠، وقانون مركزية الارض لعام ١٩٦٥ وغيرها من القوانين الجائرة والاجراءات التعسفية التي تنهب وتسرق المواطنين العرب.

كما تعرض المواطنون العرب في الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ الى ابشع انواع الارهاب ومارست اسرائيل العقاب الجماعي "بمدن ومناطق باكملها". ففي نهاية عام ١٩٨١ وحتى حزيران عام ١٩٨٢ تعرض لهذا العقاب كل سكان الجولان تقريبا. فقد حاولت حكومة بيغن حينما اعلنت في ١٣/كانون اول/١٩٨١ شمول القوانين الاسرائيلية (الضم الفعلي) هذه الاراضي السورية اجبار المواطنين في هذه المناطق على قبول الجنسية الاسرائيلية، ثاروا ورفضوا هذا الاجراء.

ورغم الشروع في عملية التسوية بدءاً من اتفاقات كامب ديفيد ومروراً بمؤتمر مدريد وما تلاه من اتفاقات لم يتوقف الارهاب الاسرائيلي. فقد تم غزو لبنان واحتلال بيروت مباشرة بعد بدء عملية السلام بين مصر واسرائيل، كما نفذت اسرائيل حرب عناقيد الغضب ضد المقاومة في لبنان وارتكبت مجزرة قانا بعد اتفاقات اوسلو وهاتان العربان وما وقع بينهما من اعتداءات وبخاصة ضد الشعب الفلسطيني وقياداته في الداخل والخارج وضد لبنان تندرج جميعاً في خانة ارهاب الدولة.

ان الاساس الايديولوجي للارهاب الصهيوني الاسرائيلي يضرب بجذوره في اعماق الفكر والممارسة الصهيونية وفي جذور اسرائيل وقيادتها، فيستطيع اي دارس للتاريخ والفكر الصهيوني ان يلاحظ ما يلي:

١ - تأسس المشروع الصهيوني على المبادىء الاولية التي بناها الفكر اليهودي طوال تاريخه وابرزها ان اليهود هم شعب الله المختار، وان سائر الشعوب الاخرى (الاغيار) الذين يأتون في سلم الشعوب بدرجات ادنى من مرتبة الشعب المختار، وان من حق هذا الشعب ان يستخدم الاغيار لخدمته.

٢ - استعملت الصهيونية العداء للسامية واعتبرته حقيقة موضوعية ينطلق منها الفكر الصهيوني، فاندماج اليهود في مجتمعات الدول امر مستحيل ولذا فان الحل الوحيد هو العودة الى ارض الميعاد واقامة دولتهم وتعددت تفسيرات المفكرين الصهاينة لظاهرة معاداة السامية منهم من يرجعونها الى كراهية الاغيار لليهود بسبب قوتهم الاقتصادية او للاسباب الدينية (اتهام المسيحيين لهم بقتل المسيح) او حتى لمجرد الكراهية.

٣ - ان تحقيق الهدف الصهيوني بانشاء وطن قومي لليهود وحل المسألة اليهودية لن يتم الا عن طريق تجميع ملايين اليهود في منطقة معينة. وهذا يعني حكماً الاستيلاء على اراضي الغير وطرد سكانها الاصليين مما يعني ان الارهاب يصبح الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف.

ولذلك، لازم الارهاب بمختلف اشكاله وانواعه المشروع الصهيوني منذ بدأ زعماء الصهيونية التفكير فيه وبخاصة ثيودور هرتزل، ولم تكن ملازمة الارهاب للمشروع الصهيوني مؤقتة او مرحلية، وانما كان الارهاب يشكل جوهر المشروع بحيث سيفقد القدرة على التجسد على الارض.

ان ملاحظة التوارث في الارهاب بين قادة الصهيونية وزعماء اسرائيل توارثا لا انقطاع فيه وبالتالي لا تراجع في فكر الارهاب ولا تناقص في قادته مع ملاحظة التصاعد في الخط البياني لحركة الارهاب وتكاثر اساليبه ووسائله وتزايد قادته ورجاله حتى غدا الارهاب عملا يومياً عادياً، يطرح سؤالاً كبيراً حول قدرة اسرائيل على الانخراط في عملية سلام حقيقية. فهل يملك الاسرائيليون القدرة على القيام بعملية مراجعة وتصالح مع ذواتهم قبل ان يتم التصالح مع الآخرين او مع البلاد العربية او مع الوجود العربي؟

وهذا شرط مهم ولن يتحقق لان البنى التقليدية للصهيونية والثقافة الاسرائيلية ما زالت مسيطرة، خاصة وان عودة اليمين الاسرائيلي الى كراسي الحكم متحالفاً مع احزاب دينية يجمع بينها هدف اساسي هو بسط سيادة اسرائيل على ارض اسرائيل التاريخية او التوراتية وحسب مفاهيم تمتد بحدودها لتشمل كل ما تبقى من الاراضي العربية المحتلة، فلا دولة فلسطينية، ولا تقسيم للقدس، ولا حدود لعمليات الاستيطان والتهويد، ولا عودة للاجئين.

هذه اللاءات تتردد [illegible] على لسان نتنياهو وهي نتاج طويل من التطرف صاحب الحركة الصهيونية منذ نشأتها. وهذا لا يعني عدم وجود جماعات داخل اسرائيل لا تحاول اعادة التاريخ لهذه الحقبة التي نشأت [illegible] اسرائيل ولكن هل تواصله قناعاتهم واصبحت سائدة [illegible] الجمهور الاسرائيلي؟

اعتقد ان الامر لا يزال يقتصر على حركة [illegible] ولذلك يصعب في تقديري ان ينخرط الاسرائيليون في عملية سلام حقيقية [illegible]

القائمة الخضراء في نقابة المهندسين

• من المهندس خالد سماره

تأسست نقابة المهندسين الاردنيين عام ١٩٥٨ من قبل مجموعة من الزملاء الرواد الاوائل وهم النخبة التي قدمت الكثير من الجهد والعطاء والفكر حتى تم ارساء قواعد نقابة اصحاب المهن الهندسية على اسس تنظيمية علمية وفنية وكان توجهها في ذلك الوقت توجهاً مهنياً صادقاً ومشاركاً في هموم شعبها ووطنها ضمن الاطار القومي والوطني التقدمي.

ونستطيع للايجاز ان نقول بان النقابة منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٨٠ والتي تحولت في تلك الاثناء الى نقابة المهندسين الاردنيين قد مارست دورها ضمن اطار مهني وسياسي ووطني تقدمي حيث كان لها المواقف المشرفة حيال كافة القضايا القومية والوطنية منها قضايا الحريات العامة والدفاع عن حقوق الانسان والموقف من الغزو الاسرائيلي للبنان. وفي عقد الثمانينات تأسس للاغراض الانتخابية ما يسمى بالقائمة المهنية الخضراء وهي عبارة عن تجمع للقوى والاحزاب والفعاليات المستقلة ذات التوجه القومي والوطني واليساري، حيث كانت هذه القائمة طيلة هذه الحقبة المركز الاول في جميع الدورات وسيطرت على مجالس النقابة قاطبة وفي تلك الحقبة تحديداً وكما هو معروف فقد قامت هذه المجالس بتطوير العمل النقابي المهني فاصدرت مجموعة من القوانين والانظمة التي تحكم ممارسة المهنة وتنظيمها وحماية حقوق المهندسين من اتعاب واجور سواء على صعيد القطاع العام او الخاص وكذلك اصدار قانون التقاعد لحماية مستقبل المهندس الاردني عند تقدم السن وساعدت جمعيات الاسكان للمهندسين حيث قامت بتنفيذ بعض الاسكانات التي استفاد منها مئات المهندسين وغيرها من الانجازات التي لا ينكرها احد.

الا انه في بداية حقبة التسعينات ونتيجة لتسارع الاحداث العالمية والوطنية والقومية والتراجع الذي شهده المد القومي والتقدمي في العالم والوطن العربي برز بوضوح التيار الاسلامي الحزبي على ساحة نقابة المهندسين، حيث اخذ هذا التيار بتبني بعض الشعارات الوطنية والقومية، علماً بأنه حتى انتخابات ١٩٩٥ لم يحاول الالتقاء مع القائمة الخضراء على قائمة مشتركة.

ان مجمل هذه الظروف اتاحت للقائمة البيضاء تدقيق المركز الاول في دورتين انتخابيتين متتاليتين وهذا يعني موضوعياً انه بسبب تبنيهم للشعارات المذكورة والتي هي جوهر الاهداف الاستراتيجية المعلنة للقائمة الخضراء بالاضافة لتفكك وانعدام القيادة المركزية الواحدة للقائمة الخضراء مما حدا ببعض اطراف القائمة الخضراء للخروج بقضية التمثيل الرمزي في قوائم البيضاء مما يعني من وجهة نظري (التمثيل الرمزي) انتحار للقائمة الخضراء والتماهي مع التيار الآخر والذي من المفترض انه ينطلق من منطلقات تختلف بجوهرها عن منطلقات القوى المشكلة للقائمة الخضراء. ولقد كان لهذا التوجه معارضة شديدة من قبل قواعد القائمة الخضراء حيث لا يجوز بأي منطق ان يحل نفسه تيار فكري وسياسي له تاريخ طويل في نقابة المهندسين وخارجها بهذه الصورة الديكورية به لصالح تيار آخر لمجرد ان البعض في القائمة الخضراء اجتهد في ذلك الاتجاه بغية الوصول الى المجلس بأي ثمن متخطياً كافة التميزات والهويات الفكرية القومية والوطنية والمهنية، ولم تكن معارضة طرح التمثيل الرمزي ضد مبدأ التحالف ولكن على قاعدة انعدام التحالف على اسس المساواة والتعامل الند للند علماً بأن بعض اطراف القائمة الخضراء حاول تطوير هذا التحالف بما يخدم مصلحة النقابة وجميع المنتسبين اليها الا ان الرموز التي شاركت في محاورة القائمة البيضاء قد اندفعت في قضية التمثيل الرمزي دون اجماع من قبل قواعد القائمة الخضراء، مما دعا هذه القواعد الى عقد اجتماع حضره قرابة ١٦٥ مهندساً من رموز هذه القائمة واتخذوا قراراً شبه جماعي بابطال هذه المشاركة بالتمثيل الرمزي والانتقال فوراً لتشكيل قوائم خضراء كاملة كما جرت العادة حيث اصبحت


المهندس خالد سماره

المبادرة غير قابلة للتطوير والتحالف بهذا الاسلوب غير ذي جدوى من وجهة نظري في مقابل المحافظة على القائمة المهنية الخضراء موحدة وفاعلة في النقابة بغض النظر عن النتائج الانتخابية.

عالوجع
المعلومات وتطور المجتمع

• امين سالم

اصبحت قضية الحصول على المعلومات في هذا العصر، قضية هامة واساسية لا يستطيع اي مجتمع من المجتمعات الاستغناء عنها، كما ولا يجوز اطلاقاً ان يبقى اي مجتمع مغيب ومحروم من الحصول عليها.

هذا وبات من المستهجن ان تبقى المعلومات حكراً على فرد او جهة معينة حكومية او غير حكومية، وبعيدة عن متناول يد من يحتاجها.

فثورة المعلومات التي نعيشها اليوم على نطاق العالم اصبحت حقيقة واقعة وهي تؤثر في مسار وتقدم كل المجتمعات البشرية، واي من هذه المجتمعات التي تتأخر عن الاخذ بها، ولا تستطيع استخدامها بشكل متقن وعلمي تحكم على نفسها بالتخلف والجمود.

من هنا نرى ان كل مراكز قياس الرأي، ومراكز المعلومات تشكل مؤسسات اساسية وهامة في هذه المجتمعات المعاصرة.

فالمعلومة هي الاساس في الدراسة والبحث، ولا يمكن لاي خطة عمل في اي مجال من المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ان تكون ذات جدوى وفائدة الا اذا استندت الى المعلومة الاساسية.

اما اذا كانت هذه المعلومة حكراً على جهة معينة تستخدمها بالطريقة التي يحلو لها، وتخضع لاهوائها ومصالحها، فإنها تفقد قيمتها، وتتحول الى سلاح ضد المعرفة الحقيقية والموضوعية، وتساهم في عملية التجهيل.

إن تعامل الحكومات المتعاقبة في الاردن مع المعلومة ليس فقط مضر بمصالح البلد وفي وعي الجماهير بل أخذ منحىً خطيراً، فالمعلومة التي تحولت الى احتكار الى جهات رسمية افرغت اي دراسة او بحث جاد من مضمونها الموضوعي.

هذا ووصلت الاساءة لاستعمال المعلومات درجة انه اذا لم تأت هذه المعلومات حسب ما تريده السلطة التنفيذية او احدى وزارتها فانها تمنع نشر هذه المعلومات والتعتيم عليها، كما حدث بين وزارة التخطيط ومركز دراسات الجامعة الاردنية.

ان المعلومات حق مقدس للجماهير وحق لكل الناس ان يطلعوا عليها، ومن هنا فلا يجوز الاستمرار بالتعامل مع المعلومات بالطريقة البدائية التي يجري التعامل معها الآن.

إفرجوا عن "المعلومات" لتوعية جماهير الشعب، ووضع الاسس العلمية الموضوعية للدراسات والابحاث، هذه الدراسات والابحاث التي تخدم مصلحة الاردن وتطوره وتقدمه.

الديون تحاصر مزارعي الاغوار الجنوبية
شيكات مستحقة تهدد ١٢٠٠ مزارع

اكد مزارعون في الاغوار الجنوبية انهم يعانون من ضائقة مالية خانقة من جراء ممارسات الوسطاء والشركات الزراعية التي تطالبهم بسد الديون المتراكمة عليهم، في الوقت الذي لم تعد فيه زراعتهم قادرة على سد الحد الادنى من مصاريفهم.


مزارعو الاغوار في مزارعهم

واضافوا انهم بين خيارين، اما دفع قيمة الشيكات المترتبة عليهم بمبالغ تفوق قدرتهم، واما السجن.

ويقدر عدد المزارعين المهددين قضائياً بالسجن بسبب عدم قدرتهم على تسديد ديونهم اكثر من "١٢٠٠" مزارع.

واوضح المزارعون ان "مديونيتهم" تقدر بملايين الدنانير، جراء تدني المردود عبر السنوات المتعاقبة نتيجة انخفاض الاسعار، وانعدام التسويق، وارتفاع كلف الانتاج.

والمتابع لاوضاع المزارعين في المنطقة يدرك حجم معاناتهم وفظاعتها وان غالبيتهم تضطر الى هجر مساكنها ليلاً ونهاراً مشردين في المزارع ليتواروا عن متابعة رجال الامن المكلفين بجلبهم بأمر المحاكم استجابة لشكاوى المشتكين الذين استحق سداد ما لديهم من شيكات.

الى متى ظاهرة الاعتداء على المعلمين في المدارس؟!

تكررت ظاهرة الاعتداء على المعلمين في مدارسنا، ومن المؤسف حقاً لهذه المؤسسات التعليمية ان تشهد مثل هذا السلوك المنافي للاخلاق والاحترام المطلوب لبناة الاجيال.

واذا كانت هذه الظاهرة هي نتاج العقاب البدني للطلاب من قبل معلميهم، فان ذلك ليس مبررا اطلاقا، اذ ان هناك قوانين وتعليمات تحكم العملية التربوية وتعاقب المعلم الذي يلجأ الى اسلوب العقاب البدني مع الطلاب.

الا ان الجديد في الامر، هو ان تأتي عملية الاعتداء على المربين من المجتمع المحلي، حيث يهرع مجموعة من الاهالي الى مؤسستهم التعليمية التي تنشىء اجيالهم وتعدهم للحياة العملية يهرع هؤلاء الى المدرسة فيقومون بتحطيم الزجاج والابواب والاثاث وصولا في طريقهم الى الهيئة التدريسية ويعتدون عليها "مكافأة لها" على احتراق الشموع التي تضيء الطريق لابنائهم.

ان مدارسنا بحاجة الى دعم المجتمع المحلي، والتفاعل معه والتواصل باستمرار، لان هذا التواصل بين البيت والمدرسة هو الكفيل بحماية الطلاب من المؤثرات الخارجية التي اصبحت كثيرة وكثيرة في ظل سياسة اعلامية غير مبرمجة وغير منضبطة لحماية النشىء الجديد. ان هذه الحالات وغيرها الكثير يستدعي فعلاً البحث عن فلسفة تربوية سليمة بعد ان مضى عشرات السنين على آخر نهج فلسفي تربوي اتسم بالسلفية وضيق الافق وعدم الإستجابة للمتغيرات الكبيرة.

برقية تهنئة

بعثت رئيسة جمعية النساء العربيات برقية تهنئة الى الاخوات رئيسة واعضاء لجنة حقوق المرأة اللبنانية بمناسبة اليوبيل الذهبي والمؤتمر الرابع عشر للجنة. ومما جاء في البرقية:

لقد كان للجنة حقوق المرأة دور طليعي واساسي في توعية المرأة اللبنانية بحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما كان لها حضور مميز في المؤتمرات الوطنية والعربية والدولية التي عالجت قضايا المرأة والطفولة والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

لقد كان للجنة حقوق المرأة اللبنانية دوراً مميزاً خلال الحرب الاهلية المؤلمة في لبنان من خلال فروعها المنتشرة في مختلف انحاء البلاد. وعملت على تعزيز الوحدة الوطنية ومواجهة العدوان والاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية.

باسمي واسم جميع اعضاء وصديقات جمعية النساء العربيات في الاردن ابعث اليكن بأصدق مشاعر التهنئة بهذه المناسبة الهامة والى مزيد من الانتصارات على طريق تحقيق اهدافكن في الدفاع عن حقوق المرأة ومن اجل تعزيز استقلال وسيادة وامن لبنان وتقدمه.

هذا وقد غادرت الرفيقة املي الى بيروت لحضور اعمال المؤتمر الرابع عشر للجنة.

املي نفاع

مؤتمر المنظمات غير الحكومية لدول البحر المتوسط

عقد في مالطا مؤتمر للمنظمات غير الحكومية لدول البحر المتوسط ما بين ٢٧-٢٩ تشرين ثاني ١٩٩٧. وقد شارك من الاردن وفد كبير ضم رئيسة جمعية النساء العربيات الرفيقة املي نفاع ونائبة رئيسة مركز دراسات المرأة الرفيقة سهيله بهلوان.

[illegible] الانتخابات

هناك اجماع شبه كامل على ان خسارة النساء في الانتخابات الاخيرة كانت خسارة فادحة للاردن الذي تناقلت وكالات الانباء العالمية عنه صورة بشعة عن تزييف الانتخابات مما افقد النساء القدرة على التنافس في غياب الكوتا النسائية. ولعل مثل هذه الصورة في اذهان الناس عامة واذهان نشيطات الحركة النسائية اللواتي عزّ عليهن ان تكون النتيجة بهذا الشكل وان تكون الصعوبات من النوع الذي لا يمكن التغلب عليه بدليل ان اكثر النساء شعبية ومكانة اجتماعية لم تستطع كسر حاجز الفوز في ظل الترتيبات المجحفة والمنافية لابسط قواعد الاختيار الحر.

ومن هنا، فان الدعوة لتلاقي كافة اطراف الطيف السياسي من الحركة النسائية وكافة ممثلات الاطر النسائية المختلفة لتدارس الاوضاع تلقى استجابة فورية لا بل حماساً من اجل وضع استراتيجية نسائية موحدة للانتخابات القادمة.

وفي اللقاء الذي عقد في صندوق الملكة علياء برئاسة سمو الاميرة بسمة يوم ١٩٩٧/١١/٢٩ اجمعت كافة المتحدثات على ضرورة وضع تصور موحد وان امكن استراتيجية موحدة مبنية على اجماع كافة ممثلات الاطر السياسية والاجتماعية من اجل المساهمة الفاعلة في صياغة قانون الانتخابات الجديد حتى يضيف اجحافاً جديداً ضد المرأة ومتابعة دراسة القوانين الاردنية لتخليصها من التمييز ضد المرأة والاتفاق على نوع من انواع الكوتا التي تساعد على ايصال النساء الى المجالس النيابية.

نداء من الاتحاد النسائي الفيتنامي

بعث الاتحاد النسائي الفيتنامي نداء الى نساء العالم من خلال الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي يناشدهن فيه مد يد المعونة للالاف من ضحايا اعصار (ليندا).

لقد ضرب الاعصار المدمر جنوبي البلاد ووسطها مخلفا وراءه ٤٤٥ قتيلا و ٨٥٧ جريحا و ٣٤٠٦ مشردا.. واصيب القسم الاكبر في العائلات باضرار بالغة. فمئات الامهات فقدن اولادهن ومئات فقدن ازواجهن واغرق الطوفان ٧٦,٦٠٩ من المنازل و ٣٠٤٢ من الزوارق، وهدم ٦٢٧٦ غرفه مدرسية، وغطت المياه ٣٤٩,٢٣٢ هكتارا من المحاصيل، قليل من كثير أصاب هذا البلد الذي يحاول الوقوف على قدميه واستعاضة الخسائر البشرية والمادية التي دمرتها حروبه الطويله مع الاستعمار الفرنسي والاميركي. تتذكر نساء الفيتنام التضامن الاممي معهن خلال حروبهن التحريرية ويطالبن بتضامن مماثل للتغلب على هذه الكارثه الطبيعية.

لقد قام الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي بتعميم هذا النداء على جميع منظماته الوطنية ومنها جمعية "النساء العربيات" وتتدارس حاليا سكرتارية الجمعية امكانية ارسال مبلغ رمزي لهؤلاء النسوة الباسلات.

تهاني راشد تعرض حياة اربع نسوة من مصر
فيلم وثائقي يدعو الى العدالة واحترام الآخر

هذا الفيلم لا يعالج موضوع المرأة في مصر بل يتناول مشكلة التعددية والتعايش في العالم". هذا ما صرحت به المخرجة الكندية (من اصل مصري) تهاني راشد خلال مهرجان بيروت السينمائي الدولي بعد عرض شريطها الوثائقي "اربع نساء في مصر".

واضافت تهاني راشد في حوار صحفي، "في بادىء الامر كنت ابحث عن عائلة تتعدد فيها أراء الأفراد واتجاهاتهم على ان تجمعهم اواصر القربى. لكنني فضلت الانطلاق من فكرة الصداقة التي يختارها المرء بملء ارادته ولا تفرض عليه. وبحثت طويلاً عن اصدقاء رجال ينتمون الى اديان مختلفة وبيئات اجتماعية مختلفة ومعتقدات سياسية مختلفة، ويحافظون مع اختلافهم على رابط صداقة وثيق. واعربت لامينة رشيد (احدى النساء الاربع في الفيلم) عن فشلي فعرضت علي ان تعرفني على صديقاتها، وعندما التقيت بهن اخترتهن لتنفيذ هذا الفيلم الوثائقي".

والفيلم يسرد قصة اربع نساء من مصر هن: امينة رشيد وصافيناز كاظم وشاهيندا مقلد ووداد متري.

امينة رشيد استاذة الادب المقارن في جامعة القاهرة، مسلمة ولكن غير ملتزمة وناشطة يسارية منذ شبابها ورئيسة لتحرير مجلة "نور" الأدبية النساء.

اما صافيناز كاظم فدرست خمس سنوات في الولايات المتحدة منذ العام ١٩٦١ وهي مسلمة ملتزمة تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية، فضلاً عن كونها كاتبة وناقدة مسرحية وصحافية.

شاهيندا مقلد ناضلت في صفوف الفلاحين منذ استشهاد زوجها، اذ اختارت ان تكمل مسيرته، وهي مسلمة ملتزمة.

اما وداد متري فهي قبطية ملتزمة، واستاذة متقاعدة ونقابية ناضلت في سبيل حقوق المرأة ولا سيما حق التصويت في الانتخابات.

وينقل هذا الشريط المشاهد الى مصر ليعيش ابرز الاحداث السياسية والاجتماعية من مرحلة الملك فاروق الى الرئيسين جمال عبد الناصر وانور السادات وحتى يومنا هذا، وذلك عبر المقتطفات التاريخية المصورة التي تتخلل الفيلم واخبار كل من النساء الاربع. وخلال الفيلم يعيش المشاهد حياة هؤلاء النسوة المفعمة بالنضال والأمل والعنفوان والتغيرات المفاجئة في معتقداتهن. ويفاجأ المشاهد بروح المرح التي طغت على هذا الفيلم وبحيويته التي ميزته عن بقية الافلام الوثائقية وبعفوية النساء الاربع عبر مناقشاتهن الحادة احياناً في مواضيع مختلفة كالدين والسياسة. واللافت ان كل واحدة منهن تدافع عن آرائها ومعتقداتها بحرية وبقوة وانفعال وقناعة من دون ان تمس كرامة اي من النسوة الاخريات. "وبعد ذلك يصلون الى ويتناسين توجهاتهن سواء كانت دينية او سياسية او اجتماعية لتطغى الصداقة المتينة"، كما تقول تهاني راشد.

هدف واحد يجمع هاته النسوة وان اختلفت الوسائل وهو تحقيق العدالة الاجتماعية واحترام الآخر. وتقول تهاني راشد: "اخترت اخراج الافلام الوثائقية لأني احب الواقع الذي يبهرني ولا يكف عن ادهاشي فكل فيلم اخرجه يخبئ لي مفاجأة جديدة تنبثق من الواقع". اما عن هويتها المصرية-الكندية فتقول راشد: "انني وكأنني مزيج من الهويتين، تركت مصر وهاجرت الى كندا قبل ٣١ عاماً مع اهلي ولكنني احب هذا البلد لذا اخترت ان انفذ الافلام الوثائقية فيه. غير اني ذات جذور لبنانية فوالدي من مرجعيون وامي من الفرزل".

فيلم تهاني راشد تعدى حدود مصر ليحمل رسالة سياسية وقدوة اجتماعية ان خلال صداقة النسوة الأربع احترام الآخر وتحقيق العدالة الاجتماعية من دون تطرف او ارهاب.

تهاني راشد

مسيرة نسائية في اميركا

تجمعت اكثر من مليون امرأة سوداء في مدينة فيلادلفيا في ٢٥ اكتوبر ١٩٩٧ في يوم بارد وماطر وعاصف. كانت الدعوة للمسيرة تحدي امام النساء السود اللواتي يعانين اكثر ويتم استبعادهن اكثر واكثر خاصة بعد مسيرة المليون التي لم تضم اي من النساء.

لعل الاجابة على السؤال عن كيفية تجميع هذا العدد الهائل برغم المشقة والصعوبات التي لا حصر لها يكمن في الحياة القاسية التي تحياها النساء السود كما تشير الى ذلك الاحصاءات التالية:

* خلال عام ١٩٩٦، حصلت المرأة العاملة السوداء على ما يماثل ٨٨٪ مما يحصل عليه زميلها الاسود و ٨٥٪ عما تحصل عليه زميلتها البيضاء و ٦٥٪ عما يحصل عليه زميلها الابيض.
* خلال عام ١٩٩٥، اجبرت امهات سود على اعالة ٣,٧ مليون اسرة وحدهن وكان من بين هذه الاسر ١,٧ مليون اسرة فقيرة.
* تتعرض المرأة السوداء الطرد من العمل والمعاناة من البطالة مرتين اكثر من المرأة البيضاء.
* تعاني المرأة السوداء من الفقر ٣ مرات اكثر من المرأة البيضاء.
* يولد ٥٠٪ من الاطفال السود في اسر فقيرة حيث الاباء والامهات عاطلين عن العمل..

وقد ساد جو من الشعور العارم بالمحبة بين المشاركات والتعاطف من قبل الصحافة والشعب الاميركي. ولكن هل هذا يكفي؟ وماذا يبقى بعد ان تنفض المسيرات.

تجيب عن ذلك احدى المشاركات من ديترويت قائلة: لقد حضرت مع امي ومع ابنتي (التي ما زالت مراهقة) لانني اعرف اننا بحاجة الى مؤازرة بعضنا البعض واريد ان ترى ابنتي اننا لسنا وحدنا. ان حركة الطبقة العاملة تقرب المضطهدين الى بعضهم البعض وتجعلهم يشعرون ان العالم سيستجيب لهم حين يقفون جنباً الى جنب دفاعاً عن مطالبهم.

«من هي»؟ ١٩٩٧

صدر عن دار اوروبا للنشر في لندن، موسوعة نسائية بعنوان من هي؟ ١٩٩٧ وقد تضمنت الموسوعة انجازات متميزة للنساء من مختلف القارات من بينهن الفيتنامية "نغوين تاي" البالغة من العمر (٧٠) عاماً. وهي مناضلة سياسية شاركت في تنظيم اول مظاهرة معادية للاميركيين عام ١٩٥٠. وقد اعتقلتها السلطات المحتلة (٣) سنوات وخرجت بعدها لتنضم الى اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية في فيتنام. ثم تولت منصب وزيرة خارجية في الحكومة الثورية ما بين ١٩٦٩ - ١٩٧٦ ثم وزيرة للتعليم في جمهورية فيتنام الاشتراكية بين ١٩٧٦ - ١٩٨٧ حتى وصلت الى منصب نائبة رئيس فيتنام ١٩٩٢ - ١٩٩٣. ومن بينهن الكاتبة التشيلية البارزة ايزابيل اليندي التي تكتب الرواية وقد تحولت روايتين لها الى فيلمين سينمائيين حققا نجاحاً كبيراً تحدثا عما جرى في التشيلي


ايزابيل اليندي

بعد الانقلاب العسكري الذي قاده بينوشيت وكيف قام بقتل الاف الوطنيين ومارس ابشع دكتاتورية عرفتها اميركا اللاتينية.

من هنا نبدأ

الذكرى ٤٨ للاعلان العالمي لحقوق الانسان

تحل يوم ١٠ كانون اول الذكرى ٤٨ للاعلان العالمي لحقوق الانسان. وان كان العالم يحتفل بهذا اليوم للتاكيد على الالتزام بمبادىء هذا الاعلان الهام، فان الاردن يحتفل لاستعادة الحقوق التي تسلب من مواطنيه خطوة خطوة.

فقد شهد عام ١٩٩٧ تراجعاً كبيراً بسبب الاجراءات الحكومية والانتهاكات من قبل الاجهزة الامنية. وكان الحق في حرية القول والتعبير والتجمع احد اهم الحقوق المنتهكة. فمن سمع تصريحات كل من وزير الاعلام والداخلية والثقافة الحاليين يعرف ما هو الجو الذي يخيم على الاردن الان. فقد تخصص وزير الاعلام بالهجوم على الصحافة وقام بتمرير تعديلات سيئة على قانون المطبوعات والنشر والتي صدرت من قبل الحكومة في غياب البرلمان وتبعها اغلاق ١٣ صحيفة اسبوعية في ضربة واحدة لاخماد صوت المعارضة من جهة وفرض الرقابة الذاتية على الصحف اليومية من جهة ثانية. وقام وزير الداخلية بسلسلة مقابلات واحاديث متلفزة واجراءات في محاولة لتجريم الاحزاب والتطاول عليها والتشكيك في قادتها. كما لحق الركب وزير الثقافة باصدار تعليمات الى النوادي الثقافية بمنع الندوات والمحاضرات ذات الطابع السياسي تحت طائلة الحل والاغلاق.

وفي مثل هذه الاجواء تم التمهيد للانتخابات البرلمانية حتى يتم نشر الخوف من الاحزاب المعارضة والابتعاد عنها وحتى يتم فسح المجال امام المتمولين وزعماء العشائر لتصدر المجلس التشريعي وحتى يتم اطلاق يد المحافظين ومسؤولي اللجان الانتخابية للتلاعب بالكشوفات والبطاقات وبالتالي حرمان الشعب الاردني من انتخابات نزيهة وممثلين حقيقيين.

إن مناسبة الذكرى ٤٨ للاعلان العالمي لحقوق الانسان، تذكر الناس ان لهم حقوق مقدسة يجب الدفاع عنها صوناً للوطن ومستقبل ابنائه وتذكر المسؤولين ان عهد الظلم والانتهاكات محكوم عليه بالفشل والخزي مدى العمر.

تقرير حقوق الانسان في الاردن

ننشر فيما يلي ملخصاً عن التقرير الذي اصدرته منظمة حقوق الانسان العالمية (هيومن رايتز واتش) عن الاردن والذي صدر في نهاية شهر تشرين اول ١٩٩٧.

* بما أن هذا التقرير غير مخصص للانتخابات في الاردن، الا انه من الواجب الاشاره الى أن التضييق على الاحزاب السياسية وملاحقة المثقفين والسياسين الشباب والموظفين وتشديد الخناق على حرية الصحافة وإغلاق الصحف الاسبوعية بسبب اصدار القانون المؤقت للمطبوعات والنشر خلال شهر ايار.. كل ذلك يثير السؤال المشروع : كيف يمكن للمواطن أن يختار بحرية وكيف يمكن أن تكون الانتخابات حرة ونزيهه

* ان حرية التعبير ووجود صحافة حره من المقدمات الاساسيه لانتخابات حرة ونزيهة ولكن في الفترة التي سبقت الانتخابات، قامت الحكومه واجهزة الامن باجراءات مخالفة للاتفاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية التي صادق عليها الاردن وفي مقدمة هذه الاجراءات اغلاق ١٣ صحيفة اسبوعية خلال شهر ايلول من اجل كم افواه المعلقين السياسيين وتعميم ما يسمى الرقابة الذاتية في الصحف اليومية لئلا تقع ضحية الغرامات المالية الكبيرة التي فرضها قانون المطبوعات الجديد. هذا بالاضافة الى ملاحقة العديد من الصحفيين والسياسيين مما اضفى جواً من الرعب على الحياة السياسية في الاردن.

* اصدرت احزاب المعارضة بيانا للاحتجاج على اغلاق الصحف الاسبوعية واعتبرته اجراءً سياسياً تم توقيته قبل الانتخابات بشكل متعمد مما حرم العديد من المرشحين غير المحسوبين على الحكومة من حرية الدعاية. ففي الوقت الذي وجد فيه مرشحو الحزب الدستوري - الموالي للحكومة - اجهزة الاعلام في خدمة مرشحيه، حرم المرشحون المستقلون من حق استخدام التلفزيون او الصحف اليومية. وهكذا جرت الانتخابات بغياب كامل لآراء المعارضة، هذا الى جانب الهجوم من قبل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة على احزاب المعارضة وعدد من الشخصيات السياسية المعروفة بمعارضتها.

* بالرغم من ان الاردن يسمح بقيام احزاب سياسية ونقابات مهنية وجمعيات غير حكومية الا ان التضييق عليها اصبح ممارسة يومية. فقد منع العديد من قادة الاحزاب المعارضة وشخصيات سياسية غير موالية من قيادة المسيرات او القاء المحاضرات او التجمع وتم تهديدهم من قبل وزير الاعلام. وفي مناسبتين وجه رأس الدولة اتهامات وتحذيرات الى النقابات المهنية من اجل عدم الخوض في الامور السياسية.

* قام وزير الداخلية بالهجوم على احزاب المعارضة والنقابات المهنية واشار الى عدم دستورية انشاء نقابات مهنية في محاولة لاغلاقها.

* قام وزير الثقافة بتوجيه كتب تحذيرية الى ٢٤٠ نادي ثقافي تحت طائلة الحل اذا لم تتخلى عن النشاطات السياسية.

* قام وزير التنمية الاجتماعية بتوجيه كتب الى ٢٤٠٠ منظمة غير حكومية يحذرها من السماح باقامة نشاطات سياسية او تجمعات انتخابية.

* قامت السلطات المختصة بمنع قيام مسيرات واجتماعات جماهيرية تضامنية او احتجاجية دون اسباب وجيهة او مقنعة وقامت في احيان كثيرة بفض الاجتماعات السلمية دون ابداء الاسباب.

وهكذا فقد اتسم وضع حقوق الانسان في الاردن بالتدهور نتيجة سجل الحكومة والسلطات المسؤولة الحافل بالانتهاكات وتثبيط عزيمة الاردنيين على التنظيم والمشاركة بالاحزاب او المنظمات الاجتماعية.

وقد وجه التقرير التوصيات التالية للحكومة الاردنية:

- الغاء جميع التقييدات في القانون والممارسة التي تحد من حرية التعبير حسب الاتفاقيات الدولية والتوقف عن اعتقال او سجن اي مواطن يمارس حقه في التعبير.
- الغاء القانون المؤقت للمطبوعات والنشر الذي صدر في ايار ١٩٩٧.
- السماح بعودة جميع الصحف المرخصة التي اغلقت في ايلول ١٩٩٧ والغاء جميع البنود التي تنص على غرامات مالية ورأسمال معين او مضامين معينة وان يتم صياغة بنود القانون بحيث يسمح بحرية الرأي وحرية التعبير دون قيود وحسب المواثيق الدولية التي وقعت عليها الاردن.
- عدم التدخل في حرية المواطنين بالتنظيم والانتساب الى الاحزاب والتجمعات

البقية ص ١٠

اللجنة الدولية للصليب الاحمر تحقق نجاحا في حملة مكافحة الالغام الارضية

اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عن ان جهودها لحشد التأييد والمناصرة لحملة مكافحة الالغام الارضية قد حققت نجاحا جديدا حيث اسفرت هذه المساعي عن زيادة عدد الدول المؤيدة للحظر باكثر من الضعف وارتفع عدد هذه الدول من ٥٣ دولة لتصبح ١٠٩ دول في نهاية حزيران ١٩٩٧.

واشار التقرير الذي يتحدث عن نشاطات اللجنة الدولية في العالم من كانون الثاني الى ايلول ٩٧ الى ان الطريق اصبح مفتوحا امام ابرام وتوقيع معاهده تفرض حظرا شاملا على الالغام المضادة للافراد او تخزينها او انتاجها او نقلها.

واكد التقرير على ان الحملة الدولية لمكافحة الالغام الارضية دخلت هذا العام مرحلة جديدة، حيث ضاعفت اللجنة جهودها للارتقاء بمستوى الوعي بهذه القضية ولحشد التأييد لها ومناصرتها على الاصعدة الدولية والوطنية والاقليمية.

وتضمن التقرير محاور عدة من انشطة الصليب الاحمر في اكثر من ٨٠ دولة وفي المركز الرئيسي، حيث بلغت الميزانية المرصودة في عام ٩٧ اكثر من (٦٧٠) مليون فرنك سويسري (٤٦٥ مليون دولار امريكي).

واشار التقرير الى ان مندوبي الصليب الاحمر زاروا ما يزيد على ١٦١ الفا من المحتجزين في اكثر من ١٤٤٥ مركزا في ٥٠ بلدا، كما تمكنت اللجنة من الاستدلال على اماكن ما يزيد على ٣٧٨٠ شخصا كانت اسرهم قد تقدمت بطلبات للبحث عنهم، وجمعت اللجنة قرابة ٢٩٠ الف رسالة من افراد اسر تشتت بسبب النزاع او الاضطرابات او التوترات وساعدت حوالي ٢٠ الف شخص على العودة الى اسرهم ووزعت ٢٧٣ الف رسالة من رسائل الصليب الاحمر.

وتعمل اللجنة الدولية في ٥٥ بلدا الا انها قامت بعمليات في حوالي ٨٠ بلدا، معظمها في افريقيا واسيا الوسطى. ويبلغ عدد بعثات الصليب الاحمر في منطقة الشرق الاوسط ومن بينها الاردن ٨ بعثات اضافة الى ١٨ في افريقيا.

منظمة العفو الدولية :
التعذيب تحول الى مؤسسة في السعودية

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير نشر في لندن ان التعذيب في المملكة العربية السعودية اصبح "مؤسسة" وان الاعتقالات الاعتباطية ممارسة عادية وان النظام القضائي "ظالم" وتابع تقرير المنظمة ان ١١٧ شخصا على الاقل اعدموا هذا العام وكانوا بمعظمهم من العمال المهاجرين الذين ينتمون الى بلدان نامية.

ولخص التقرير الوضع السائد في السعودية بالقول "تتعرض للاعتقال من دون مذكرة توقيف بسبب نشاطاتك السياسية، ويلقى بك في زنزانة مدة سنوات من دون محاكمة وتتعرض للتعذيب لكي توقع اعترافا. واذا كنت محظوظا واخضعت لمحاكمة فان هذه المحاكمة تجري خلف ابواب مغلقة من دون ان ترى اي محام، اذا كنت متهما بجريمة خطيرة يمكن ان تعدم في اي لحظة او ان تجلد او ان تبتر اطرافك".

وتابع التقرير ان نقص الرقابة من قبل السلطة القضائية على عمل الشرطة جعل من التعذيب "ممارسة مألوفة".

وقال ان رجال الشرطة لا يترددون في استخدام الخداع مشيرا الى حالة فلبينية جلدت ستين جلده بسبب الشك بانها تمارس الدعارة.

وقد نجحت الشرطة في جعل الفلبينية التي لا تتقن اللغة العربية، توقيع وثيقة قدمت اليها باعتبارها اذنا بالافراج عنها بينما هي في الواقع اعتراف بممارسة الدعارة.

بيان من المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن

تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن باسف نبأ صدور قرار مجلس الوزراء بتعليق صدور ثلاث عشرة صحيفة اسبوعية اعتباراً من ١٩٩٧/٩/٢٣.

وقد سبق للمنظمة اصدار بيان ذكرت فيه ان القانون المؤقت رقم ٢٧ لسنة ٩٧ المعدل لقانون المطبوعات هو قانون باطل ومخالف للدستور للاسباب التي ذكرتها في حينه.

كما كانت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تأمل من السلطات الحكومية التريث في تطبيق احكام هذا القانون لحين البت في الدعوى التي اقيمت من قبل الصحف للطعن في دستورية ذلك القانون. ولكن قيام الحكومة بتطبيق احكام قانون مطعون بدستوريته يجعل من هذا الاجراء تعسفاً في استعمال السلطة يدعو للاستنكار، كما وان قرار تعليق صدور الصحف الاسبوعية ادى الى دفع عشرات الصحفيين للانضمام الى قائمة العاطلين عن العمل في البلاد.

لذلك فان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تدعو السلطات الحكومية لاعادة النظر في قرار تعليق صدور الصحف والانتظار لكلمة القضاء في دستورية القانون المعدل رقم ٢٧ لسنة ٩٧ المعروض امر الفصل فيه لمحكمة العدل العليا.

العراق وازمة

التي يواجهها بيل كلينتون – فضائح تمويل الحملة الانتخابية، ومحاكمة وشيكة حول اتهام بتحرش جنسي، واخفاقاته المختلفة على الصعيدين التشريعي والداخلي – تتطلب منه ان يبدو قوياً ومصمماً و"رئاسياً" في مكان آخر، ولن يجد الا في الخليج في مواجهة العراق عدواً خارجياً جاهزاً على هذا النحو ليطلق قوته ويستثمرها الى اقصى حد. بالاضافة الى ذلك، فان الزيادة في الانفاق العسكري لتغطية استثمارات جديدة في انتاج الاسلحة "الذكية" الالكترونية، والمزيد من الطائرات المتطورة والقوات النقالة لنشر القوة الاميركية على نطاق عالمي، ملائمة تماماً للعرض والاستخدام في الخليج حيث يكون احتمال انكشاف الضحايا للعيان (من المدنيين العراقيين في الواقع) ضئيلاً جداً، وحيث يمكن اظهار براعة التكنولوجيا العسكرية الجديدة على احسن وجه. وتبدو وسائل الاعلام مستعدة على وجه الخصوص، لاسباب ينبغي تثبيتها هنا مرة اخرى، لمسايرة الحكومة وجعل الزبائن المحليين يتأثرون باجواء الاثارة التي تتجلى في الاعتقاد بالتفوق الاخلاقي للاميركيين والتلويح بالاعلام والاحساس بالرضا اذ نواجه "نحن" بجسارة ديكتاتوراً متوحشاً. وبدلاً من التحليل والتأمل الهادئ، تستمد وسائل الاعلام وحيها بشكل رئيسي من الحكومة، ولا تقدم تصويباً او تبدي اي معارضة. هكذا، بايجاز تمثل وسائل الاعلام امتداداً للحرب ضد العراق.

الجانب الذي يبعث على الاسى بدرجة اكبر في المسألة كلها هو انه كتب على المدنيين العراقيين، حسب ما يبدو، أن يتحملوا مزيداً من المعاناة والالم. ولا تميل حكومتهم او الحكومة الاميركية الى تخفيف الضغوط المسلطة عليهم، واحتمال ان يتحملوا وحدهم نتائج الازمة يبدو كبيراً للغاية. على الاقل – وهو ليس بالشيء الكثير – لا يبدو ان هناك اي حماسة لدى الحكومات العربية ازاء التحرك العسكري الاميركي. لكن لا يوجد عدا ذلك اي موقف عربي منسق، حتى على صعيد القضية الانسانية البالغة الخطورة. ومن المؤسف ان يكون هناك، حسب الانباء، تأييد شعبي متزايد لصدام في العالم العربي، كما لو ان الدروس السابقة في شأن التحدي من دون قوة حقيقية لم تستوعب بعد. لا جدال ان الولايات المتحدة تستخدم الامم المتحدة لغاياتها الخاصة، وهو موقف مخز نظراً الى ان الكونغرس لم يصادق في الوقت ذاته على مشروع قرار بدفع بليون دولار عن متأخرات بذمتها الى المنظمة الدولية. والاولوية الاساسية بالنسبة الى العرب والاوروبيين والمسلمين والاميركيين هي ان يدفعوا الى المقدمة قضية العقوبات والمعاناة الفظيعة المفروضة على المدنيين العراقيين الابرياء. وتبدو فكرة طرح القضية على محكمة العدل الدولية في لاهاي شيئاً قابلاً للتحقيق تماماً، لكن المطلوب تصميم قوي بالنيابة عن العرب الذين تحملوا ذيولاً الضربات الفاضحة من الولايات المتحدة من دون رد ملائم.

* استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

ديمقراطية ايات

بل منصب سياسي يمثل اعلى سلطة في الدولة حيث له القول الفصل في كل امور الدولة وسلطة مطلقة على كل مؤسسات الحكم بما فيها الرئاسة.

وقد نشط في ايران في الآونة الاخيرة تيار اسلامي "يساري" يؤيد خاتمي وتيار ليبرالي يطالب بان تكون السلطة الشرعية في الجمهورية الاسلامية قائمة على اساس تفويض شعبي وليس على اساس ايديولوجية دينية. واول الغيث كما يقولون قطرة. ولكن ما نراه في ايران الآن ربما يكون اكثر من مجرد قطرة.

ايطاليا والتعديلات

تقريب وجهات النظر وانهاء المشاكل والتوصل الى اتفاقات مكتوبة وموقعة مع جميع الاطراف، خاصة مشكلة تخفيض ساعات العمل الى ٣٥ ساعة اسبوعية وهو احد الاشتراطات التي طالب بها حزب اعادة التأسيس الشيوعي ووافقت عليه الحكومة مضطرة للخروج من الازمة السياسية التي كادت ان تطيح بها في الاسابيع القليلة الماضية.

اما ابرز ما تم الاتفاق عليه بين الحكومة ونقابات العمال فهو نظام المعاشات والتأمينات الاجتماعية الجديد والذي سيتم العمل به من اول يوليو من العام القادم ٩٨، فقد تمت الموافقة على رفع سن المعاش المبكر الى ٥٤ عاماً على الا تقل مدة الاشتراك في التأمينات الاجتماعية عن ٣٥ عاماً متتالية على ان يتم زيادة سن طالبي المعاش، كما تمت الموافقة ولأول مرة على تخصيص مبلغ ٣,٥ مليون دولار تحت اسم علاوة الابناء لدعم الاسرة عن الطفل الثاني من اجل العمل على زيادة نسبة المواليد عن الوفيات التي توقفت منذ سنوات حتى ان البعض اطلق على ايطاليا بلد الطفل الواحد بالاضافة الى تخصيص مبلغ ٨٠ مليون دولار لرعاية الاسر محدودة الدخل. اما بالنسبة للمدارس الخاصة فقد تمت الموافق على تخصيص اكثر من ٩٠ مليونا لتدعيمها مع رفع الدعم الى اكثر من ١٦٠ مليونا المدارس الحكومية.

خواطر محزنة

فهنا يافطة تقول "ابناء عشيرة.... في الجامعة الاردنية تهنيء...." ويافطة اخرى: "ابناء وبنات عشيرة..... من مدينة..... تهنيء.." ويافطة ثالثة: "بني.... من شمال الاردن... تهنيء.."

وقد تساءلت مع نفسي، هل وضع هذه اليافطات بهذه الصياغة فيه مصلحة وطنية؟ وهل صياغتها يكرس الوحدة الوطنية لشعبنا الاردني، تلك الوحدة التي جسدها طلبة الجامعة الاردنية على مر السنين الماضية. ام ان هذه الصياغة هي نهج جديد لتكريس العشائرية وتعميقها، وبمباركة ادارة الجامعة ومؤسساتها..

وتساءلت : هل هذا النهج العشائري وهذا الرضى والسكوت الاداري هو الذي فجر الصراعات والخلافات الطلابية بين ابناء الجامعة الواحدة بل حتى بين ابناء الكلية الواحدة.

وماذا بعد!!

بعد ساعات معدودة خرجت من حرم جامعتي وانا الفظ في صدري آه تلو الآه، وكم تمنيت لو لم تكن هذه الزيارة وأخذت القي اللوم على هذه الزيارة على صديقي المرافق لي. ولكن قلت اخيرا: من اجل القدس تهون كل الآهات يا صديقي...

لماذا انفجر؟

لواجبها الاساسي، اي الاشراف على السلطات الثلاث والحياة الدينية والسياسية في البلاد وليس التدخل في تفاصيلها. واعتبرت هذه الآراء من قبل انصار "ولاية الفقيه" المطلقة واية الله خامنئي، تجاوزاً على المراجع الدينية العليا وتحذيراً شديداً للقيادة الدينية وتطاولاً على ولاية الفقيه". وهكذا تفجرت الخلافات واتخذت طابعاً حاداً، وجرى الهجوم على منتظري وحلفائه، من قبل القوى الدينية المتشددة باعتبارهم يقودون عملية التجاوز على "ولاية الفقيه" ويوجهوا نقداً لجوهر النظام الديني في ايران.

صحيح ان مجموعة منتظري تبدو اكثر قرباً لافكار وتوجهات خاتمي والقوى التي تدعمه، ولكن تحركها لم يكن بهدف دعمه، وانما كان بهدف مناكفة او حتى هزيمة القوى الملتفة حول خامنئي وكل التيار الديني المحافظ. ويعتقد محللون سياسيون ان مجموعة منتظري ما كان يمكن لها ان تصعد تحركاتها لولا شعورها بأن القوى المؤيدة لخاتمي قد اوجدت مناخاً يسمح بمزيد من الليبرالية من خلال الانتقاد العميق لبعض اجراءات النظام السابقة. ويؤكد المطلعون على الاوضاع الايرانية بأن صراعاً حاداً من اجل تصفية الحساب القديم يجري تحت الخيمة الدينية للحكم.

ولكن التيارات المنضوية تحت الجناحين المتضادين، تحمل في طياتها تناقضات واختلافات وتباينات شديدة. فالصراع في ايران، صراع مركب شديد التعقيد، ينطوي على مصالح طبقية وفئوية متناقضة من جهة، بينما يعبر عن اجتهادات دينية متفاوتة من جهة ثانية، ولكنه كذلك يعبر عن رؤى مختلفة ومتباعدة حول مستقبل علاقات ايران مع العالم الخارجي من جهة ثالثة.

وعندما ارتفع صوت انصار خاتمي مطالبين بوقف التصعيد والعودة الى الهدوء، فإن انصار خامنئي والمتعصبين لـ "ولاية الفقيه" حملوا بشدة على هذه الدعوة، واعتبروا ان النضال ضد المحرفين، اي منتظري وانصاره، انما هو تلبية لوصية آية الله الخميني. الصراع في ايران مفترق هام في التوجهات التي تحكم الحالة العامة في ايران.

تقرير حقوق

المهنية بما في ذلك الحق في انشاء النقابات المهنية.

– التوقف عن الملاحقه والتهديد للمعارضين السياسيين وخاصة في اماكن عملهم وجامعاتهم.

– مراجعة بنود قانون المحاكم وخاصة المادة رقم ١٩٥ في نظام محكمة امن الدولة لازالة البنود التي تتعارض مع القانون الدولي والمواثيق الدولية، والتوقف عن استخدامه ريثما يتم الغاؤه.

– وقف التدخل بشؤون الاحزاب وانهاء القيود على الاجتماعات العامة والمحاضرات والتظاهرات السلمية والسماح للاحزاب والنقابات والمنظمات غير الحكومية بالقيام بها دون تدخل ضمن الحقوق الدولية لحرية الكلمة والقول والتجمع.

الدوحة

للضغط اذا ما وحدت جهودها. كما ادركت ان الموقف العربي الموحد من شانه استقطاب قوى كثيرة على الصعيد الدولي لاسيما دول المجموعة الاوروبية وروسيا والصين باعتبارهما عضوان دائمان في مجلس الامن.

يؤكد غالبية المتابعين، وكبريات الصحف ومراكز الابحاث العالمية ان مؤتمر الدوحة كان فشلاً ذريعاً للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط وكما لم ينجح المؤتمر في تحقيق الاهداف الاقتصادية التي أحدث من اجلها، وهي ادماج اسرائيل اقتصادياً في المنطقة، وتعميق التعاون والتنسيق الاقتصادي بينها وبين الدول العربية على طريق بناء الشرق الاوسط الجديد، فإنه فشل في ان يكون وسيلة سياسية للتغطية على الموقف الامريكي والاسرائيلي في المنطقة.

ويبدو جلياً ان مواقف حكام اسرائيل المتشددة تبعد احتمالات التسوية، وتضع امام الاطراف المختلفة ضرورة الاحتكام من جديد الى الشرعية الدولية، والعودة الى الامم المتحدة كاطار مؤسسي لمعالجة الموضوع، وهو الامر الذي كانت ولا زالت الولايات المتحدة تتحاشى حدوثه، حيث عملت بمختلف الوسائل على ابقاء وصيانة دورها المنفرد في عملية التسوية.

ان الموقف الذي اتخذته غالبية الدول العربية من مؤتمر الدوحة يمهد السبيل امام تطوير الموقف العربي من اجل لجم النفوذ الاسرائيلي والانتصار للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ومن اجل الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧.

الأزمة المالية

الاسيوية ستؤدي حتماً الى تبدلات كبيرة في توقعات التجارة الدولية، فالدول الاسيوية المعنية واليابان تساهم بنسبة عالية في التجارة الدولية، استيراداً وتصديراً، وستؤدي الازمة الى تقليص مستوردات معظم هذه البلدان، الامر الذي ستكون له نتائج اقتصادية سلبية بالنسبة لبعض الدول ولا سيما الولايات المتحدة.

ولذلك ينظر الى السرعة التي تم اتخاذ قرارات المساعدة من قبل صندوق النقد الدولي لمعالجة الازمة بأنها محاولة لانقاذ اقتصادات الدول المهددة بخطر هذه الازمة.

ومن الجدير بالذكر انه اصبح واضحاً على الصعيد العالمي ان القاعدة التي استند اليها اقتصاد ما كان يدعى بالنمور الاسيوية، كانت هشة جداً. وزاد من وضعها القلق وضعفها العام اتساع حالات الفساد وارتفاع حجم المديونية الخارجية ومعدلات خدمة الدين. كما عمق الازمة حدة المضاربات التي دفعت الازمة الى ابعادها الخطيرة وقادت الى تدويلها بشكل سريع.

ملاحظات اولية

الاردنية من الصمود امام المنافسة، خاصة وان جزءاً هاماً من هذه الصناعات الناشئة لا زال يحتاج الى مختلف اشكال الدعم والحماية، ناهيك عن ان الفجوة التكنولوجية بين البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة تتعمق، بحيث يصعب على غالبية تدارك الفوارق القائمة حالياً، فكم بالحرب اذا ما اصبحت الهوة اكثر عمقاً بعد حين.

٣ – واذا كانت الاتفاقية بدون ادنى شك ستقدم دعماً لبعض الشركات الصناعية الاردنية، الا ان عددها سيبقى محدوداً جداً ازاء آلاف الشركات الصناعية الصغيرة التي توظف اعداداً محدودة من العمال لا يزيد عددهم عن عشرة عمال في كثير من الحالات، علماً ان انتاج هذه الشركات موجه في الغالب للسوق المحلية، والتي ستجد صعوبة كبرى في مواجهة المنافسة من قبل صناعات متقدمة ذات تقاليد عريقة وانتاجية غالية.

٤ – وتبدو الفترة المتفق عليها لخفض الرسوم الجمركية قصيرة جداً ولا يقابلها من الناحية الاخرى تسريع واضح وجهد في محاولة نقل وتوطيد التكنولوجيا، رغم الحديث حول هذا الموضوع.

٥ – ويعتقد على نطاق واسع ان الرغبة في الحصول على مساعدات مالية وتكنولوجية سريعة، هي التي ساهمت في ابقاء بعض الفجوات الواضحة في الاتفاق، والتي كان يمكن تداركها لمصلحة تطور الانتاج الوطني، خاصة وان الاتفاقات التي ابرمت داخل الاتحاد الاوروبي، وضمت دول متقدمة كالمانيا وفرنسا وغيرها واخرى اقل تقدماً مثل اليونان والبرتغال على سبيل المثال قد ادت الى زيادة البطالة في الاخيرة وتدمير قطاعات اقتصادية كاملة فيها كالزراعة في اليونان والصناعات والورش الصغيرة في هذه البلدان الذي بلغ عددها عدة مئات الالاف.

العراق وازمة الشرق الاوسط

● بقلم ادوارد سعيد *

تتضمن الازمة الحالية التي تتعلق بالعراق كل عناصر الوضع الاوسع – وهو على درجة كبيرة من التعقيد والتفكك – الذي اخذ الآن يسود المنطقة على نحو قد يتعذر اصلاحه. وسيكون من الخطأ، حسب اعتقادي، ان يختزل ما يجري بين العراق والولايات المتحدة الى مجرد تاكيد لارادة العرب وسيادتهم من جهة مقابل الامبريالية الاميركية التي تلعب من دون شك دوراً رئيسياً في هذا كله. ومهما كانت نيات صدام، فإن براعته لا تكمن في انه يزرع الشقاق بين اميركا وحلفائها (وهو ما لم ينجح فعلاً في تحقيقه) بل في انه يستغل البلاهة المدهشة للسياسة الخارجية الاميركية واخفاقاتها. ولا يمكن ان يُخدع احد، بما في ذلك صدام ذاته، بأنه الضحية البريئة للغطرسة الاميركية، لمعظم ما يلقاه شعبه التعيس الحظ، الذي يتعرض لمعاناة مريعة وغير مكترث بها الى اقصى حد، ناجم الى حد كبير عن استهتاره الاخلاقي الفظ، قبل كل شيء، غزوه المدمر للكويت الذي لا يمكن تبريره، واضطهاده للاكراد، وغروره الوحشي وذاتيته المتبجحة بالاصرار على تبجيله ونظامه بكلفة باهظة وغير مبررة اطلاقاً حسب اعتقادي. فمن المستحيل بالنسبة اليه ان يدعي الدفاع عن الامن والسيادة الوطنيين في الوقت الحاضر نظراً الى استخفافه التام بهما في حالة الكويت وايران. ومع ذلك فان النزعة الانتقامية للولايات المتحدة، التي سأتناول مصادرها بعد قليل، فاقمت الوضع بفرض نظام عقوبات وصفه اخيراً ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الاميركي بفخر بأنه لا مثيل لقسوته في تاريخ العالم كله.

قضى ٥٦٧ الفاً من المدنيين العراقيين منذ حرب الخليج، ونجمت معظم الوفيات في الغالب عن تفشي الامراض وسوء التغذية وتدهور الرعاية الطبية لدرجة يرثى لها. وتعاني الزراعة والصناعة حال ركود تام. وهذا وضع غير معقول بالطبع، وتتحمل المسؤولية عنه ايضاً بشكل اساسي البربرية الوقحة لصانعي السياسة الاميركيين. لكن يجب الا ننسى ان صدام يغذي هذه البربرية على نحو متعمد تماماً كي يبرز بشكل مثير التضاد بين الولايات المتحدة وبقية العالم العربي. فبعدما اثار ازمة مع الولايات المتحدة (او الامم المتحدة التي تهيمن عليها الولايات المتحدة) لجأ في البداية الى ابراز جور العقوبات. لكن باستمراره في هذا النهج، كما يفعل الان، تغيرت القضية واصبحت تتعلق بعدم اذعانه، وجرى تهميش الآثار الفظيعة للعقوبات.

ولا بد من تحليل متأن لهذه الازمة. عارضت الولايات المتحدة دائماً اي بوادر للشعور القومي او الاستقلال من جانب العرب، ويرجع هذا في جانب منه الى اسباب خاصة بها كقوة عظمى، وفي جانب آخر الى ان تأييدها غير المشروط لاسرائيل يتطلب منها ان تفعل ذلك. ومنذ حرب ١٩٧٣، وعلى رغم الحظر النفطي القصير الامد، حاولت السياسة العربية، حتى بدء عملية السلام وبعدها، ان تتفادى هذه العداوة او تخفف منها بالتماس المساعدة من الولايات المتحدة، وبالتزام سلوك "جيد"، وبالاستعداد للسلام مع اسرائيل. لكن الاذعان لرغبات الولايات المتحدة لا يمكن ان يفضي الى شيء باستثناء كلمات استحسان تطلقها اميركا احياناً حول زعماء يبدون "معتدلين". ولم تكن السياسة العربية ابداً مدعومة بتنسيق او ضغوط جماعية او اهداف تحظى باتفاق كامل. وحاول كل زعيم عربي بدل ذلك ان يتوصل الى ترتيبات منفصلة مع الولايات المتحدة واسرائيل على السواء، ولم يؤد اي منها الى نتيجة تذكر سوى مطالب متزايدة ورفض ثابت من جانب الولايات المتحدة لممارسة اي ضغوط ذات شأن على اسرائيل. وكلما اصبحت سياسة اسرائيل اكثر تطرفاً تزايد احتمال تأييد الولايات المتحدة لها، وتضاءل الاحترام الذي تبديه للشعوب العربية التي ارتهن مستقبلها ورفاهها بآمال كاذبة تتجسد، على سبيل المثال، في اتفاقات اوسلو.

بالاضافة الى ذلك تفصل فجوة عميقة بين الثقافة والحضارة العربيتين من جهة، والولايات المتحدة من جهة اخرى، وفي ظل غياب اي سياسة اعلامية وثقافية عربية جماعية فان الفكرة التي تتحدث عن شعب عربي ذي تقاليد وثقافات وهويات خاصة به غير مقبولة تماماً في الولايات المتحدة. هكذا، يجرد العرب من انسانيتهم وينظر اليهم كارهابيين لا عقلانيين مجبولين على العنف يسعون دائماً الى تنفيذ اعمال قتل وتفجيرات مثيرة للاشمئزاز. والعرب الوحيدون الذين يستحقون ان تتعامل معهم الولايات المتحدة هم زعماء ورجال اعمال وعسكريون مذعنون تساعد مشترياتهم من الاسلحة (تبلغ اعلى معدل للفرد في العالم) في دعم الاقتصاد الاميركي. وعدا ذلك فليس هناك اي تحسس اطلاقاً، على سبيل المثال، للمعاناة المريعة للشعب العراقي الذي غابت هويته ووجوده عن الانظار في الوضع الحالي.

هذا الخوف والكره المرضي للعرب كان فكرة ثابتة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية. كما ان اي شيء ايجابي يتعلق بالعرب ينظر اليه في الولايات المتحدة كتهديد لاسرائيل. وعلى هذا الصعيد، لعب اليهود الاميركيون المؤيدون لاسرائيل والمستشرقون التقليديون والمتطرفون ذوو النزعة العسكرية دوراً تخريبياً. وتعامل الدول العربية بازدراء اخلاقي لا مثيل له. فتركيا، على سبيل المثال، تشن حملة ضد الاكراد منذ سنوات عدة، ومع هذا لا يسمع شيء حول ذلك في الولايات المتحدة. وتحتل اسرائيل اراضي بشكل غير شرعي منذ ثلاثين سنة، وهي تنتهك مواثيق جنيف ساعة تشاء، وتنفذ عمليات غزو وهجمات ارهابية واغتيالات ضد العرب، وعلى رغم ذلك تستخدم الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لمنع اي اجراء عقابي ضدها في الامم المتحدة. وتصنف سورية والسودان وليبيا والعراق كدول "منبوذة" والعقوبات ضدها اقسى بكثير مما أقر ضد اي بلدان اخرى في تاريخ السياسة الخارجية الاميركية. ومع ذلك تتوقع الولايات المتحدة ان تكون الغلبة لاجندة السياسة الخارجية الخاصة بها (مثلاً، القمة الاقتصادية البائسة في الدوحة) على رغم عدائها للاجندة العربية الجماعية.

وفي حالة العراق، هناك بعض المبررات الجزئية الاضافية التي تجعل الولايات المتحدة تمارس قمعاً اكبر. وتستعر في اللاوعي الاميركي الجماعي حماسة بيوريتانية متزمتة تقضي بتبني اشد المواقف صرامة ازاء كل من يعتبر شريراً ضالاً. وواضح ان هذا الموقف كان الموجه للسياسة الاميركية تجاه الهنود الاميركيين الذين حولوا الى شياطين اولاً ثم صوروا كهمجيين مخربين، وجرت بعدئذ تصفيتهم وعزل العدد الضئيل المتبقي منهم في معازل ومعسكرات اعتقال. هذا الغضب الديني تقريباً يغذي موقفاً مسبقاً لا مكان له في السياسة العالمية، لكنه بالنسبة الى الولايات المتحدة يشكل عقيدة مركزية لسلوكها حول العالم. ثانياً، ينظر الى العقاب بصيغة مطلقة. وخلال الحرب الفيتنامية روج جنرال بارز – وحقق ذلك تقريباً – لتبني هدف قصف العدو واعادته الى العصر الحجري. وساد الرأي ذاته خلال حرب الخليج في ١٩٩١. فالاشرار محكوم عليهم بالفناء، بأقصى درجة من الوحشية بغض النظر عما اذا كانوا سيعانون اكثر سكرات الموت قسوة. وتحتل فكرة العقاب "المبرر" للعراق الآن موقع الصدارة في اذهان معظم مستهلكي الاخبار الاميركيين، ويترافق ذلك مع ابتهاج اقرب الى العربدة ازاء القوة العسكرية المتزايدة التي تحشد لمواجهة العراق في الخليج. وتتخلل صور اربع حاملات ضخمة للطائرات (ربما اصبح عددها الان خمس حاملات)، وهي تمضي بقوة في طريقها، نشرات انباء متلاحقة حول تحدي صدام والازمة المحدقة. ويعلن الرئيس الاميركي انه لا يفكر بالخليج بل بالقرن الحادي والعشرين: كيف يمكن أن نتهاون ازاء تهديد العراق باستخدام اسلحة جرثومية على رغم ان من الواضح من تقارير اللجنة الخاصة الدولية "اونسكوم" (وهو ما لا يشار اليه) انه لا يملك القدرة الصاروخية او الاسلحة الكيماوية او الترسانة النووية، كما لا يملك قنابل "انثراكس" التي يزعم بأنه يلوح بها مهدداً؟ وفي خضم هذا كله يجري تناسي ان الولايات المتحدة تملك كل اسلحة الرعب التي عرفتها البشرية، وهي البلد الوحيد الذي استخدم قنبلة ذرية ضد مدنيين، ولم تمض اكثر من سبع سنوات منذ ان القت ٦٦ الف طن من القنابل على العراق. وباعتبارها البلد الوحيد المتورط في هذه الازمة، الذي لم يضطر ابداً لخوض حرب على اراضيه، من السهل للولايات المتحدة ومواطنيها المغسولة ادمغتهم تقريباً ان يتكلموا بتعابير قطعية. ولمح تقرير من استراليا الاحد الماضي، في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)، الى ان اسرائيل والولايات المتحدة تفكران في القاء قنبلة نيوترونية على بغداد.

وللأسف فان املاءات القوة الفجة قاسية للغاية، وهي ساحقة بالنسبة الى دولة ضعيفة مثل العراق. والمؤكد ان اساءة استعمال العقوبات من جانب الولايات المتحدة لتجريد العراق من كل شيء، بما في ذلك اي فرصة للامان، شيء سادي على نحو بشع. وتتألف ما يعرف بـ "اللجنة ٦٦١" التابعة للامم المتحدة، التي انشئت للاشراف على العقوبات، من ١٥ من الدول الاعضاء (بينها الولايات المتحدة) يتمتع كل منها بحق النقض (الفيتو). وكل مرة يقدم فيها العراق الى هذه اللجنة طلباً لبيع النفط مقابل ادوية وشاحنات ولحوم وغير ذلك، يمكن لأي عضو في اللجنة ان يعترض على هذه الطلبات بالقول انه قد تكون لمادة معينة اغراض عسكرية (اطارات السيارات مثلاً، او سيارات الاسعاف). بالاضافة الى ذلك، اكدت الولايات المتحدة وحلفاؤها بوضوح – على سبيل المثال، ريتشارد باتلر المزعج والعنصري، الذي يقول ظناً ان لدى العرب مفهوماً للحقيقة يختلف عن بقية العالم – انه حتى اذا خفضت قدرات العراق العسكرية الى النقطة التي لا يعود عندها يمثل خطراً على جيرانه (وهو الحال في الوقت الحاضر) فان الهدف الحقيقي للعقوبات هو اطاحة نظام صدام حسين. بمعنى آخر، حسب الاميركيين، ليس هناك ما يمكن للعراق ان يفعله لرفع العقوبات باستثناء استقالة صدام او موته. واخيراً، ينبغي الا ننسى ولو للحظة ان العراق اصبح، عدا كونه موضع اهتمام على صعيد السياسة الخارجية، قضية اميركية داخلية ذات تأثير بالغ الاهمية على قضايا لا علاقة لها بالنفط او الخليج، والازمات الشخصية

البقية ص ١٠

ديمقراطية آيات الله

● بقلم مازن عيد

يعاني الاسلام السياسي الايراني من ازمة حادة تنبيء عن افلاسه وبداية انفضاض الجماهير من حوله، بحيث بات يخوض صراعا ضاريا للبقاء والسيطرة قبل ان تفلت الامور. وحتى لا يظن احد بان الثورة وشيكه وان سقوط ايات الله بات على الابواب، يجب القول بان الصراع يدور داخل السلطة الحاكمة في ايران وليس بينها وبين الجماهير، كما انه لا يدور خارجها وبمعزل عنها بحيث لا تكون طرفا فيه. وهذا امر يعتبر بحد ذاته في صالح السلطة لان من يبدأ بخوض الصراع وهو يمسك بزمام السلطة يظل اقوى من الخصوم في الدفاع وخاصة ان التيار المتشدد يخوض المعركة تحت شعار ان الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع.

اذن المسألة في ايران هي مسألة ارهاصات للتغيير ورغبة عارمة في التحضر تجلت في تأييد كاسح لمرشح اكثر اعتدالا في انتخابات الرئاسة وسقوط مدو للتيار المتشدد، كما تجلت في ارتفاع اصوات النقد للمؤسسة الحاكمة وسلطة آيات الله.

وعلى هذا شعر التيار المتشدد بانه صار مهددا في مستقبل الايام، وبات لزاما عليه ان يستبق الاحداث لمنع التغيير واستفحال المطالب الليبرالية والديمقراطية، والدعوات باشراك المرأة واحترام حقوق الانسان، وصيانة الحريات العامة ومنها حرية الرأي والتعبير. وقد تجسدت هذه المطالب في ظل سلطة الاسلام السياسي الايراني وحكم آيات الله بطرح شعارات تنتقد السلطة الدينية وتشكك في مشروعها وشرعيتها بصوت عال حيناً وهمساً في معظم الاحيان وتحديداً انتقادات لمبدأ ولاية الفقية او ادانة التدخل المتزايد لمرشد الجمهوريه في الشؤون السياسية البلاد كما يصرح منتظري. ومن المعروف ان الامام منتظري كان من اوائل من جاهر بالنقد لسلطة وشرعية مرشد الجمهورية الاسلامية حتى ايام الامام الخميني رغم انه كان متوقعا ان يخلفه. وقد كان عقابه شديدا بحيث عزله الخميني من مناصبه ووضعه قيد الاقامة الجبرية في قم منذ عام ١٩٨٩.

ولذلك لم يكن من الصدفه ان تتجه انظار المتشددين في اعقاب الانتخابات الرئاسية الى كبش فداء معروف لتصعيد محرقة ترضي غرور المتشددين وتلقي الرعب في قلوب طالبي التغيير . وبحيث تحقق الضربة الآن فعلها أمام الخطر الملموس الذي شكلته اصوات الملايين التي ذهبت لخاتمي.

وغني عن القول هنا بان التأسلم السياسي يعادي الديمقراطية شكلا وموضوعا، ويصر في شكله الايراني على شرعية الحكم الديكتاتوري المطلق المستمد من شرعية الفقيه الذي لا يأتيه الباطل لا من امامه ولا من بين يديه. وحسب النص الدستوري الايراني فان الزعيم الاعلى "مرشد الجمهوريه" ليس منصبا دينيا

البقية ص ١٠

خواطر محزنه!!

● بقلم نعيم خليل

قبل ايام أصر صديق عزيز على نفسي، ان نذهب للمشاركة في ندوة (٥٠٠٠ عام على الحق العربي في القدس). تلك الندوة التي اقيمت بالتعاون بين الجامعة الاردنية والمؤتمر الاسلامي العام.

ذهبت الى الجامعة الاردنية في ذلك اليوم، وكلي شوق اليها لكوني تخرجت منها قبل ربع قرن، ولان ابنتي تجلس على مقاعد الدراسة فيها. ولكن هذا الشوق والحنين الى هذا الصرح العلمي، سرعان ما اصطدم بخواطر تهز الاحاسيس والمشاعر، حتى انني قد ندمت على الحضور..

فالخاطرة الاولى: المقارنه الغريبة بين واقع الباب الرئيسي للجامعة الآن وقبل ربع قرن، حيث كانت تعلو الباب الرئيسي يافطة كتب عليها (الجامعة الاردنية ترحب بزوارها الكرام)، اما اليوم فالباب موصد ومغلق ومحروس برجال مسلحين، يستجوبون الزائر ويحققون معه واخيرا لا يدخل الا باثبات شخصية ساري المفعول!!! ترى اين شعار (الجامعة في خدمة المجتمع وامتداد له) أم ان الامور اصبحت تحكم حتى في الصروح العلمية بالاساليب الامنية؟!

وخاطرة ثانية: ان مناسبة الزيارة كانت ندوة القدس في حرم الجامعة وليس هناك اي دليل او اعلان يوحي بوجود مثل هذه الندوة، ولا مكان انعقادها. مما اضطرني الى الاستفسار عن مكان انعقادها اكثر من عشر مرات ولكن دون جدوى، مما دفعني مجددا العودة الى الحرس الامني فابلغني بانها في مدرج الفراهيدي، وهنا كانت المعضلة الاخرى، الا وللاسف ان عشرات الطلاب لم يستطيعوا ارشادي الى هذا المدرج، فشعرت انهم يشعرون بالغربة عن جامعتهم كما انا الذي تخرج قبل ربع قرن.

الخاطرة الثالثة: وهي الاخطر لما تحمله من قنابل موقوته وفتيل قابل للاشتعال في اية لحظة.

انها ظاهرة اليافطات المعلقة على جدران وبوابة الجامعة الاردنية. نعم انها يافطات لمناسبة وطنية. ولكن التعبير عن هذه المناسبة جاء باساليب عشائريه مقيتة..

البقية ص ١٠

قصة قصيرة «ثلاثة ايام تكفي لكشف المستور»

- ١ -

صوت صدء سقط في اذني وانزلق خشناً كبرادة حديد باردة مخرمشاً خلايا دماغي، وهاجمتني قشعريرة لم اجربها الا في ليالي كوانين الباردة في غرفة سقفها غربال، كان ذلك بعد ميلادي بربع قرن ونيف ولشدة البرودة اندفعت ركبتي لتقبيل ذقني الخشنة واصطكت للصوت اسناني.

صوت موسيقي خالص يتوزع في بلاد الله الضيقة وكان الصوت فيه من العدل كفاية كأنه موزع للحم اضحية مسروقة، اغمض عينيه بعد ان جعلها ثلاث كومات متساوية واشار بيده على مرأى من ابنائه مخصصا كومة للاقرباء وثانية للغرباء والاخيرة لأهل الدار.

الصوت يطنّ ولا يسلم منه احد، ورغم ادعائه العلم بالكلام الا انه لا يؤمن بتقسيمات النحويين من حيث انه فعل وحرف واسم.

خرمش الصوت رأسي الثقيلة بفعل مضارع وساطني بالامر حتى جر اصابعي على وجهي التي غارت بها اخاديد قديمة، حفرتها مخالب قطتي حين كنت طفلاً، يوم قدمت لها الحشائش بدلاً من اللحم واجبرتها على الاضراب عن كل ذي دم.

نزّت اخاديد وجهي الماً وذكرى، غرفتي القديمة بسقفها الغربال سُرقت وافتُقدتْ اشيائي، مدفأة الكاز التي ادمنت وقودها المحترق وسناجها الذي استوطن جيوبي الانفية، وحذاء اميركياً موديل NIKE كنت اشتريته من ساحة المسجد الحسيني يوم جمعة حيث تكثر البسطات لبيع المستعمل من الاشياء. واهم المسروقات زجاجة نبيذ معتق كنت اخبئها لاستقوي بها على البرد القارص كلما نفذ الكاز او استوطنتني الخواء. ثرثرة الحديث عن ليلتي الكانونية الباردة والمسروقات لولا ما خلفته، فالمدفأة اورثتني التهاب الجيوب الانفية المزمن واستخدام مضادات الحساسية، والحذاء الاميركي اللعين شوه قدمي بمسامير اللحم، اما زجاجة النبيذ فقد تركت لي الحسرة على لذة لم اذقها. وكان الصوت يخرمش وانا تائه بين اهل الدار والغرباء والاقارب.

- ٢ -

مذيع الاخبار على الشاشة الصغيرة يوزع ابتسامة تجارية في التاسعة ليلاً على المشاهدين الذين انا واحد منهم، واعداً ايانا باللقاء مرة اخرى في حلقة قادمة من مسلسل الاخبار الذي لا ينتهي، ثم تنوب صورته كقطعة الثلج في كاس الفودكا الروسية الذي كان ينتظرني، ولئلا اخذله رشفته على بياض بعدما اطفات التلفاز وتكررت الكؤوس حتى صعدت الفودكا الى سمائي، وكانت الكاس السابعة حيث الصورة واضحة، اخطبوط لانهائي الالسن وكل لسان بسبعين الف لغة مما لا انطق، واقترب مني ناطقاً بلغاته غير المتناهية التي لم افهم منها سوى العربية: "احمل كاسك واتبعني". ولشدة صحوي مددت يدي غير محاذر - ولكن - شظايا الزجاج اخترقتني وكانت دمامل تلهبني، ورأسي تخردقت ثم طفى قيح من لساني فوق السنة الاخطبوط وتكلمت بهدوء: سلام علي يوم اموت.

- ٣ -

البارحة وما قبلها ذكريات تنهشني بأسنان من فولاذ ومعدتي خرسانة تُسقى بخمر مما قززني من حالي التي ابحث عنها وبدت عصية على المعرفة اذ كلما شارفت على الامساك بها طارت وكنت وحالي كالجزرة والارنب.

"نطة" خلف الجزرة واندلقت الكاس مما استدعى تغيير ثيابي وعلى اثر ذلك قررت زيارة الحمام، حيث امضيت وقتاً في البحث عن الصابونة النابلسية التي اعشق، وحين لم اجدها تناولت علبة "الشامبو" عن رف الحمام فوجدتها فارغة، وقتذاك تسرب الي الضجر وشعرت بالنزق فكففت عن البحث عن مادة للتنظيف اذ لو طال الامر لفررت من الحمام معلناً اضرابي عن الاغتسال، وسارعت بطاطأت رأسي تحت حنفية الماء مخلخلاً شعري بخمسة اصابع مستعداً لاستقبال البرودة الاخرى فتحت الحنفية، طاخ.. طاخ.. طاخ ثلاث طلقات اخترقت نافوخي.

عمان

عمان،
مملكة العاشقين،
الكلام الذي لم نقل بعد
هجس الطريق الى الروح
زينة كل العواصم
بهجتنا...
وطريق وحيد الى القدس
بعض حواراتنا...
***
وعمان،
احلى الكلام عن الحب
مقاهي الرصيف
تمايل غانية في الطريق
صهيل الشوارع،
ام "كرنفال" التداخل
بين الشفيق،
... وبين الشنيق
فوضى المدائن
اعراسنا
***
وعمان
حلمنا العربي،
اذا ما رعيناه طفلاً
تمايل واشتد ثم استوى
حلمنا وارتوى
اخضر يانعاً
ولذا،
... لنغن معاً
ان احلى الكلام الذي لم نقل
بعد
احلى النساء اللواتي تمردن في
حبنا
واحلى العواصم
عماننا...

* عبد الله رضوان

«النصف المجمّل للصورة»

● بقلم: عفاف حنا

حين يطل توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، على شاشة التلفزيون اشعر بالحسرة! ليس لأني احسده على منصبه الرفيع بل لأن رؤيته تذكرني ان في برلمان بلده توجد أكثر من مائة سيدة وهو ما يعادل ثلث عدد النواب تقريباً. وان دل هذا على شيء فإنما يدل ليس فقط على المكانة الرفيعة التي وصلت اليها المرأة هناك في بريطانيا، وإنما أيضاً على مقدار التقدم الاجتماعي في تلك البلاد. وغني عن القول انه لا مجال للمقارنة بيننا وبينهم، حيث لم تفلح اية سيدة في الوصول الى قبة البرلمان في انتخابات ١٩٩٧ التي جرت عندنا مؤخراً.

وقد حزنتُ جداً للخيبة المريرة التي مني بها قطاع النساء لكنني لم أفاجأ ابداً بهذه النتيجة بل كنت اتوقعها! لحين تكون العشائرية سيدة الموقف لتغلغلها في القانون، ولأنها تعشش ايضاً في العقول والقلوب، فهذا بالتاكيد يضعف من فرص النساء في النجاح، ليس في الانتخابات وحسب بل ايضاً في سائر ميادين الحياة العامة! فالرجال عندنا معظمهم - يتغنون دائماً بمقولة "المرأة نصف المجتمع" الا انهم يريدون لهذا النصف ان يكون اشبه بالاطار الذي يجمل الصورة لكنه لا يشكل ابداً عنصراً هاماً من مكوناتها !!اما النساء فغالبيتهن مقتنعات بالدور المهمش المرسوم لهن لأنهن لقن بأنهن لا يصلحن الا له!!

اذن المشكلة أعمق كثيراً من تحجم فقط في مسألة عدم فوز المرأة في الانتخابات النيابية، لان عدم نجاح المرأة وعدم تلقيها الدعم الكافي من بنات جنسها، هو احد مفرزات العقلية السائدة التي لا ترى في المرأة نداً للرجل ولا تؤمن بكونها مساوية له في العقل والجوهر!!.

وباختصار شديد ان ما ينقصنا هو الوعي، ولابد من السعي الحثيث نحو التقدم اذا شئنا ان نجد لأنفسنا، ذات يوم، مكاناً مشعاً براقاً بين شعوب الأرض المختلفة. لذا يبدو انه في المرحلة الحالية لا سبيل لوصول المرأة الى البرلمان إلا عن طريق الكوتا.

وهذا امر مضحك للغاية، من منطلق ان شر البلية ما يضحك!. فحين نعامل النساء معاملتنا للاقليات العرقية والدينية، ماذا يبقى لنا من شعار "المرأة نصف المجتمع"؟ وهل يعقل حينئذ ان نتشدق به ونختال بين الامم؟!. ولا ادري كم من العقود ستنقضي وكم من الأجيال ستأتي قبل ان يرتقي مستوى وعي الناس في بلدنا الى ذلك الحد الذي يؤهلهم لاختيار الشخص المناسب للموقع المناسب، بغض النظر عن جنسه - ذكراً كان ام انثى - ودون الإلتفات ايضاً الى دينه وطائفته وعرقه الخ........

والى ان يأتي ذلك اليوم الذي ينفض فيه مجتمعنا عن جسده ثوب التخلف، سأظل حين اشهد عبر الشاشة الصغيرة او على صفحات الصحف صورة رئيس الوزراء البريطاني، او غيره من رؤساء الحكومات والدول المتقدمة اقول له: يا فلان كم انت محظوظ!!.

«للشمس جنون آخر»

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وبدعم من وزارة الثقافة مجموعة قصصية جديدة "للشمس جنون آخر" للقاصة انتصار عباس.

"للشمس جنون آخر" تقوم اساساً على لعبة الكشف التدريجي الهادىء على خلفية الشخصيات الانثوية عبر استدراج كل واحدة منها للأخرى من اجل البوح.

وهو بوح مؤلم يستدعي تمزيقاً للاقنعة وتفجيراً للذاكرة فإذا بنا امام اعترافات حارة، مجنونة، مسكونة، بهمم الحب، والخيبة واللهفة والبحث اللانهائي عن توازن صعب لا يسلم قياده ابداً.

والنهاية كالبداية عزلة وغليان والم واصطدام بمستحيل مخادع يراوغ من غير رحمة، ارواحاً تواقة لطعم الذوبان في آخر يغمر ويحض حتى التوحد.

وقد يكون في داخل كل منا ذلك الكم من التراكمات الاليمة المكبوتة التي تفجرها انتصار عباس في مجموعتها القصصية، وتسليتا بفرجة ممتعة على تشظيها لتذكرنا كم اننا ضعفاء ومسحوقون ومكبلون بكمائن ماضينا حين يكون هذا الماضي متخما بالقهر والظلم وقاطعاً كحد سكين.

اصدارات جديدة

عدد جديد من «مادبا» الثقافي



صدر عن مديرية الثقافة في مادبا العدد الخامس من المجلة الثقافية "مادبا"، وهي تعنى بالادب والابداع.

وجاء في هذا العدد نصوص لاميمة الناصر، وعدنان الهاشم، وقصتان ليحيى الطاهر. وفي فصل القضايا الثقافية، كتب فيصل الغويين عن ازمة الثقافة العربية. وفي المجلة ايضاً دراسة تحت عنوان "المعلوماتية واتخاذ القرارات" لحنا القنصل.

وفي اقلام واعدة كتبت ايمان يوسف الحوراني "ملك الجسد" وسناء الفقهاء "وميض الامل" وعلي داود الشوابكة "زمن الافاعي". ولوحة الغلاف للفنان حسين دعسة.

"ما بعد الماركسية والشرق الاوسط"

عمار الجنيدي

بهذا العنوان صدر حديثاً عن دار الساقي كتاب يتناول موضوع الماركسية والعالم العربي. والكتاب هو مجموعة ابحاث لندوة متخصصة عقدت في لدن اواخر حزيران ١٩٩٥ على مدى يومين شارك فيها "١٥" باحثا اوروبياً وعربياً.

توزع الكتاب الى ثلاثة اقسام: القسم الاول جاء تحت عنوان، الماركسية والعالم العربي، قدم ابحاث هذا القسم فرد هالداي، بروفسور العلاقات الدولية في مدرسة لندن للاقتصاد. واستعرض الباحث الفلسطيني ماهر الشريف التحولات التي شهدها اليسار الفلسطيني جراء الاحداث العاصفة في "المعسكر الاشتراكي" وكان عنوان بحثه هو "من الماركسية الى الليبرالية: تحول في الماركسية الفلسطينية". وقدم السياسي العراقي عامر عبد الله بحثاً بعنوان "الدول العربية وسقوط الاتحاد السوفيتي".

وتناول القسم الثاني ابحاثاً حول العولمة والتنمية ومأزق التخطيط.

وعالج القسم الثالث موضوعها "الغرب ازاء الاخر" فكتبت كيب سوير بحثاً بعنوان "الماركسية والتفكيكية: الغرب ازاء الآخر". فيما تناول علي شمسفاري في بحثه المعنون "البساطة والتعقيد نظرة الى اسس منهجية ماركس".

دعوة العلوم الاجتماعية لنبذ تحيزها المضاد لمنهجية ماركس والالحاق بركب العلوم الطبيعية التي تبنت هذا المنهج فيما قدم جوناثان ري بحثاً بعنوان "الماركسية والامل". اما اخر بحث في هذا الكتاب المعنون "اوهام الله تواضع اكثر: الماركسية الثقافة والسياسة"، وسينشر هذا البحث في كتاب باللغة العربية تحت عنوان "ما بعد الماركسية قريباً".

حزب من المعارضة المغربية يرفض نتائج الانتخابات

رفض حزب الاستقلال المعارض في المغرب امس نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في الاسبوع الماضي وقال ان السلطات تلاعبت في هذه النتائج.

وقال الحزب في بيان انه يرفض قطعياً نتائج الانتخابات التي اجريت يوم الجمعة ١٤ تشرين الثاني ووصفها بانها ثمرة تدخل مباشر لوزارة الداخلية.

ومضى البيان يقول ان اللجنة المركزية لحزب الاستقلال اجتمعت امس الاول واعلنت رفضها النتائج لانها اتسمت بمخالفات.

وحزب الاستقلال عضو في الكتلة الديمقراطية المؤلفة من اربعة احزاب التي حصلت على ١٠٢ مقعد في مجلس النواب المؤلف من ٣٢٥ مقعداً. وحصل حزب الاستقلال نفسه على ٣٢ مقعداً.

وقالت صحف المعارضة ان عدداً من الشخصيات البارزة في حزب الاستقلال خسرت في الانتخابات رغم تمتعها بتأييد شعبي قوي. وقال حزب الاستقلال ان لجنته التنفيذية ستعقد اجتماعاً طارئاً في كانون الاول القادم لتقييم الموقف واتخاذ قرار بشأن الاجراء الذي سيتخذ.

وسيتم انتخاب اعضاء مجلس المستشارين المؤلف من ٢٧٠ عضواً بطريقة غير مباشرة من خلال المجالس المحلية والهيئات المتخصصة ونقابات العمال في الخامس من كانون الاول القادم. وسيكون من سلطته الاطاحة بالحكومة من خلال اقتراع بسحب الثقة.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين في المغرب نحو ١٣ مليون ناخب من حقهم التصويت في الانتخابات التي خاضها اكثر من ثلاث الاف مرشح ينتمون الى ١٦ حزباً في الانتخابات التي جرت يوم الجمعة الماضي.

من جانب اخر اعلنت جمعية مجموعات منظمة العفو الدولية بالمغرب ان وزير التعليم المغربي رشيد بلمختار ابدى دعمه لبرنامج المنظمة الدولية الخاص بتعليم حقوق الانسان للاطفال والشبان بالبلاد. كما وافق الوزير على انطلاق هذا البرنامج في صورة مسابقة فنية تنظمها الجمعية لاكتشاف ابداعات الاطفال المغاربة في المدارس وذلك في العاشر من شهر كانون الاول المقبل. ورحب وفد منظمة العفو الدولية بالخطوات التي تم انجازها حتى الان في اطار البرنامج المشترك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة العدل بشأن ادماج مفاهيم حقوق الانسان في مناهج التعليم الاساسي والثانوي.

المراتان الوحيدتان في البرلمان المغربي الجديد

نتائج الاغلاق الاسرائيلي على الاقتصاد الفلسطيني في تقرير للاونكتاد

نشر مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية "اونكتاد" في الاونة الاخيرة تقريراً حول الاوضاع الاقتصادية في الضفة والقطاع وحول نتائج الاغلاق المتكرر وشبه المستمر على هذه الاوضاع.

ويؤكد التقرير ان الاقتصاد الفلسطيني شديد التأثر والحساسية ازاء التقلب في عملية السلام واجراءات التسوية، حيث تنعكس هذه التقلبات بشكل مباشر على النشاط الاقتصادي في مختلف المجالات، وتساهم عناصر الضعف الموجودة اساساً في هذا الاقتصاد وفقدان الاطار التنظيمي في زيادة الانعكاسات السلبية لهذه التقلبات. ويتضح انه لا يمكن في ظل تجدد حالات الاغلاق وزيادة العراقيل تنفيذ الاتفاقات الاقتصادية والتجارية بين الفلسطينيين وكل من مصر والاردن، كما ان حالات الاغلاق تحد من سفر وتحرك رجال الاعمال من والى الاراضي الفلسطينية الامر الذي يعيق التقدم في مجال الاستثمار، الذي بدأ يشهد مظاهر الاستقرار بسبب بعض التشريعات الجديدة والخطوات المؤسسية الاولية عام ١٩٩٥.

وقد اظهرت المؤشرات الاقتصادية الاجمالية للفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ اتجاهات تتمشى مع الاتجاهات التي كانت سائدة في سنوات سابقة، وبما ترتب على ذلك من آثار سلبية اجمالية في مستويات المعيشة. ولا يزال ارتفاع درجة انكشاف الاقتصاد كونه عرضة للصدمات الخارجية، يشير الى وجود عناصر ضعف هيكلية رئيسية تتمثل بشكل خاص في قدرة محلية ضعيفة للعمالة، ونمو قطاعي غير منتظم، وترابط ضعيف بين القطاعات واختناقات تسويقية شديدة، واستثمارات جديدة سيئة التنسيق ومجزأة في المشاريع العامة والخاصة، واوجه اختلال هيكلي بين العناصر الاجمالية للاقتصاد الكلي.

وتبدو هذه السمات اشد حرجاً عندما ينظر اليها في ضوء الجمود في الدخل وتزايد الفقر في صفوف القطاعات المهمشة من السكان. وقد اثار تطور الموارد البشرية وتزايد البطالة منذ عام ١٩٩٢ تحديات حرجة للاداء الاقتصادي تركت آثاراً سياسية واجتماعية واقتصادية هامة. فقد تراوحت معدلات البطالة الفعلية عام ١٩٩٦ بين ٢٩٪ في فترات الاغلاق الشديد وبين ١٩٪ في الفترات التي بامكان العمال الفلسطينيين فيها من الوصول الى العمل في اسرائيل.

ويقدر الناتج المحلي الاجمالي لعام ١٩٩٦ بما يتراوح بين ٣,٤ مليار دولار و ٣,٩ مليار دولار ويتكون في ظل هيكل اقتصادي لم يطرأ عليه اي تطور يذكر منذ عام ١٩٩٢ حيث تأتي الحصة الكبرى لهذا الناتج من النقل والتجارة والخدمات الخاصة. وعلى الرغم من الاستثمارات الجديدة التي اخذت تتدفق منذ عام ١٩٩٣ وبعض الاجراءات المؤسسية فانه لا يلاحظ لذلك آثار ايجابية في الجوانب الهيكلية مثل حجم وحصة القطاع الصناعي او تنويع الزراعي او بروز خدمات جديدة المنتجين.

ويقدر اجمالي الدخل القومي، والذي يتضمن التحويلات الخارجية، ما يتراوح بين ٤,١ مليار و ٤,٤ مليار دولار عام ١٩٩٦، دون ان يسجل اي نمو قياساً للعام المنصرم وذلك بسبب تقلص تحويلات الذين يعملون في اسرائيل بشكل اساسي. ويقدر الاونكتاد ان الخسائر التي تكبدها الفلسطينيون العام الماضي نتيجة الاغلاق الاسرائيلي وصلت بالحد الادنى الى ٦٠٠ مليون دولار، اي حوالي ٢٠٪ من اجمالي الناتج المحلي و ١٥٪ من اجمالي الدخل القومي واكثر من ٧٠٪ من اجمالي الاستثمارات. ويقدر الاونكتاد الهبوط في اجمالي الدخل القومي في العام الماضي بما يتراوح بين ثلاثة وستة في المائة مع هبوط يفوق ذلك كثيراً في متوسط الدخل الفردي.

وفي عام ١٩٩٦ بلغت نسبة الصادرات الى اجمالي الناتج المحلي ما بين ١٠٪ الى ١٥٪ مقارنة بـ ٢٥٪ و ٣٥٪ عام ١٩٨٨. وبلغ العجز التجاري ٤٥٪ من اجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٦ الامر الذي يؤكد هشاشة الوضع الاقتصادي. فقد بلغ اجمالي الصادرات السلعية ٢٦٥ مليون دولار مقارنة بـ ٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٨١ بينما زادت قيمة الواردات خلال هذه الفترة اكثر من الضعف اذ ارتفعت من ٧٤٨ مليون دولار عام ١٩٨١ الى ١٧٢٥ مليون عام ١٩٩٦.

ومن اجمالي التجارة الخارجية "التصدير والاستيراد" البالغ حوالي ملياري دولار لم تشكل الصادرات سوى ١٣٪ مقارنة بـ ٣٦٪ عام ١٩٨١. وللدلالة على عمق تبعية الاقتصاد الفلسطيني لاقتصاد اسرائيل، والذي تعمقه الاجراءات المختلفة، فقد بلغ العجز التجاري الفلسطيني مع اسرائيل ١٣١٥ مليون دولار العام الماضي.

واشار تقرير الاونكتاد الى موضوع المساعدات الخارجية التي تعهد بها المانحون الدوليون في اعقاب اتفاقات اوسلو عام ١٩٩٣ فقد بلغ مجموع هذه التعهدات ٣٤٣٩ مليون دولار للفترة ٩٤ - ٩٨، تم الالتزام فعلياً بمبلغ ٢٧٩٩ مليون دولار منها، ودفع منها فعلياً ١٥١٤ مليون دولار اي ٤٤٪ فقط من المبالغ المتعهد بها.

باستثناء بعض الدول الخليجية
ازدياد معدل الفقر في البلدان العربية خلال السنوات الخمس الاخيرة

اكدت دراسة علمية صادرة عن الجامعة العربية ازدياد نسبة الفقر في الدول العربية بمعدل ١.٧ في المائة سنويا بحيث يعيش ما نسبته ٣٦ في المائة من سكان الدول العربية تحت خط الفقر.

واوضحت الدراسة التي جرى تعميمها اخيرا على الدول العربية ان الفقر ازداد في الدول العربية باستثناء بعض الدول الخليجية.

واكدت الدراسة ان ارتفاع معدلات الفقر في الدول العربية ادى الى تراجع مستوى الامن الغذائي للمواطنين في الدول العربية وفقا لما تؤكده منظمات دولية متخصصة.

وطالبت الامانة العامة للجامعة العربية الحكومات العربية بالعمل على مواجهة ظاهرة تزايد نسبة الفقر في الدول العربية واعطاء الاولوية لدعم مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاقطار العربية بغية رفع وتحسين الاوضاع الاقتصادية فيها، الامر الذي من شأنه ان يسهم في تخفيض نسبة الفقر ويضع حدا لارتفاع نسبة الفقر التي شهدت زيادة ملموسة على مدى السنوات الخمس الاخيرة.

ارتفاع معدل البطالة في اسرائيل

اعلن المكتب المركزي للاحصاءات في اسرائيل ان معدل البطالة ارتفع في اسرائيل الى ٨,١ ٪ في الربع الثالث من عام ١٩٩٧م مقارنة مع ٧,٧ ٪ في الربع الثاني و ٦,٦ ٪ في الربع الثالث من العام الماضي.

وقالت متحدثة بإسم المكتب: إن هذا هو أعلى معدل منذ الربع الأول من عام ١٩٩٤ عندما بلغ معدل البطالة ٨,١ ٪ وبلغ عدد العاطلين عن العمل في الربع الثالث من العام الحالي ١٧٩ الف شخص.

واشنطن تجدد رفض توقيع معاهدة الالغام المضادة للافراد

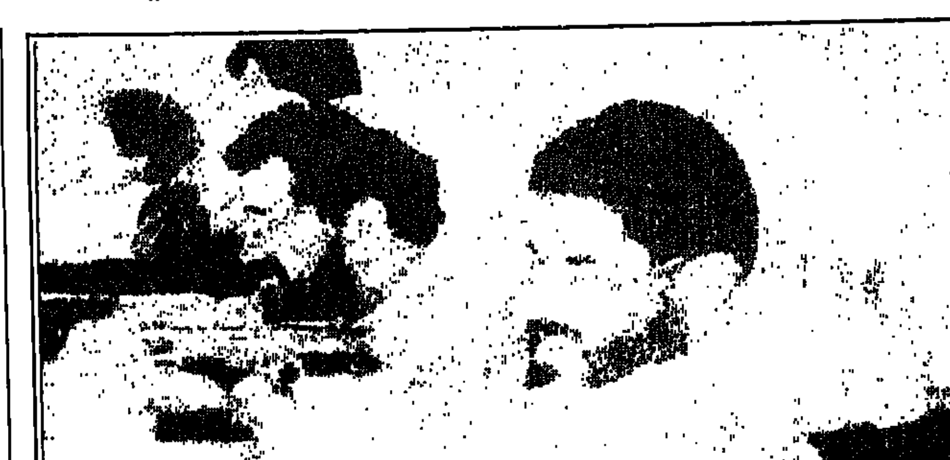
اكد الرئيس الامريكي بيل كلنتون مجدداً أن الولايات المتحدة لن توقع على معاهدة حظر الالغام ضد الافراد بصيغتها الحالية، وحمل الذين رفضوا أن يأخذوا بعين الاعتبار الحاجات الخاصة لواشنطن مسؤولية ذلك.

وجاء تأكيد الرئيس كلنتون هذا في حديث صحفي مشترك مع رئيس وزراء كندا في فانكوفر على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادي.

وقال كلنتون: "يمكن ألا نوقع المعاهدة بسبب الترتيبات الخاصة ببرنامجنا العسكري ونعتبر أننا لا نستطيع توقيع الاتفاق في صيغته الحالية".

وتبرر الحكومة الامريكية موقفها الرافض بضرورة الاحتفاظ بالالغام المضادة للدبابات في ترسانتها العسكرية اضافة الى الالغام الارضية في شبه الجزيرة الكورية لتامين حماية نحو ٣٧ الف جندي امريكي يتمركزون في كوريا الجنوبية في وجه جيش كوريا الشمالية.

الجريمة تنتشر في المجتمع الاسرائيلي


مستوطنون اسرائيليون يتدربون على الأسلحة

كتب فيليب جاكوبسون مقالاً طويلاً في جريدة الصنداي تلغراف اللندنية يصف فيه اخطار الجريمة التي تتهدد المجتمع الاسرائيلي جاء فيه:-

يقول الكاتب انه تجتاح اسرائيل في الوقت الحاضر موجة غير مسبوقة من الجريمة تشمل حالات الاغتيال والاغتصاب والسطو المسلح اضافة الى جرائم عنف اخرى تتنامى بشكل حاد، اضافة الى عمليات سرقة سيارات وصلت الى مستويات عالية جداً. ويرتفع عدد مالكي البنادق في اسرائيل بشكل قانوني، ويتنامى استعداد بعض حامليها لاستخدامها. وقد ارتفعت معدلات الاغتيال ١٣٪ الآن عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وادى النشاط المتزايد لمجموعات الجريمة المنظمة الى رفع معدلات الاغتيال اثناء الحروب السرية التي تنشب بين هذه المجموعات للسيطرة على تجارة المخدرات الآخذة في الاتساع والتي تحقق ارباحاً هائلة، وتجارة الجنس والقمار. وفي شهر سبتمبر الماضي عثر على جثة احد زعماء العصابات بعد اطلاق النار عليه في مطعمه الواقع بأحد شوارع تل ابيب، وذكر شهود عيان ان رجلين ملثمين اطلقا النار عليه ولاذا بالفرار.

يقول الكاتب: ويسود اعتقاد ان المافيا الروسية التي يقودها مجرمون مهاجرون تقف وراء الكثير من حوادث العنف. وذكرت صحيفة هآرتس الاسرائيلية ان الجريمة المنظمة اصبحت احد المعالم الدائمة للحياة في اسرائيل. ويقول الباحث الاسرائيلي المعروف المختص في علم الجريمة سيمحا لانداو، ان سهولة الحصول على الاسلحة في مجتمع يعيش حالة دائمة من الاعصاب المتوترة، يقود اسرائيل بسرعة الى طريق بالغ الخطورة. كما يقول، وبالنظر الى حالة التوتر المتواصلة والصراعات السياسية والاقتصادية والاثنية العنيفة، فإن وجود هذا العدد الهائل من الاسلحة بيد الناس يشكل خطراً مميتاً. وتكثر الحالات التي يستخدم فيها حملة السلاح اسلحتهم وينجم عن ذلك حالات قتل.

ويتفق معظم الاسرائيليين ان ثمة جانباً مظلماً وقاسياً للحياة اليومية في اسرائيل الآن، اذ يقول احد المحامين الاسرائيليين بطريقة ساخرة: انك يجب ان تفاجأ اذا صرخت على احدهم لقيادة سيارته بشكل متهور، ولا يرفع سلاحه في وجهك.

وتستمر موجة الهجمات التي تتعرض لها البنوك بمعدلات تنذر بالخطر، بالرغم من وجود رجال الشرطة المتخفين بملابس مدنية، اضافة الى الدوريات التي تقوم بها الشرطة بمساعدة طائرات هليكوبتر في الشوارع الخارجية. ومنذ ان تخلت مجموعات الجريمة المنظمة الى حد ما عن البنوك كأهداف لجرائمها، فقد اصبحت الهجمات التي تتعرض لها البنوك تأتي من مجرمين صغار او مدمني المخدرات.

وقد وصف احد كبار مسؤولي الشرطة عمليات سرقة السيارات بأنها "آفة وطنية" تتطلب حلاً عاجلاً، اذ تتعرض اكثر من مائة وعشرين سيارة يومياً للسرقة وبنسبة زيادة قدرها ٢٥٪ عما كانت عليه في العام الماضي. واصبحت هذه الظاهرة تجارة تقدر ارباحها بعدة ملايين من الدولارات.

غابات الامازون في طريقها الى الاندثار

اعلن انصار البيئة ان "رئة الارض"، وهي الغابات الاستوائية في اميركا الجنوبية تتعرض لتهديدات خطيرة، حيث يقود توسع النشاطات الاقتصادية لدول القارة الى زيادة عمليات التنقيب عن النفط، وحفر المناجم، وشق الطرقات في مناطق الغابات التي تلعب دوراً رئيسياً في مد اجواء الارض بالهواء النقي لكل سكان الارض.

وتضاف الى ذلك عمليات استصلاح الاراضي وتحويلها الى اراض زراعية وحدوث المشاكل الطارئة في الغابات، حيث تشتعل فيها النيران احياناً بسبب تأثيرات تيار "ال نينو" الذي يحول اجواءها الى اجواء شديدة الجفاف.

نهاية الغابات

ويقول ستيف شوارتزمان، احد العاملين في مؤسسة الدفاع البيئي التي يقع مقرها في واشنطن "ان البرازيل، والعالم، هما اقرب اليوم من اي وقت مضى الى حقيقة ان غابات الامازون تقترب من نهايتها المحتومة قبل ان يحدس او يفيق اي من البشر".

وتشير مجموعات الضغط البيئية الى ان الاستقرار الاقتصادي الاقليمي وازدياد حجم الاستثمارات الاجنبية تعمل كلها باتجاه الضغط بشكل كبير لتطوير مناطق الامازون الشاسعة التي تمتد على مساحة ٣.٧ مليون ميل مربع (٦ ملايين كيلومتر مربع)، اي على منطقة اكبر من مساحة اوروبا الغربية.

وقد توسعت عمليات قطع الغابات في نهاية الثمانينات عندما شجعت السلطات الحكومية تربية المواشي في المناطق المستصلحة ثم انخفض معدل ذلك عام ١٩٩٢ عندما ازداد الوعي البيئي مع انعقاد قمة ريو ذلك العام.

وتشير الاحصاءات الاخيرة الى ان هذه العمليات قد توسعت مرة اخرى عام ١٩٩٤ حيث وصلت مساحة الغابات المستصلحة الى ٥٧٥٠ ميلا مربعاً (اي ١٤٨٩٦ كيلومتراً مربعاً) بالمقارنة مع ٤٢٩٨ ميلا مربعاً (١١١٣٠ كلم مربعاً) عام ١٩٩١ ومع اختفاء ١٠ في المائة من مساحة غابات الامازون حتى الآن، فان مجموعات الدفاع عن البيئة تنتظر بنفاذ صبر التقارير الجديدة التي سينشرها معهد ابحاث الفضاء البرازيلي حول نتائج قطع الغابات لاعوام ١٩٩٥ و ١٩٩٦.

حرائق ودخان

وقد ازدادت اعداد حرائق حوض الامازون بنسبة ٢٨ في المائة هذا العام، عن معدلاتها السابقة في عام ١٩٩٦. وقد عانت عاصمة الامازون "ماناوس" من الاختناق بسبب الدخان الكثيف على مدى شهر كامل، مما اضطر سلطات المطار الى استخدام آلات خاصة لتوجيه الطائرات نحو المدرجات.

وقد ازدادت مخاطر اندلاع الحرائق في شمال حوض الامازون بسبب تأثيرات تيار "ال نينو" التي ادت الى ازدياد حرارة الجو وجفافه بشكل استثنائي. كما يقود اندلاع الحرائق في مختلف مناطق الغابات والاراضي المجاورة للامازون الى توسيع رقعة الاراضي الزراعية التي تشهد طلبات متزايدة من قبل مزارعي محاصيل حبوب الصويا.

ويقول ادواردو مارتينز، رئيس وكالة "ايباما" البيئية التي تراقب المنطقة انه مرتاح للاحصاءات التي تشير الى ان ١٠ في المائة من الحرائق تقود الى اقتطاع المساحات من الغابات، لكنه ابدى قلقه من ازدياد وتيرة تحويل المساحات المقتطعة الى اراض زراعية.

وتتخوف العديد من منظمات حماية البيئة من اندثار الغابات بسرعة اكبر، وقد اشارت دراسة لحساب البنك الدولي نشرها دانيال نيستيد وباولو موتينهو، وهما باحثان علميان، الى ان تقنيات الاستشعار الموجودة على متن الاقمار الصناعية تسجل احتراق فدان من الغابات لا يتم رصده على الارض مقابل احتراق فدان آخر منها ترصده السلطات على الارض. ويبدو الخطر الاكبر محدقاً بالغابات، حيث تتحول مناطقها تدريجياً الى مناطق اكثر تعرضاً للاشتعال السريع، ويشير نيستيد الى ان ١١ الف كيلومتر مربع من الغابات تتدهور سنوياً بسبب عمليات التحليق الجوي التي تقوم بها فرق استطلاع خاصة للبحث عن انواع من الاخشاب الراقية، وتؤدي هذه العمليات الى قطع ثلاث الاشجار وتغلغل اشعة الشمس نحو الاغصان وزيادة جفافها مما يحول الاشجار الى موقع قابل للاشتعال بسرعة.

طرقات عبر الغابات

وان كانت الحرائق في غابات الامازون تغطي نشرات الانباء، فان عمليات قطع اشجارها تحظى بمثل هذه الدعاية، وتجري على قدم وساق عمليات شق الطرق في غابات البرازيل والدول المجاورة لها وعمليات انشاء السدود، وتطهير الاحواض المائية بهدف تسيير وسائط النقل المائي، ومد الانابيب تحت شعارات النهوض والتكامل الاقتصادي.

وتقول اتوسا سلطاني العاملة في جمعية امازون واتش الاميركية "ان المشاريع الانمائية الكبرى ستقود، فيما لو تم تنفيذها في منطقة الامازون، الى توجيه طعنة الى قلب اكبر الغابات المطرية في العالم وستؤدي الى كارثة". وتوجد العديد من هذه المشاريع ضمن برنامج "البرازيل تعمل"، وتعتبر مشاريع شق الطرقات وانشاء السكك الحديدية وتوسيع مجرى الانهار مهمة لاهداف وضع ممرات خاصة للتصدير من اواسط البرازيل عبر فنزويلا وغويانا نحو ساحل الكاريبي او الساحل البرازيلي.

وتحوم شركات النفط حول المنطقة للبحث عن الخامات الدفينة، وتقوم البرازيل حالياً بتطوير مشروع لاستخراج الغاز من حوض نهر سوليمويس في اعماق منطقة الامازون.

وبين لحظة واخرى قد تتحول غابات الامازون الازلية الى ركام الرئ لن يعثر عليه احد في هذا الحوض العريق.

في ختام مؤتمر الأقتصاديين المصريين: المطالبة بتنفيذ الإتفاقات الإقتصادية العربية

طالب المشاركون في المؤتمر العشرين للاقتصاديين المصريين الذي نظمته جمعية الإقتصاد والتشريع والإحصاء المصري، والذي انتهى في الاسبوع الماضي، بضرورة اتخاذ الخطوات الضرورية لإقامة منطقة تجارة حرة عربية ووضع برامج تنفيذية لتطبيق الإتفاقات الإقتصادية العربية.

وشارك في هذا المؤتمر عدد من الخبراء الإقتصاديين الذين ناقشوا قضية إقامة منطقة تجارة حرة عربية وأثر المشروعات العربية المشتركة في تدعيم التعاون الإقتصادي العربي وأثر التوجهات الإقتصادية العالمية على صور التعاون الإقتصادي بين الدول العربية.

واختتمَ المؤتمر أعماله بدائرة مستديرة ناقشت بتوسع قضية التجارة الحرة والسوق العربية المشتركة.

وتبين من مختلف المداخلات، ان توسيع العلاقات العربية الإقتصادية والسير في طريق بناء منطقة التجارة الحرة والسوق المشتركة ينبغي أن يتلازم مع اجراءات تنموية وإعادة تخصيص المواد لكي يساهم ذلك في توسيع الأسواق العربية من خلال العلاقات الإقتصادية العربية المتبادلة، كما طالب المشاركون إعادة النظر في الاختلافات في السياسات الجمركية والضريبية التي شكلت عقبة امام التقدم في هذا المجال.

وفي ختام المؤتمر اكد المجتمعون على أن الظروف العالمية الجديدة تفرض على الدول العربية التكتل في مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية.

المؤتمر الرابع للتضامن والتعاون في البحر المتوسط

عقد في فاليتا عاصمة جزيرة مالطا خلال الفترة من ٢٨-٣٠ تشرين ثاني المؤتمر الرابع للمنظمات غير الحكومية في حوض البحر المتوسط ويذكر ان عدة دعوات قد وجهت للعديد من المنظمات غير الحكومية للمشاركة في المؤتمر.

وقد توزع المشاركون على ثلاث لجان، اللجنة الاولى بحثت عدة قضايا كالسلام، والأستقرار، والأمن في منطقة البحر المتوسط، واللجنة الثانية ناقشت التطورات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، اللجنة الثالثة ناقشت قضايا منظمات المجتمع المدني.

ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر الأول كان في القاهرة، والمؤتمر الثاني في أثينا، والمؤتمر الثالث عقد في مدريد.

لماذا انفجر الصراع بين تيارات الحكم في ايران؟

شهدت العديد من المدن الايرانية في الايام القليلة الماضية سلسلة من المظاهرات احتجاجاً على الادعاء بأن آية الله حسين منتظري الخليفة المعين السابق للامام الخميني، قد قام بالتشكيك بسلطة مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله خامنئي. وتأتي هذه المظاهرات في اعقاب سجالات فكرية وفقهية حول "ولاية الفقيه"، وحول بنية الحياة السياسية في البلاد. فمن المعروف ان آية الله خاتمي، رئيس الجمهورية الحالي حصل على نسبة عالية جداً من اصوات المواطنين الايرانيين لدى انتخابه رئيساً للجمهورية حيث ايدته جميع القوى الليبرالية داخل الحركة الدينية وفي المجتمع الايراني ككل، كما حصل على تأييد ودعم النساء والشباب والغالبية العظمى من طلاب الجامعات.

في حينه اجمعت مختلف التحليلات ان انتخاب خاتمي يعبر عن رغبة عارمة في المجتمع الايراني للتغيير، الامر الذي شكل هزيمة حقيقية للقوى الدينية المتشددة.

وقد جاء التفاف القوى الليبرالية حول خاتمي بسبب برنامجه الانتخابي، الذي تصدرته شعارات الدفاع عن المجتمع المدني وحماية حقوق الانسان والحقوق المدنية والحريات العامة والتعددية السياسية والفكرية. ويؤكد المراقبون ان تنفيذ وعود خاتمي الانتخابية يتم ببطء شديد وبصعوبة بالغة بسبب الصراع بين التيارات المختلفة داخل نظام الحكم الايراني. ولكن انتصار خاتمي في الانتخابات اعطى القوى الراديكالية واليسارية في المؤسسة الدينية دفعة قوية، افسح المجال لها لمعاودة التعبير عن توجهاتها السياسية والفكرية وخاصة الفقهية، بعد ان ارغمت على السكوت وجرى عزلها في المرحلة السابقة.

كثرت في الاونة الاخيرة تحركات منتظري وانصاره، واتسمت تعبيراتهم السياسية والفقهية، مستفيدين من الاجواء الجديدة التي تولدت بعد انتخاب الرئيس الجديد لايران. وتركزت انتقادات منتظري وانصاره على تدخل القيادة الدينية العليا في ايران في العديد من القضايا والتفاصيل. كما تركز الانتقاد على خرق القيادة الدينية

البقية ص ١٠

متظاهرون ضد منتظري في طهران

ايطاليا والتعديلات الدستورية والاجتماعية

بعد نهاية الازمة السياسية بسلام دخلت الحكومة الايطالية وحزب الاغلبية في صراع طويل وشاق من اجل اعادة البناء، وانشاء ارضية سياسية اقوى من خلال انتهاء اللجنة البرلمانية من دراسة وادخال التعديلات الدستورية وانتهاء الحكومة من ترتيب البيت من الداخل بوضع نظام جديد للتكافل الاجتماعي من حيث المعاشات والتأمينات الاجتماعية والاداء الحكومي ونظام التعليم والقضاء على الروتين والبيروقراطية.

التعدلات الدستورية

بعد تسعة شهور من العمل المتواصل نجحت اللجنة البرلمانية برئاسة ما سيمو داليما زعيم حزب الاغلبية الديمقراطي اليساري، والتي تضم ٧٠ من نواب البرلمان من الانتهاء من مناقشة التعديلات الدستورية الجديدة والمختلفة، تمهيداً لطرحها في استفتاء شعبي بعد مضي تسعة شهور كاملة من الدراسة والاقرار بعد اقرارها من البرلمان.

ومن ابرز التعديلات تغيير نظام الحكم عن طريق الاخذ بالنظام شبه الرئاسي على الطريقة الفرنسية، وانتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الانتخاب الشعبي المباشر بدلاً من انتخابه من قبل البرلمان على ان تكون مدة رئاسته ٦ سنوات قابلة للتجديد لفترة واحدة فقط ولا يقل سنه عن ٤٠ سنة مع زيادة اختصاصاته عن طريق توليه رئاسة المجالس العليا للسياسة الخارجية والدفاع وحقه في اختيار وعزل رئيس الوزراء وحل البرلمان مع فتح باب الترشيح لرئاسة الدولة لمن يحصل على توقيع اكثر من نصف مليون مواطن ممن لهم حق الانتخاب، كما تمت موافقة اللجنة على الاخذ بالنظام الفيدرالي على ان تتكون البلاد من مجالس المقاطعات والمدن والقرى، بينما تختص الدولة وتخطط للسياسة الخارجية والدفاع والامن القومي والصحة والقضاء والعدالة والعملة والميزانية ونظام الانتخابات العامة على ان تكون السلطات الاخرى من اختصاص محافظي المقاطعات والمجالس المحلية المختلفة التي يكون لها الحق في اختيار نظام الانتخابات المحلية والاستقلال الضريبي.

اما من ناحية البرلمان، فقد وافقت على تخفيض اعضاء مجلس النواب من ٦٣٠ الى ٤٠٠ عضواً مع تخفيض سن المرشحين من ٢٥ الى ٢١ سنة.

ومن ناحية اخرى فقد واجهت اللجنة اعتراضات واشتباكات عنيفة بين اعضائها الذين يمثلون قطب الزيتون الحاكم واعضاء قطب الحرية المعارض بشأن التعديلات المقترحة لنظام العدالة والقضاء، وقد انتهى الصراع بالموافقة على بعض مقترحات المعارضة الخاصة بتكوين مجلس اعلى للقضاء، واخر للنيابة يتم تحديد عدد اعضائه فيما بعد على ان يضم ثلاثة اخماسه من القضاة واعضاء النيابة وخمسين من الاعضاء المدنيين والغاء نظام القضاة الخاص والمحاكمات الاستثنائية.

الحكومة والعدالة الاجتماعية

وبعد انتهاء اعمال اللجنة البرلمانية من مقترحات التعديلات الدستورية بدأت الحكومة مشاوراتها ومفاوضاتها المضنية مع نقابات العمال وغرف التجارة والصناعة ورجال المال والاعمال بشأن الاتفاق على تعديل القوانين الخاصة بنظام التكافل الاجتماعي الخاصة بالمعاشات والتأمينات الاجتماعية. وقد كان لرئيس الوزراء رومانو برودي الدور الاكبر في

البقية ص ١٠

هل تترك كيوتو الجوعى يشبعون؟

هل تقتصر حقوق الانسان على السياسة فقط ام تتعداها لامور اخرى؟ لو صدقنا الحكومات الغربية واجهزة اعلامها لبكينا معها على حقوق الانسان المهدورة في العالم الثالث ودول اوروبا الشرقية، وحمدنا في الوقت نفسه نعمة الراعي الامريكي لاهتمامه بذلك وخاصة انه كما يدعي يظل الاول في مراعاة حقوق الانسان واحترام الذات البشرية. ولكن الوقائع ومجرى الاحداث يثبت بما لا يدع مجالا للشك بان الغرب هو اقل طرف يراعي حقوق الانسان بين جميع منتهكيها في العالم. وللامانة نقول بان جميع الحكومات في كافة اقطار العالم تنتهك حقوق الانسان بشكل او بآخر. ولان مسألة حقوق الانسان هي مسألة حياة ومصير الافراد العاديين، كما هي المجموعات والمنظمات والاحزاب وجب التنويه بان حقوق الانسان في العيش بكرامة تساويها حقوقه في الرعاية الصحية والعمل والترفيه والثقافة والتعليم، بالاضافة الى حقه في الحرية وصيانة الشخصية وعدم المساس بها ونزيد على ذلك ونقول حقه ايضا في استنشاق الهواء النقي غير الملوث وحقه في العيش على كوكب غير مهدد بالفناء بسبب أطماع ورعونة وصراعات الرأسمالية وسياسييها.

ومناسبة هذا الكلام بسيطة حيث يعقد في الشهر الحالي (من الاول وحتى العاشر منه)، في كيوتو في اليابان مؤتمر كيوتو العالمي لمحاولة التوصل الى بروتوكول ملزم لخفض الغازات المسببة لظاهرة ارتفاع حرارة الارض. ومن المعلوم ان الدول البالغة ١٦٥ والتي حضرت مؤتمر المناخ في برلين عام ١٩٩٥ والذي رعته الامم المتحدة كانت قد وقعت على اتفاقية حول المناخ نصت على ان الدول الصناعية تنتج اكثر من ٦٠٪ من الغازات الملوثة، وعليها في البداية ان تقوم وحدها بخفض اصدار هذه الغازات.

ولكن الولايات المتحدة ومعها بعض الدول الرأسمالية الكبرى صارت تضع العراقيل امام تنفيذ هذه الاتفاقية وتحاول بالمقابل اجبار دول العالم الثالث على الالتزام بخفض انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون بالتزامن مع الدول الرأسمالية اي ان الولايات المتحدة التي تلقي في الجو ربع الاصدار العالمي من غاز ثاني اوكسيد الكربون (٥.٢٢ مليار طن طبقا لارقام ١٩٩٥ من اصل ٢٢.١٤ مليارا) تقف الان عقبة امام احراز اي تقدم وامكانية التوصل الى اتفاق حتى يمكن تخفيض التلوث بنسبة ١٥٪ قبل عام ٢٠١٠ كما نصت اتفاقية برلين.

وبالمقابل تقف الدول النامية مطالبة الولايات المتحدة والدول الرأسمالية بالالتزام بالاتفاق وتنفيذه تؤيدها في ذلك الصين التي قال رئيس وزرائها لي بنغ "انه ينبغي الزام الكبار السمان وترك الجوعى يشبعون". ولكن الشبع ليس من حقوق الانسان في عرف الرأسمالية. ولذلك يظل مؤتمر كيوتو مهددا بالفشل.

كلام في السياسة

حول الاشاعة والشفافية

● د. مازن حنا

في عالمنا العربي وفي اردننا بالطبع تشكل الاشاعة مصدرا اساسيا للمعلومات وذلك في ظل انعدام الفهم المؤسسي والقانوني والديمقراطي وفي غياب او انعدام او صعوبة امكانية الوصول الى مصادر المعلومات الموثقة او عدم اتاحتها امام الجميع.

خذوا تشكيل مجلس الاعيان او التشكيل الوزاري مثلا. وكيف نتعامل معها الاوساط الاعلامية (حتى لا اقول بعض الاوساط السياسية) قبل التشكيل، اذ انه في ظل عدم وجود ضوابط معينة او معايير محددة او عرف قانوني او تقليد سياسي متبع يعرفه الجميع ويحلل على اساسه، تنمو الشائعات والتكهنات ويصبح التندر حول المستعينين والمستوزين مادة رائجة، وتصبح الشائعات هي المصدر الوحيد غير الموثق ولكنه المعقول والممكن لتسلسل الاحداث.

وفي ظل ديمقراطية كهذه تترك السياسة بحالها لحق التنجيم الذي يصبح اهم من التحليل السياسي الرسمي وربما اكثر صدقا، وتصبح الشائعات اهم من الاعلام الرسمي (الذي بالمناسبة لا يختلف عنها كثيرا) ويصبح اللغو اهم من الطرح السياسي بحيث يجبر الاعلامي على ابتكار مصطلحات جديدة مثل الوسطية او النائب غير السياسي او النائب المستقل الذي لا اتجاه سياسي محدد له كما رأينا في التغطية التلفزيونية للانتخابات ونتائجها.

لقد كان التقليد في السياسة يقضي بان يضم مجلس الاعيان رؤساء الوزارات السابقين، كما جرى العرف بان تستقيل الحكومة وتتشكل حكومة جديدة بعد الانتخابات ولكن ذلك قد تغير ايضا. فهل يمكن بعد ذلك فهم المسار او التحليل بناء على معطيات صادقة ام نبقى اسرى لحالة الشفافية التي اتحفتنا بها وزارة الداخلية ابان الانتخابات بحيث لم نعد ندري الفرق بين الشفافية التي تعني كشف الحقائق امام الناس واتاحة كل المعلومات لمن يطلبها وبين التزوير والتلاعب الذي يجري سرا وباشكال ملتوية. وفي موضوعنا الذي نخوضه اليوم تنتفي الفروق بين شفافية وزارة الداخلية والاشاعات التي تملأ السوق.